بسم الله الرحمن الرحيم

كلية الشريعة

قسم أصول الدين

برنامج الدكتوراه في الحديث الشريف وعلومه

كتب السؤالات منه المحدثين " دراسة نقدية "

Narrators Inquiries Books- Critical study

إعداد الطالبة

فايزة زيد مشعب السبيبه

2011260001

إشراف الدكتور

محمد موده العوري

الأستاذ المشارك في الحديث الشريف وعلومه

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه

في الحديث الشريف وعلومه.

الفصل الصيفي،1439هـ-2018 م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لجنة المناقشة

كتب السؤالات عند المحدثين " دراسة نقدية "

Narrators Inquiries Books– Critical study

إعداد الطالبة

فايزة زيد مشعب السبيبه

بكالوريوس أصول الدين، جامعة آل البيت،٢٠٠٦م، ماجستير أصول الدين، جامعة آل البيت، ٢٠١٠م.

وافق عليها أعضاء لجنة المناقشة

د. محمد عودة الحوري.....مشرفاً ورئيساً

أستاذ مشارك في الحديث الشريف وعلومه، جامعة اليرموك.

أ.د. محمد الطوالبة.....عضواً

أستاذ في الحديث الشريف وعلومه، جامعة اليرموك.

د. محمد زهير المحمد.....عضواً

أستاذ مشارك في الحديث الشريف وعلومه، جامعة اليرموك.

د. عبد الرزاق أبو البصل.....عضواً

أستاذ مشارك في الحديث الشريف وعلومه، جامعة اليرموك.

أ.د. بكر بني أرشيد.....عضواً

أستاذ في الحديث الشريف وعلومه، جامعة آل البيت.

نوقشت هذه الرسالة وأُجيزت بتاريخ

٢٠١٨/٧/٢٥م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى أبي الغالي وأمي الحبيبة

حفظهما الله تعالى، وجعل الفردوس الأعلى سكناً لهما في الدار الآخرة.

إلى مَنْ أكرمني بحقّ، فاستحق أن يوصف بالكريم رفيق دربي ، أبو أمير

جزاه الله عني خير الجزاء.

إلى أبنائي: أمير وغنى وكرم ، سدد الله خطاهم، ويسر لهم سبل الهداية

والرشاد.

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع.

الباحثة

فايزة السيبية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشكر والتقدير

قال تعالى:{ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ } لقمان: 12

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، وأصلي وأسلم على رسوله الكريم، صلاة ننال بها شفاعته، ونحظى بها بالفردوس بصحبته. وبعد

فيسرّني – وأنا أقدم هذا العمل – أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الكريم، ومعلمي الفاضل، صاحب الخلق الرفيع الأستاذ الدكتور: محمد عبد الرحمن الطوالبة – حفظه الله تعالى ومتّع طلبة العلم بطول بقائه – على ما أسداه لنا من النصح والتوجيه، وما قدّمه لنا من العلم والمعرفة، وما غرس فينا من خُلق بسلوكه الراقي طوال فترة دراستي في مرحلة الدكتوراه.

كما ولا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر، وعظيم الامتنان والعرفان لأستاذي الفاضل الدكتور: محمد عودة الحوري – حفظه الله – على تفضله مشكوراً بالإشراف على هذه الرسالة، فقد منحني من وقته الكثير، ومن علمه الغزير، ولم يبخل عليّ بإرشاد، ولا توجيه، مما كان له الأثر الأكبر في توجيه الرسالة، وإخراجها بالصورة الحالية، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما وأشكر الأساتذة الكرام الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة وتقويمها.

الأستاذ الدكتور: محمد عبد الرحمن الطوالبة.

والدكتور: عبد الرزاق رجب أبو البصل.

والدكتور: محمد زهير المحمد.

والأستاذ الدكتور: بكر مصطفى بني أرشيد.

وأخيراً: الشكر موصول إلى كل من قدم لي يد العون لإنجاز هذا العمل، واسأل الله القبول.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرست الموضوعات

الموضوع **رقم الصفحة**

لجنة المناقشة:..... ب

الإهداء ..... ج

الشكر والتقدير..... د

المحتويات ..... هـ

الملخص باللغة العربية..... ي

المقدمة **1**

الفصل الأول

الأثر النقدي لكتب السؤالات في علوم الرواية .

المبحث الأول: أثر كتب السؤالات في التعريف بالراوي..... 11

المطلب الأول: ذكر أسماء الرواة وما يتصل بها وفوائد ذلك..... 12

الفرع الأول: ذكر أسماء الرواة، وما يتصل به من فوائد.....12

الفرع الثاني: ذكر كنى الرواة، وما يتصل به من فوائد.....20

الفرع الثالث: ذكر ألقاب الرواة، وما يتصل به من فوائد:.....26

الفرع الرابع: ذكر أنساب الرواة وما يتصل به من فوائد. 30

الفرع الخامس: ذكر بلدان الرواة وما يتصل به من فوائد. 34

الفرع السادس: ذكر علاقات النسب بين الرواة، وما يتصل به من فوائد.....37

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرست الموضوعات

الموضوع **رقم الصفحة**

المطلب الثاني: ذكر رحلات الرواة، وأهمية ذلك.....41

المطلب الثالث: ذكر الشيوخ والتلاميذ، وأهمية ذلك.....43

الفرع الأول: ذكر الشيوخ والتلاميذ.....43

الفرع الثاني: فوائد ذكر الشيوخ والتلاميذ.....**44**

المطلب الرابع: ذكر سني ولادة الرواة ووفياتهم، وأهمية ذلك..... 50

المبحث الثاني: كتب السؤالات وأثرها في بيان أحوال الرواة.....55

المطلب الأول: بيان أحوال الرواة بألفاظ صريحة 58

أولاً: الإمام يحيى بن معين.....58

الفرع الأول: الألفاظ الخاصة بتعديل الرواة.....59

الفرع الثاني: الألفاظ الخاصة بتجريح الرواة.....63

الفرع الثالث: الرواة الذين لم يعرفهم يحيى بن معين.....66

الفرع الرابع: مخالفته لغيره في الحكم. 67

الفرع الخامس: بيان مقصوده ببعض الألفاظ. 68

ثانياً: علي ابن المديني 72

الفرع الأول: الألفاظ الخاصة بتعديل الرواة.....74

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرست الموضوعات

الموضوع **رقم الصفحة**

الفرع الثاني: الألفاظ الخاصة بتجريح الرواة.....76

الفرع الثالث: نقله للحكم من غير تحديد قائله. **79**

ثالثاً: الإمام أحمد بن حنبل 80

الفرع الأول: الألفاظ الخاصة بتعديل الرواة.....80

الفرع الثاني: الألفاظ الخاصة بتجريح الرواة.....85

الفرع الثالث: الرواة الذين لم يعرفهم الإمام أحمد.....88

الفرع الرابع: نقله للحكم من غير تحديد لقائله.....89

الفرع الخامس: معاني بعض الألفاظ المشهورة عند الإمام أحمد 91

رابعاً: الإمام أبو داود السجستاني. 94

الفرع الأول: الألفاظ الخاصة بتعديل الرواة.....94

الفرع الثاني: الألفاظ الخاصة بتجريح الرواة:.....99

الفرع الثالث: الرواة الذي لم يعرفهم أبو داود 104

المطلب الثاني: بيان أحوال الرواة بألفاظ غير صريحة 107

الفرع الأول: استخدام الأئمة ألفاظاً نادرة الاستعمال.....107

الفرع الثاني: سكوت الأئمة عن المسؤول عنه.....117

المطلب الثالث: المقارنة بين الرواة والنقد النسبي 119

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرست الموضوعات

الموضوع **رقم الصفحة**

الفرع الأول: المقارنة بين الرواة:.....120

الفرع الثاني: النقد النسبي.....124

المطلب الرابع: معرفة مراتب وطبقات الرواة عن الراوي 129

الفصل الثاني

الأثر النقدي لكتب السؤالات في علوم الدراية

المبحث الأول: أثر كتب السؤالات في بيان الاتصال والانقطاع 135

المطلب الأول: ما يدل على اتصال الإسناد.....138

الفرع الأول: معرفة شيوخ الراوي وتلاميذه.....138

الفرع الثاني: أن يرد نص في إثبات اللقاء أو السماع من الأئمة النقاد.....139

المطلب الثاني: ما يدل على الانقطاع.....142

الفرع الأول: أن يرد النص في نفي اللقاء والسماع.....142

الفرع الثاني: فوائد معرفة إثبات اللقاء والسماع أو نفي ذلك.....147

الفرع الثالث: أن يرد النص على الإرسال. 149

الفرع الرابع: أن يوصف الراوي بالتدليس.....152

المبحث الثاني: أثر كتب السؤالات في بيان التفرد.....159

المبحث الثالث: أثر كتب السؤالات في بيان الاختلاف على الراوي.....170

المبحث الرابع: أثر كتب السؤالات في بيان اختلاط الرواة. 180

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الخامس: أثر كتب السؤالات في الكشف عن قرائن التعليل.....186

المطلب الأول: مفهوم القرينة في اللغة والاصطلاح.....185

المطلب الثاني: قرائن التعليل في كتب السؤالات 191

الفصل الثالث

كتب السؤالات ما لها وما عليها.

المبحث الأول: ما تمتاز به كتب السؤالات. 202

أولاً: مكانة أصحاب الكتب.....203

ثانياً: تأثيرها في المصنفات بعدها.....211

ثالثاً: كونها مجالس علم، وطريقة تدوينها ... .212

رابعاً: تنوع محتواها من فروع العلم 213

المبحث الثاني: ما يؤخذ على كتب السؤالات..... 215

أولاً: تكرار بعض النصوص.....215

ثانياً: عدم ترتيبها على نمط معين 216

الخاتمة: 218

الفهارس: 222

ملحق النصوص:.....

قائمة المراجع:.....

Abstract.....

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملخص

السيبيه، فايزة زيد متعب، كتب السؤالات عند المحدثين، دراسة نقدية، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، 1439هـ/ 2018م، المشرف، د. محمد عودة الحوري.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق، وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد تناولت هذه الدراسة عدداً من كتب السؤالات الحديثية، وهي نوع من أنواع الكتب الموسومة بكتب الرجال عند أصحاب هذا الفن، وقد وُسِمت بالسؤالات تبعاً لطريقة نظم محتواها، حيث هي عبارة عن أسئلة وإجاباتها عن رواة الحديث، وبعضٍ من المسائل التي تتعلق بالرواة.

فجاءت هذه الرسالة للكشف عن محتوى هذه الكتب، وبيان أثرها في علوم الرواية، وفي علوم الدراية، وقد خرجت الرسالة في ثلاثة فصول تتبعها خاتمة، أما الفصل الأول، فبحثت فيه أثر هذه الكتب في علوم الرواية، وذلك من خلال ما احتوت عليه من أجوبة علمية عن الرواة، أفادت في تعيين الرواة، وبيان مراتبهم جرحاً وتعديلاً، وذلك بتنوع واختصار تقتضيه طبيعة مثل هذه الكتب. فيبين الراوي بالنص على اسمه، أو لقبه، أو نسبه، وقد يجمع بينها أو بعضها، وقد يضاف إليها ذكر بعض شيوخه أو تلامذته أو ذكرهما معاً، وقد يزيد ببيان رحلاته، والنص على سماعاته، ويبين درجته بين الرواة بذكر منزلته عموماً، أو بين أقرانه أو أقربائه، أو بين أهل بلده، مما يمكن من الحكم على روايته قبولاً أو رداً.

وأما الفصل الثاني، فقد بحثتُ فيه أثر هذه الكتب في علوم الدراية، إذ بحثت في عناية هذه الكتب ببيان الاتصال والانقطاع في الأسانيد، وما يدل عليه، وبيانها للتفرد، والاختلاف على الراوي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بصوره المتعددة، وبيانها لاختلاط الرواة، وما نتج عنه، ثم بعد ذلك عرضت عدداً من قرائن التعليل التي اشتملت عليها هذه الكتب.

وأما الفصل الثالث، والأخير ففيه ذكرت ما امتازت به هذه الكتب، وما أُخذ عليها.

وفي الخاتمة ذكرت ما وصلت إليه بعد الدراسة من نتائج.

راجياً من الله تعالى التوفيق والسداد، والحمد لله رب العالمين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إنَّ الحمدَ لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره من ذنوبنا، ونستجير به من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا؛ فله الحمد في الأولى والآخرة، وهو السميع العليم. والصلاة والسلام على نبينا محمد المُسَددِ في أقوالِهِ وأفعالِهِ، وعلى صحبهِ، ومن سار على نهجهِ، ومنواله إلى يوم الدين،

أمَّا بعد:

فقد بعث الله– سبحانه وتعالى– محمداً صلى الله عليه وسلم هادياً، ومبشراً، وداعياً إلى الله– تعالى– بإذنه، وقد أمر الله –تعالى– بأخذ ما جاءنا به الرسول– صلى الله عليه وسلم–، وترك ما نهانا عنه فقال عز وجل: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (الحشر:7).

وقد تلقى الصحابة، والتابعون، ومن جاء بعدهم من سلف الأمة هذا الأمر الكريم؛ فأتمروا ما أمر الله به، من الأخذ بأوامر النبي صلى الله عليه وسلم، وانتهوا عما نهى عنه. وتناقلوا لنا سنة الرسول صلى الله عليه وسلم لتصلنا نقيةً.

ولما كان نقلةُ السنة من بعد الصحابة – رضوان الله عليهم – المُعدّلون بتعديل الله تعالى – عرضةً للسهو أو الخطأ، وغيرها من العوارض البشرية، فقد حرص العلماء على تنقية السنة مما يشوبها من ذلك، فعُنوا بأسانيدها ومتونها، وتكلموا في الحديث روايةً ودرايةً، وأبانوا عن أحوال الرواة، فتنوعت مصنفاتهم في الحديث عن الرجال، وكان من بينها كتب السؤالات؛ وهي من الكتب

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الهامة، وذات القيمة العلمية الكبيرة، سيما أنها لإئمة كبار، اشتهروا بالجرح والتعديل، ومعرفة الرجال وعلل الحديث، وكان مما يميز هذه الكتب إضافة لما سبق ما ذكره الأستاذ الدكتور العمري بقوله: أنها من الكتب الأصيلة، وهذه ميزة أولى، وثانية مزاياه: أنها جاءت على طريقة السؤال والجواب، وهي طريقة طريفة في تدوين العلم، سلكها كثير من علمائنا الأقدمين. والمزية الثالثة: تتجلّى في المكانة العلمية للسائل، فتكون مسائله عن نقاط دقيقة، وقضايا علمية جديرة بالاهتمام والسؤال، وإذا ما عرضت له مشكلة في بحثه – وهو العالم المتمكن – وعجز عن حلها، أو أراد أن يتثبت من الحل الذي ارتآه – فزع إلى شيوخه، فسألهم، ودوّن ذلك عنهم. على أن كتب المسائل – أو السؤالات – تجمع فوائد يسمعها جامع الكتاب من شيخه الذي يدوّن له أجوبته، ولو لم يكن سأله عنها.

فهي – إذاً – معلمة فوائد، وديوان نوادر، يلتقطها العالم البصير من شيخه، بسؤال يوجهه هو، أو غيره إلى شيخه، أو أن يقول الشيخ فائدة عابرة دون سؤال سائل)"([1]).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي :

ما الأثر النقدي لكتب السؤالات في علوم الحديث ؟ وينبثقُ من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية :

1. ما أثر كتب السؤالات في التمييز بين الرواة أو جمعهم أو تفريقهم ؟
2. ما أثر كتب السؤالات في نقد الرواة، وبيان مراتبهم استقلالاً أو مقارنتهم بغيرهم ؟
3. ما هي عبارات كتب السؤالات وأساليبها النقدية ؟

[1] – العمري، محمد علي قاسم، مقدمة تحقيقه لسؤالات الآجري لأبي داود، بتصرف يسير: 11/1، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1403هـ/1983م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

4. ماهي المفردات التي عُنيت بها كتب السؤالات مما له علاقة بالرواة ؟

5. ما أثر كتب السؤالات في نقد المرويات ؟

6. ما أثر كتب السؤالات في بيان علل الحديث؟

7. بماذا أمتازت كتب السؤالات عن غيرها من المصنفات، وما أخذ عليها؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1. بيان الأثر النقدي لكتب السؤالات في علوم الحديث.

2. بيان أثر هذه الكتب في الكشف عن أحوال الرواة، وبيان مراتبهم استقلالا أو مقارنة بغيرهم .

3. بيان الأساليب النقدية التي امتازت بها كتب السؤالات.

4. بيان أثر كتب السؤالات في نقد المرويات.

5. بيان أثر كتب السؤالات في الكشف عن علل الحديث.

6. ذكر المسائل التي تميزت بها كتب السؤالات عن غيرها من المؤلفات في علوم الرجال، وما أخذ عليها من سلبيات.

أهمية الدراسة:

تظهَرُ أهمية الدراسة في الأمور الآتية :

1. كونها تلقي الضوء على جملة من الكتب النقدية، ألا وهي أسئلة المحدثين لكبار النقاد، وعلماء الحديث، في فترة زمنية ذات أهمية بالغة، بالنسبة لعلوم الحديث الشريف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2. توضيح أثر كتب السؤالات في علوم الحديث الشريف الخاصة بالرواة والمرويات .

3. إبراز أهمية كتب السؤالات وأثرها في الحكم على الرواة والمرويات، سيما أنها لأئمة كبار اشتهروا بالجرح والتعديل، ومعرفة الرجال .

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على أربعة من كتب سؤالات المحدثين في القرن الثالث الهجري، وهي: سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين(ت:233هـ)، وسؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني (ت:234هـ)، وسؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل(ت:هـ241)، وسؤالات الآجري لأبي داود(ت:275هـ).

منهج الدراسة:

سلكت في هذه الدراسة منهجية الاستقراء، والإحصاء، والتحليل، والاستنباط، على النحو الآتي:

1. استقراء الكتب موضع الدراسة، استقراء تاماً، وهي: سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، وسؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني، وسؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل، وسؤالات الآجري لأبي داود السجستاني.
2. حللت محتوى هذه الكتب من إجابات العلماء على تلك السؤالات، ومن ثم فرزت محتواها، فجمعت كل ما يختص بموضوع فرعي على حدة.
3. ذكرت الموضوعات التي احتوتها الأسئلة، وذكرت بعضاً من النصوص كأمثلة على كل موضوع لتدل على البقية.
4. استخرجت الفوائد من هذه السؤالات في كل موضوع، مع ذكر المثال الدال على الفائدة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5. ترجمتُ لعدد من الرواة، وذلك حسب ما دعت إليه الحاجة، ولم أترجم لبعضهم الآخر، لكون البحث يحفل بكثير من الأسماء التي جاء ذكرها، لطبيعة موضوع البحث، والتعريف بهم يثقل الهوامش.
6. خرّجت الأحاديث الواردة في هذه الدراسة، وما لم أقف له على تخريج، أشرت لذلك في الهامش. وبينت ما كان فيها من الغريب.
7. ضبطت الأعلام التي قد يُشكل على القارئ ضبطها.
8. قمت بإبراز دور هذه الإجابات في علوم الحديث وأثرها النقدي على علوم الدراية.
9. أحصيت النصوص المنقولة من هذه الكتب في كتاب تهذيب الكمال للمزي، كمثال لبيان أثر هذه الكتب في غيرها من المصنفات.

الدراسات السابقة:

بعد التتبع والاستقراء عن الدراسات حول كتب السؤالات الحديثية، تبين للباحثة أن هنالك دراسات وهي:

1. ما ورد في **مقدمات المحققين** الذين اعتنوا بتحقيق كتب السؤالات الحديثية، وهي النسخ التي اعتمدت في هذا البحث للكتب الأربعة موضع الدراسة.

2. **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل**، تحقيق الدكتور محمد علي قاسم العمري" وهي رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية. تناول فيها الباحث تحقيق الجزء الثالث من الكتاب.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبالإضافة إلى دراسة عن كتب السؤالات اعتنت بالجانب الوصفي لستة من كتب السؤالات، **وهي :**

3. **سؤالات المحدثين وقيمتها العلمية:** وهي عبارة عن رسالة علمية لنيل درجة الماجستير للباحثة ساره مطر العتيبي. في قسم الحديث الشريف وعلومه، في جامعة الكويت– 1420هـ. وهي دراسة وصفية تناولت فيها الباحثة ستة من كتب السؤالات. وجاءت الدراسة في 140صفحة بدون الملاحق، على النحو الأتي: الباب الأول، تحدثت فيه الباحثة عن ماهية السؤالات وحقيقتها وذكرت فيه(السؤالات وحقيقتها في الكتاب والسنة، وموضوع السؤالات، وفوائدها، ونشاة السؤالات وتطورها) وكان هذا الباب الجزء الأكبر في الدراسة.

أما الباب الثاني: فتحدثت فيه الباحثة عن كل كتاب من الكتب الستة من حيث:(موضوع السؤال، وصيغة السؤال، ومن المسؤول، ومن السائل وفوائد السؤالات)، في كل من هذه النماذج الستة موضوع الدراسة .

وفي الباب الثالث: أشارت الباحثة إلى أثر كتب السؤالات على المكتبة الحديثية؛ وتناولت فيه: (أثرها على كتب الجرح والتعديل، وأثرها على كتب فقه الحديث، وأثرها على كتب المصطلح، وأثرها على كتب فنون أخرى " التفسير واللغة والعقيدة ") بما لا يتجاوز الصفحة او الصفحتين عن كل مبحث منها) ولم تتعرض لأثرها على كتب العلل.

وقد حاولت أن يكون عملي في هذه الأطروحة متمماً لما بدأت به الباحثه، فقد تجاوزت ما بدأت به من أدبيات وتعاريف، وغيرها من المسائل التي بحثتها، وحاولت تمييز دراستي عن غيرها بذكر إحصاءت لكل نوع من أنواع الأسئلة، والتنبيه على مافي هذه الأسئلة من

© Arabic Digital Library Yarmouk University

فوائد، وذكرت فيها كل ماتحويه موضوعات السؤالات وفقاً لتنوع الأسئلة، وبينت فيها مسائل التفرد والاختلاف وقرائن التعليل، ومن ثم ذكرت عددا من الرواة الذين انفردت كتب السؤالات بالحديث عنهم، وذكرت ماتميزت به هذه الكتب عن غيرها من مؤلفات الجرح والتعديل، وما أخذ عليها من سلبيات مما يمكن أن تنتقد به.

خطة البحث:

جاءت هذه الدراسة في مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، أما المقدمة فجاءت مشتملة على مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، ومنهج الدراسة، والدراسات السابقة، وأما خطة البحث فجاءت على النحو الآتي:

الفصل الأول: الأثر النقدي لكتب السؤالات في علوم االرواية.

المبحث الأول: أثر كتب السؤالات في التعريف بالراوي.

المطلب الأول: ذكر أسماء الرواة وما يتصل بها من ذكر كناهم، وألقابهم وأنسابهم وإخوانهم، وفوائده.

المطلب الثاني: ذكر رحلات الرواة، وأهمية ذلك.

المطلب الثالث: ذكر الشيوخ والتلاميذ، وأهمية ذلك.

المطلب الرابع: ذكر سني ولادة الرواة ووفياتهم، وأهمية ذلك.

المبحث الثاني: أثر كتب السؤالات في بيان أحوال الرواة.

المطلب الأول: بيان أحوال الرواة بألفاظ صريحة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني: بيان أحوال الرواة بألفاظ غير صريحة.

المطلب الثالث: المقارنة بين الرواة والنقد النسبي .

المطلب الرابع: معرفة مراتب وطبقات الرواة عن الراوي.

الفصل الثاني : الأثر النقدي لكتب السؤالات في علوم الدراية.

المبحث الأول: أثر كتب السؤالات في بيان الاتصال والانقطاع .

المبحث الثاني: أثر كتب السؤالات في بيان التفرد.

المبحث الثالث: أثر كتب السؤالات في بيان الاختلاف على الراوي .

المبحث الرابع: أثر كتب السؤالات في بيان الاختلاط.

المبحث الخامس: أثر كتب السؤالات في بيان قرائن التعليل .

الفصل الثالث: كتب السؤالات ما لها وما عليها.

المبحث الأول: ما تمتاز به كتب السؤالات.

المبحث الثاني : ما يؤخذ على كتب السؤالات.

الخاتمة : وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول

الأثر النشري لكتب السؤالات في علوم الرواية .

المبحث الأول: أثر كتب السؤالات في التعريف بالراوي

المطلب الأول: ذكر أسماء الرواة وما يتصل بها من ذكر كناهم، وألقابهم وأنسابهم وإخوانهم، وفوائده.

المطلب الثاني : ذكر رحلات الرواة، وأهمية ذلك.

المطلب الثالث: ذكر الشيوخ والتلاميذ وأهمية ذلك.

المطلب الرابع: ذكر سني ولادة الرواة ووفياتهم، وأهمية ذلك.

المبحث الثاني: كتب السؤالات وأثرها في بيان أحوال الرواة.

المطلب الأول : بيان أحوال الرواة بألفاظ صريحة .

المطلب الثاني : بيان أحوال الرواة بألفاظ غير صريحة .

المطلب الثالث : المقارنة بين الرواة والنقد النسبي .

المطلب الرابع: معرفة مراتب وطبقات الرواة عن الراوي .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول

أثر كتب السؤالات في التعريف بالراوي

المطلب الأول: ذكر أسماء الرواة وما يتصل بها من ذكر كناهم، وألقابهم وأنسابهم وإخوانهم، وفوائده.

المطلب الثاني : ذكر رحلات الرواة، وأهمية ذلك.

المطلب الثالث: ذكر الشيوخ والتلاميذ، وأهمية ذلك.

المطلب الرابع: ذكر سني ولادة الرواة ووفياتهم، وأهمية ذلك.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول: أثر كتب السؤالات في التعريف بالراوي.

اعتنى علماء الحديث عناية فائقة ببيان أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم، "وهذه أمور مهمة جداً لتحديد شخصية الراوي، وبالتالي تحديد درجته، ومنزلته في الرواية، إذ قد يكون الراوي معروفاً باسمه، فيذكره بعضهم بالكنية أو العكس، كما أنه قد يُذكر في السند بلقبه فقط، أو بنسبه فقط، فإن لم يُعرف يصُعب الحكم عليه"([2]).

وتمييز الراوي عن غيره أمر بالغ الأهمية؛ لما يتبعه من معرفة درجة حديثه، وقد تميز المحدثون في التأليف في باب تراجم الرواة تميزاً لم يُسبقوا إليه، مع مزيد من الدقة والبراعة والإتقان، يدل على ذلك كثرة المؤلفات في هذا الباب وتنوعها.

وتعد السؤالات اللبنة الأولى التي شُيِّد عليها علم الرجال، وقد اعتمد جماهير المصنفين المتأخرين في تراجم الرجال على هذه السؤالات وإجاباتها؛ لذا فإنك تجد نصوصهم "أجوبتهم " مبثوثة في عشرات المصادر المتأخرة من كتب الرجال. " ولا شك أن كثرة الاقتباس من السؤالات على هذا النحو الكبير، تدل بوضوح على اهتمام علماء الجرح والتعديل فيها، وعظم استفادتهم منها، واتخاذها أصلاً ومصدرًا لمؤلفاتهم في الجرح والتعديل"([3]).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[2] – البستوي: عبد العليم عبد العظيم، في مقدمة تحقيقه لسؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في معرفة الرجال وجرحهم . وتعديلهم، مؤسسة الريان، ط1: 1418هـ –1997م، : ص، 70.

[3] – موفق بن عبد الله بن عبد القادر في مقدمة تحقيقه لسؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، مكتبة المعارف – الرياض ط1 1404هـ–1984م، ص 23.

المطلب الأول: ذكر أسماء الرواة وما يتصل بها من ذكر كناهم وألقابهم وأنسابهم وإخوانهم وفوائده:

وقد اشتمل على ستة فروع:

تضمنت كتب السؤالات، سؤالات للنقاد عن أعيان الرواة، فتارةً يُسألون عن أسماء الرواة، وأخرى عن كناهم، أو ألقابهم، أو أنسابهم، وربما كان السؤال عن عين الراوي، فجاء الجواب مبيناً بالاسم تارة، أو بالكنية أخرى، أو باللقب أو غير ذلك، وربما جُمعت جميعها.

الفرع الأول: ذكر أسماء الرواة وما يتصل به من فوائد:

أولاً : ذكر أسماء الرواة.

إن التعريف التام بالراوي بذكر اسمه، واسم أبيه، وجده، ونسبه، فيه مزيدٌ من الدقة والتحري، والحرص على عدم الخلط بين الرواة، وهذه الطريقة في عرض الاسم ظاهرة في أغلب كتب التراجم. غير أنها تكاد تكون شبه نادرة في كتب السؤالات الحديثية، كما ظهر للباحثة. فأغلب ما يلاحظ أنهم يقتصرون على اسم الراوي منسوباً لما يرفع اللبس عنه، كاسم أبيه أو كنيته، أو بلدته، أو شهرته. وذلك لاختلاف الغرض من التأليف في كل منها، رغم أن مادة كتب التراجم قائمة على كتب السؤالات.

وقد جاء السؤال عن اسم الراوي في كتب السؤالات واضحاً جلياً في عدة نصوص، ففي سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين ورد النص عليها في أربعة وأربعين نصاً، من أصل ثمانمائة وتسعين نصاً، مما يمثل ما نسبته(4.94%) من مجموع نصوص الكتاب. وفي سؤالات ابن أبي شيبة في تسعة نصوص، من أصل مئتين وستين نصاً، مما يمثل مانسبته(3.46%) من نصوص الكتاب. وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد، في سبعة وعشرين نصاً، من أصل خمسمائة وخمسة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتسعين نصاً، مما يمثل ما نسبته(4.5%) من مجموع نصوص الكتاب. وفي سؤالات الآجري لأبي داود في مئة وخمسة وخمسين نصاً، من أصل ألف وتسعمائة وثلاثة وسبعين نصاً، مما يمثل ما نسبته (7.85%) من مجموع نصوص الكتاب.

ومن أمثلة ذلك في سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين قوله: "وسُئل عن حَوْط العبديّ: حَوْط ابنُ مَنْ؟ فقال:" حَوْط بن رافع، كذا نسبه عُبيد الله بن عمر". وقوله:" سألت يحيى بن معين عن اسم التَميمي، فقال: "أربَدة" ، قلت: من يقول ذلك؟ قال: "إسرائيل "([4]).

وفي سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني، قوله:" سمعت علياً وسُئل عن أبي عبدالله الشَّقَري؟ فقال:" كان ثقَة عندنا، واسمه سَلمه بن تَمام". وقوله: "سأَلت علياً عن أبي الزبير المكيّ فقال: ثقة ثبت، واسمه محمد بن مسلم، وكان مولى ابن حزام "(5).

ومن أمثلة ذلك عند الإمام أحمد قول أبي داود:" سمعت أحمد قال: غالب القطان ابن خطاف". وقوله:" قلت لأحمد: اسم أبي العطوف؟ قال: جراح بن منهال"(6).

وأمثلة ذلك عند أبي داود في إجاباته على سؤالات الآجري: قول الآجري: " قلت لأبي داود: شريح القاضي ابنُ مَنْ؟ قَال ابن الحارث". وقوله:" قلت لأبي داود: مرّةَ الطَّيِّب، ابن مَنْ ؟ قال: ابن شرحبيل" ([7]).

---

[4] – ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت: 233هـ)، سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين ، تحقيق : أحمد محمد نور سيف . مكتبة الدار – المدينة المنورة . ط1 ، 1408هـ ، 1988م، النص :(47 ، 111، 112،) ، ص ،(283، 300، 301،)

[5] – ابن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن (ت: 234هـ) ، سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني ،تحقيق : موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف – الرياض، ط1، النص: (57، 80)، ص:(75، 87)

[6]– ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت 241هـ . سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم. تحقيق: د. زياد محمد منصور مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط1، 1414هـ 191/1. النص: (118 ، 128)، ص، (193، 195).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونلحظ من خلال الأمثلة السابقة سمة الاختصار؛ حيث كانت طابعاً مميزاً لمنهج الأئمة الأربعة أصحاب السؤالات كما أشرت سابقاً، " فالإيجاز وقصر النفس هما السمة البارزة في السؤالات والجواب عليها"([8])، ولعل السبب يعود لاكتفاء السائلين بهذه الإجابات، وهذا ما أشار إليه الدكتور إبراهيم اللاحم بقوله:" ثم هؤلاء النقاد كلماتهم في الغالب مختصرة جداً، ويعتمدون في فهمها على أن السائل أو المتلقي واحد منهم ، يفهم المراد بأدنى إشارة" ([9]).

وعندما يحتاجون إلى زيادة لأجل التوضيح فإنهم يذكرون الراوي منسوبا إلى أبيه وجدّه، وهذا في مواضع نادرة ومعدودة؛ من مثل قول ابن أبي شيبة:" وسمعت علياً يقول: "عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة بن صهيب اللخمّي، كان ضعيفاً "(10).

وقول الإمام أحمد: "مَحْبوب بن الحسن بن هِلَال بن أبي زينب يعني البَصْريّ "(11) .

وقول الآجري:" سمعتُ أبا داود يقول – ينسب إبراهيم النخعي– فقال: إبراهيم بن يزيد بن الأسود ابن ربيعة"([12]).

والذي يحدد الإجابة هو السؤال المطروح على الناقد، فيجيب إجابة شافية كافية بحسب المطلوب من السؤال.

---

[7]– أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(43، 44)، ص،(161). وانظر أيضاً النصوص: 27، 39، 81.

[8] – موفق بن عبد الله بن عبد القادر، سؤالات أبن ابي شيبه لعلي بن المديني، مرجع سابق، مقدمة التحقيق ص، 33.

[9]– إبراهيم بن عبد الله اللاحم، الجرح والتعديل، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى – 1414هـ – 2003م ص 19.

[10]– علي ابن المديني، سؤالات ابن ابي شيبة لعلي ابن المديني، مرجع سابق، النص: (212)، ص، 153.

[11]– أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص:(133)، ص: 197.

[12] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (456)، ص: 292.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانياً: الفوائد التي اتصلت بذكر أسماء الرواة.

أ- الكشف عن المتفق والمفترق.

إن ذكر الاسم منسوباً للأب والجد له أسبابه وله أهمية بالغة، "حيث تظهر هذه الأهمية عند اشتراك الراوي مع غيره في الاسم واسم الأب، أو الكنية، أو غير هذا "([13]). وللتمييز بين هؤلاء الرواة المتشابهين لابد من زيادة تعريف كلٍّ منهما." يقول ابن الصلاح في النوع الرابع والخمسين في مقدمته: "هذا النوع متفق لفظاً وخطاً، بخلاف النوع الذي قبله ([14])، فإن فيه الاتفاق في صورة الخط مع الافتراق في اللفظ، وهذا من قبيل ما يسمى في أصول الفقه " المشترك "، وزلق بسببه غير واحد من الأكابر، ولم يزل الاشتراك من مظان الغلط في كل علم" ([15]).

وهذا التمييز والتفريق أمر لا تخفى أهميته وضرورته في كل ميادين العلم والمعرفة، وفي علوم الرواة خاصة. ومن فوائد هذا التفريق ما ذكره الأنصاري، قال: "ومن فوائده: الأمنُ من اللَّبس، فربَّما يُظن المتعدد واحداً، وربما يكون أَحد المتفقين ثقةً، والآخر ضعيفاً، فيضعف ما هو صحيح أَو يُعكس"(16).

وقد كان لكتب السؤالات دوّر هام في الكشف عن مثل هذا اللبس والاشتباه بين الرواة،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[13] – ينظر: أبو الهيجاء أمينة مصطفى حسين، تواريخ البلدان المنهج والمحتوى وأثرها في الرواية وعلوم الرواة، رسالة دكتوراه، إشراف الدكتور: محمد علي العمري، جامعة اليرموك، 2014، ص 164

[14]– النوع الثالث والخمسون: معرفة المؤتلف والمختلف من الأسماء والأنساب .

15– ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: 643هـ) معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت1406هـ – 1986م ص 358.

16 – انظر: الأنصاري، زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا السنيكي (ت 926 هـ) فتح الباقي بشرح ألفية العراقي تحقيق: عبد اللطيف هميم – ماهر الفحل دار الكتب العلمية ط1، 1422هـ / 2002م 280/2

وقد وردت الإشارة للأسماء المشتركة في سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين في ثلاثين موضعاً، وفي سؤالات ابن أبي شيبة في نص واحد، وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد ذُكرت في عشرة مواضع، ومن أمثلة ذلك:

قول ابن الجنيد: " قلت ليحيى: حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني وهب، عن شعيب الجَبَائي، من وهب هذا ؟ قال: "هذا وهب بن سليمان، وليس بوهب بن منبه، ولم يلق ابن جريج وهب بن منبه". ([17])

وقوله: قال لنا يحيى بن معين:" سعيد بن يسار أخو أبي مَرْثَد" في حديث الليث، وفي حديث سهيل بن أبي صالح: سَعِيد بن يَسَار مولى بني النجَّار، وفي حديث محمد بن إسحاق قال: سمعت سعيد بن يسار: مولى الحَسن بن عَلي. قيل ليحيى: فهؤلاء كلهم واحد؟ قال: "لا، كيف يكونون واحداً ؟". قلت ليحيى: فسعيد بن يسار أبو الحباب، أفي هؤلاء هو؟ قال: "صاحب سهيل" .(18)

وقول ابن أبي شيبة: "سمعت علياً وسُئل عن الحارث بن عبد الرحمن؟ الذي حدث عنه ابن أبي ذئب، فقال: ليس هو الحارث بن أبي ذباب"([19]).

وكذلك عندما سأل أبو داود الإمام أحمد عن الرواة المسمَّيْن إسماعيل بن مُسلم، كم هم؟ قال: " ثلاثة: إِسْمَاعِيلُ بن مُسْلِم الْعَبْدِيّ؛ روى عن أبي المتوكل النَّاجِي، بصري. قلت: هو ثقة؟ قَال: لا بأس به. قال: وإِسْمَاعِيلُ بن مُسْلِم البَصْرِيّ؛ الذي روى عن الحسن والزهريّ، منكر الحديث

[17] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص: (408)، ص : 373.
[18] – المرجع السابق، النص: (325)، ص 351، 352 .
[19] – علي بن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني، مرجع سابق، النص:(192)، ص: 143 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جداً، أهل البصرة تركوا حديثه، لم يُحدث عنه إلَّا أَنه كان يتفقه، ويقال: المكيّ كان يسكن مكة. وإسماعيل المكِّي روى عن مجاهد وعطاء، ليس به بأْس"([20]).

وتظهر أهمية التفريق بينهم هنا جليةً، نظراً لاختلاف أحوالهم، واختلاف الحكم على مروياتهم.

ويُلاحظ أن الإمام أبا داود اهتم كثيراً ببيان هذا النوع من الاتفاق سواء أكان الاشتراك في الاسم الأول أو أكثر، "وهناك ما لا يقل عن أربعين نصاً تناول فيها أبو داود بيان هذا النوع، وعلى سبيل المثال: عندما ذكر من اسمه حُصَين بن عبد الرحمن([21])، ذكر ثلاثة يشتركون في الاسم. وعندما ذكر" عَنْبَسة القطان"، فأتبعه بذكر ستة آخرين يسمون بالاسم نفسه ([22])، وعندما ذكر"أبو يَعْفُور" ميز بين اثنين لهم نفس الكنية"([23])، وكما ذكر أن ثلاثة يكنون " أبا الزَّعْرَاء" وفرق بينهم بذكر أسمائهم وأسماء آبائهم وشيوخهم([24]).

والناظر في موسوعة جامع السؤالات الحديثية ([25]) يرى حجم الاشتراك في الأسماء بين الرواة، فيقدّر عِظَم الجهد المبذول من المحدثين في التمييز بينهم، رغم الاشتراك بالأسماء، وأسماء الآباء، والكنى، والأنساب، والطبقة، وغيرها من المسائل التي يشترك فيها الرواة.

ب- الكشف عن التصحيف في الأَسماء .

يرد الخطأ أحيانا في أسماء بعض الرواة، فنجد في كتب السؤالات النص على هذا الخطأ وتصويبه، ومن فوائد تتبع الأئمة للتصحيفات في أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم:

---

[20] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل، مرجع سابق، النص: (29)، ص: 171.

[21] – أبو داود، سؤالات أبي عبيد الآجري، مرجع سابق، النص: (86، 87 ، 88 ، 89)، ص: 172.

[22]– المرجع السابق: ينظر النصوص :(100، 101، 102، 103، 104، 105، 106)، ص 176–177،

[23] – المرجع السابق: النص: (273)، ص 229.

[24] – المرجع السابق: النص:(324، 325)، ص: 241، 242، وينظر: مزيداً من النصوص:(229، 311، 424، 429، 476، 511، 660، 866، 867، 894).

[25]– (وهو جمعٌ لتراجم الرجال الواردة في كتب السؤالات، مع دمجها وترتيبها) ، تصنيف د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان . مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث وترجمته، ط1، 2017م .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1- ما يتضح في كلام ابن الصلاح إذ يقول:" هذا فن عويص، والحاجة إليه حاقة، وفيه إظهار تدليس المدلسين، فإن أكثر ذلك إنما نشأ من تدليسهم"(26).

2- وكذلك من فوائده مما ظهر للباحثة الوقوف على اسم الراوي حقيقة، وتمييز اسمه ورسمه بحدّ يضبطه، ويميزه عن غيره من الرواة المشتركين في نفس الاسم، أو اللقب، أو الكنية، أو الصنعة، أو ما شابه ذلك.

3- وكذلك فإن هذا العلم يفيد في تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة، والصحيحة من المعلولة وتمييز غثّه من سمينه، إذ لولا الوقوف على معرفة الراوي بما يميزه عن غيره لاختلط الغثّ بالسمين، وذلك لتوافق كثير في نسب الرواة وكناهم، فبالوقوف على الراوي يتميز تبعًا له صحة الرواية وضعفها.

وقد وجدت النص عليها في سؤالات ابن الجنيد في اثني عشر موضعًا، أما في سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني فلم أجد ما يشير للتصحيف في الأسماء، و قد يعود ذلك لصغر حجم مادة الكتاب. وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد وجدت النص عليها في ثمانية مواضع، وفي سؤالات الآجري لأبي داود ورد النص عليها في ثمانية عشر موضعاً. ومن أمثلة ذلك :

قول ابن الجنيد:" سُئل يحيى بن معين، وأنا أسمع، عن مُؤْثِر بن عَفَازة، فقال: "مَرْثَد بن عَفَازة كذا قال هشيم وغيره"، ثم قال يحيى بن معين:" مُؤْثِر ومَرْثَد واحد". وقال يحيى بن معين:" عبد الرحمن بن إسحاق، يقال لنا أيضاً: عباد بن إسحاق، ثقة" (27).

ومثاله في سؤالات أبي داود للإمام أحمد: ما نقله أبو داود عن الإمام أحمد قال:" سمعت أَحمد ابن حنبل ذكر صالح بن حَيّان، فقال: غلط زُهَير في اسمه فقال: واصِل بن حَيَّان.

---

[26]- ابن الصلاح، مقدمة علوم الحديث، مرجع سابق، ص428 .

[27]- يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص:(44 ،188)،ص:(282,320).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله:" سمعتُ أَحمد بن حنبل يقول: روى مالك، عن عبد العزيز بن قُرَيْر البَصريّ، يخطيء في اسمه يقول: عبد الملك بن قُرَيْر "([28]).

ومثاله في سؤالات الآجري قوله:" سمعتُ أبا داود يقول: شهاب بن شُرنُفة، من القراء: ثقة سمعت أبا داود يقول: صحّف فيه ابن المبارك، يقول: شريفة "([29]).

وقوله:" سمعت أبا داود يقول: نعيم بن همَّار، وهبَّار، وحمَّار. قال أبو مُسْهر: هو نعيم بن همَّار، هذا جارنا ". قال أبو عبيد: قال بعضهم خمَّار، بالخاء"([30]) .

وإذا وقع خلاف في اسم الراوي أو اسم أبيه فإنهم ينصّون على ذلك، ومثاله قول ابن الجنيد:" سمعت يحيى بن معين يقول:" بُرَيْدة؛ هو ابن حُصَيْب الأسلمي، ومن قال: (خصيب) فقد صحَّف". وقوله " شهدت يحيى بن معين، وقال له عباس الدوري: مُعاذ بن هشام يقول: رَفَاعة بن عَرَادَة، وغيره يقول: رَفَاعة بن عَرَابَة الجُهنّي؟ فقال يحيى: "الصواب: رَفَاعة بن عَرَابَة"(31).

ومن أمثلته عند الإمام الآجري قوله: سألت أبا داود، عن اسم أبي رِمْثَةَ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال:" يَثْرِبي بن عمرو، وقالوا: عمرو بن يَثْرِبي"([32]).

وقوله:" سمعت أبا داود يقول: جُنْدب بن عبد الله، وجُنْدب بن سفيان، وجندب البجلّي واحد"([33]). وأسمه: جندب بن عبدالله بن سفيان البَجَلي العَلّقي، أبو عبدالله، ينسب تارة إلى ابيه وتارة إلى جَدِّه (34)

---

[28] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل، مرجع سابق، النص: (8، 9)، ص 163.

[29] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (1258)،2/ 104، 105 .

[30] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق ، النص: (1661)، 2/ 220

[31]– يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص:(23، 759)، ص (278,461).

[32] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(426)، ص: (281).

[33] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (429)، ص: (282).

[34] – المزي، تهذيب الكمال، مرجع سابق، 138/5.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن هنا يمكن القول بأن هذا الفن لا يستطيعه، ولا يستطيع الولوج فيه إلا حذاق الصنعة الحديثية.

الفرع الثاني: ذكر كنى الرواة وما يتصل به من فوائد.

أولاً: ذكر كُنى الرواة.

وهذا فرع من علوم الرواة لا يقل في أهميته عن سابقه، حيث كثُرت فيه المؤلفات، وتوالت فيه المصنفات. وقال عنه ابن الصلاح في مقدمته:" وهذا فن مطلوب لم يزل أهل العلم بالحديث يُعنون به، ويتحفظونه، ويتطارحونه فيما بينهم، ويتنقصون مَن جَهِلِه"([35]).

وجاء في تدريب الراوي التنبيه على العناية به:" وينبغي العناية بذلك لئلا يُذكر مرة الراوي باسمه، ومرة بكنيته، فيظنها من لا معرفة له رجلين، وربما ذُكر بهما معاً فيتوهم رجلين"([36]).

والناظر في كتب السؤالات يجد أصحابها قد اعتنوا ببيان كنية الراوي، حيث لا يكاد يُذكر اسم راوٍ من غير بيان كنيته، وإذا ذُكر بكنيته يذكر اسمه، وهذا عند الإجابة عن السؤال الذي يكون عن اسم الراوي، أما في السؤالات المراد بها حال الراوي فلم يتعرض لبيان الكنية أو الاسم إلا نادراً .

فمثلاً في سؤالات ابن الجنيد ورد السؤال عن كنية الراوي في خمسة وثلاثين موضعاً، وفي سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني جاء السؤال عن الكنية في موضع واحد، والسؤال بالكنية عن الاسم في عشرة مواضع، وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد جاء في تسعة وثلاثين موضعاً، وفي سؤالات الآجري لأبي داود جاء جواب السؤال متضمناً لبيان الكنية في خمسة وخمسين موضعاً. وهذا في غير المواضع التي يكون السؤال فيها عن الاسم وتذكر الكنية عرضاً.

وقد ذكرت سابقاً أن السمة الغالبة على إجابات الأئمة كانت الاختصار.

---

[35] – ابن الصلاح، مقدمه في علوم الحديث، مرجع سابق، ص: 435 .

36 – السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، 763/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأحوال ذكر الكنية في كتب السؤالات جاءت على النحو الآتي:

1- أن يكون السؤال لتعيين الراوي فيأتي الجواب ببيانه بكنيته.

فيأتي السؤال عن الكنية بصورة مباشرة، ويُذكر قول الإمام في النص عليها صريحاً، ومن أمثلة ذلك:

ما يقوله ابن الجنيد:" سُئل يحيى بن معين وأنا أسمع، عن كنية تَميم الدَارّي، فقال: "أبو رقية"([37])، وقال: سمعت يحيى بن معين يقول: "سَلَمَة بن كهيل يكنى أبا يحيى" ([38]).

وأمثلة ذلك عند الإمام أحمد ما قاله أبو داود:" سمعت أحمد كنى إسحاق بن عيسى أبا هاشم"([39]). وقوله:" سمعت أحمد قال: خالد الحذاء، يكنى بأبي المنازل" ([40]).

وأمثلة هذا في سؤالات الآجري: قول الآجري:" سألت أبا داود عن الحكم بن عَطِيَّة، فقال: هو أبو عَزَّة الدبَّاغ، ويقال: أبو معاذ([41]). وقوله:" سألت أبا داود عن مسلم بن مِشْكَم، قال:" هذا أبو عُبَيد الله ، كاتب أبي الدرداء"([42]).

2- أن يكون السؤال عن حال الراوي، وتذّكر الكنية لتأكيد تعيين الراوي.

وفي هذه الحالة يكون السؤال عن حال الراوي هو المقصود فتذكر الكنية تبعاً، فيقدم الإمام الجواب بحال الراوي ودرجته في الرواية، ومن ثم قد يبين الكنية، وقد وردت هذه النماذج في مواضع معدودة ضمن المواضع التي بيّنت الكنية، ومنها:

---

[37] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص، (50)، ص: (284).

[38] – المرجع السابق، النص: (8)، ص:(273).

[39] – أبو هاشم إسحاق بن عيسى بن بنت داود بن أبي هند سمع ابن أبي ذئب وأفلح بن حميد، ينظر: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين، الكنى والأسماء، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، دار النشر: الجامعة الإسلامية – المدينة النبوية، 1404 هـ، ط876/1,2.

[40] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص: (103، 106)، ص:190.

[41] – أبو داود، سؤالات الآجري لإبي داود، مرجع سابق، النص:(1002)، 2/ 23.

[42] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(1546)، 2/ 184.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قول ابن الجنيد:" سُئل يحيى بن معين، عن عُبَيد الله بن الأخنس فقال: " ليس به بأس، بصري، روى عنه يحيى القطان، وسَعِيد بن أبي عَروبة". قال يحيى بن معين: "وكان خزازاً مولى الأزد، ويُكنّى أبا مالك" يعني: عُبَيد الله بن الأخنس"(43).

وقول ابن أبي شيبة:" وسُئِل علي عن الصّلت بن دينار البصريّ؟ فقال: كان ذاك ضعيفاً عندنا، وكنيته أَبو شُعيب" (44).

وقول أبي داود:" سمعت أحمد سئل عن سَلَمَة بن نُبَيْط، فقال: ثقة، كان وكيع يقول: حدثنا سَلَمَة بن نُبَيْط أبو فِرَاس، وكان ثقة"(45).

وقول الآجري: سألت أبا داود عن أشعث بن سَعِيد؟ فقال: ضعيف، هذا أبو الرَّبيع السَّمَّان"([46]).

هذا بالنسبة للأحوال التي ذُكرت فيها كنية الراوي، في كتب السؤالات موضع الدراسة، حيث يقدم الإمام الجواب وفق معرفته بقصد السائل، ومما لا يحتاج إلى توضيح مكانة كلٍّ من السائل والمُجيب، فكلٌّ منهم إمام مُبرَّز مشهودٌ له بالإمامة في علم الرجال وسعة المعرفة والاطلاع.

أما فيما يتعلق بالعلاقة بين الاسم والكنية من حيث الشهرة، فيتبين أنها وردت ضمن طريقتين:

أ- أن يكون اسم الراوي هو المشهور، فيكون المراد بيان الكنية.

قد يكون الراوي معروفاً باسمه ومشهوراً به، فيذكر صاحب الكتاب كنيته للتعريف بها، أو لتمييزه عن غيره. ومن أمثلة هذا:

---

[43] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص:(4)، ص 272 .

[44] – علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني، مرجع سابق، النص:(59)، ص: 76.

[45] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع السابق، النص: (388)، ص، 304.

[46] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (870)، 423/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ما يقوله ابن الجنيد:" سمعت يحيى بن معين يقول: "حبيب بن أبي ثابت يكنى أبا يحيى، وهو حَبِيْب بن قَيْس" (47).

وما قاله ابن أبي شيبة: "سُئل علي، عن الصَّلْت بن دينار البصريّ؟ فقال: كان ذاك ضعيفًا عندنا، وكنيته أَبو شعيب"(48) .

وما قاله أبو داود: "سمعت أحمد، كنى إسحاق بن عيسى أبا هاشم"، وقوله:" سمعت أحمد قال: عبيد الله بن الأخنس، يقال له: أبو مالك، روى عنه ابن أبي عَرُوبة يكنيه أبا مالك عن عطاء" (49).

ومن إجابات أبي داود عن اسم الراوي ببيان الكنية: قول الآجري: سألت أبا داود عن الحكم ابن عَطِيَّة، فقال: هو أبو عزَّة الشيباني الدبَّاغ، ويقال أبو معاذ "([50]).

ب- : أن تكون كنية الراوي المشهورة، فيكون المراد بيان الاسم.

وهذه الصورة عكس السابقة، حيث يكون الراوي معروفاً بكنيته، مشهوراً بها، فيأتي السؤال عن اسمه، أو ينص الإمام على اسمه، وذلك لعلمه أنه يشتهر بكنيته ومثاله:

قول ابن الجنيد: سألت يحيى بن معين عن اسم أبي غالب صاحب أبي أمامة، فقال: "حزوّر"، قلت: ثقة؟ قال:" ليس به بأس". وقوله:" سألت يحيى عن اسم أبي حَرَّة صاحب الحَسن، فقال: "اسمه واصِل بن عبد الرحمن" ([51]).

---

[47] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص (54)، ص، 286.

48 – علي بن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني، مرجع سابق، النص:(59) ص:(76).

[49] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص:(103، 112)، ص:(190، 192).

[50] أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(1002)، 23/2.

[51] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى ان معين، مرجع سابق، النص:(110، 488)، ص:(300، 390).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وما قاله ابن أبي شيبة:" سمعت علياً وسُئل عن أبي عبد الله الشَّقَرِيّ؟ فقال: كان ثقةً عندنَا، واسمه سَلَمه بن تمَام "، وقوله :" سألت علياً عن أبي الزبير المكِّيّ فقال: ثقه ثبت، واسمه محمد ابن مسلم وكان مولى ابن حزام" (52).

وما قاله أبو داود:" قلت لأَحمد أَبو المُطَوِّس مَنْ هو؟ قال:" زعموا أَنه عبد الله بن المُطَوِّس قَاله بعض أهل النّسَب". وقلت لأَحمد أَبو كِبْرَان، قال:" الحسن بن عقبَة" ([53]) .

ومثاله أيضاً ما قاله الآجري:" سمعت أبا داود يقول:" أبو عَطِيَّة الوادعي، مالك بن عامر الهَمْداني"، وقوله: قلت لأبي داود: أبو إياس البَجَلي ؟ قال: عَامِر بن عَبْدَة، قيل من روى عنه؟ قال: "المُسَيِّب بن رَافع "([54]).

ثانياً: الفوائد التي اتصلت بذكر كُنى الرواة.

1- بيان مَن لم يُعرف له اسم من الرواة المشهورين بكناهم.

وفي مثل هذه الحالة ينص صاحب السؤالات على أن الراوي اشتهر بكنيته دون اسمه، ومثاله: قول ابن الجنيد:" قال رجل ليحيى بن معين وأنا أسمع: أبو أروى سمّاه أحد؟ قال: "لا"(55).

وقول الآجري:"سُئل أبو داود عن أبي يحيى عن عبد الله بن عمرو، فقال: لا يعرف له اسم، أبو يحيى مولى عبد الله بن عمرو، لا يعرف لأبي يحيى اسم. حدّث عن أبي يَحْيى هِلَال بن يساف"([56]) . وذكره البخاري([57]) في الكنى، ولم يذكر له اسم.

---

[52] – علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني، مرجع سابق، النص:(57، 80)، ص:(75، 87).

[53]– أحمد بن حنبل، سؤالات ابي داود للامام أحمد، مرجع سابق، النص: (58,43)، ص(176، 179).

[54] – أبو داود، سؤالات الآجري لابي داود، مرجع سابق، النص: (68، 69)، 1/ 168.

[55] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص:(219)، ص: 328.

[56]– أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (337)، ص: 246.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهذه أحوال ذكر الكنية في كتب السؤالات، على اختلافها وتنوعها، والذي يحدد طريقة ذكرها هو السؤال الموجّه للإمام صاحب الكتاب.

2- بيان الرواة المشتركون بالكنية .

في سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين قوله:" قلت ليحيى بن معين: أبوحازم سلمة بن دينار مولى الليثيين مدني؟ قال: " نعم" ، قلت: فأبو حازم الذي روى عنه الأعمش؟ قال:"ذاك أبو حازم سلمان الأشجعي". قلت: سلمان ابن مَنْ؟ قال: "لا أدري، كان مولى، روى عنه الأعمش ومنصور، ويزيد بن كيسان"([58]).

وفي سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني حيث قال: "سأَلت علياً: عن أبي صالح الزيات؟ فقال: ذاك روى عنه الْأَعمش ومنصور، وكان عندنا ثقة ثبتًا، وكان اسمه ذكوان، وأَبو صالح الذي روى عنه إسماعيل بن أبي خالِد التَّفسير اسمه باذام، وكان مولى أم هاني بنت أبي طالب، ليس بذاك ضعيف، وسأَلته عن أبي صالح الحنفيّ . فقال: ثبت ثَبت، وسأَلته عَن أبي صالح مولى ضباعه فَقال:" كان ثبتاً، وكان من التَّابعين، وَهو الذي يروي عنه أهل الكوفه.

وسأَلت علياً عن أبي صالح الذي روى عنه سُليمان التَّيميّ؟ فقال: كان عندنا ثبتاً، وهو تابعِيّ اسمه ميزان، وسأَلته عن أبي صالح الذي روى عَنه يحيى بن أبي كثير. فقال: كان ثقةً ثبتاً، وكان يُسمى قيلولة، وكان من التَّابعين" ([59]).

---

[57] - البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله الجعفي، الكنى، دار الكتب، بيروت، ص،82.

[58] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحى بن معين، مرجع سابق، النص:(382، 383)، ص ، 365.

[59]– علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني، مرجع سابق، النص:(117، 118، 119، 120، 122، 123)، ص:(105-111).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومثاله عند الإمام أحمد، ما ذكره أبو داود: قال:" سمعت أحمد، قال: وإسماعيل يحدث عن أبي صالح ماهان، ويحدث عن أبي صالح باذام، وقالوا باذان مولى أم هانيء، يعني صاحب التفسير"(60).

ومثاله عند أبي داود، قول الآجري، سمعت أبا داود يقول: أبو الزَّعْرَاء الذي حدث عنه عبدالرحمن بن مهدي، ويحيى بن يمان، اسمه يحيى بن الوليد السِنْبِسِي. من طيٍّ، قاله أبو عبيد. وأبو الزَّعْرَاء عمرو بن عمرو ابن أخي أبي الأحوص. وأبو الزَّعْرَاء صاحب عبد الله بن مسعود، عبد الله بن هانئ" (61).

وذكر البخاري في الكنى من كنيته أبو الزَّعْرَاء فقال: "أبو الزَّعْرَاء بن أخي أبي الأحوص الجشمي، اسمه عمرو بن عمرو، وأبو الزَّعرَاء سمع محل بن خليفة، روى عنه بن مهدي، اسمه يحيى بن الوليد"([62]) ولم يذكر عبد الله بن هانئ.

وذكرهم جميعاً الإمام مسلم وإضاف" أبو الزعراء، أحجية بن عدي الكندي، سمع علياً، روى عنه سلمة بن كهيل"([63]).

مما سبق يتضح جليًا أن البحث في تعيين الرواة المشهورين بالكنية، بما يميزهم عن غيرهم من الرواة المشتركين في الكنية نفسها؛ أمرٌ لا يقل أهميةً عن البحث في تعيين اسم الراوي بما يميزه عن غيره، وذلك لأن كثيراً من الرواة اشتهر بكنيته أكثر من اسمه، ولا يخفى أن نقاد الحديث قد أولوا هذا العلم اهتماماً خاصاً، وأوردوه في مصنفاتهم؛ وذلك لأهميته في الدرس الحديثي، ولأهميته في الجرح والتعديل، وتمييز الرواة بعضهم من بعض، كلّ ذلك وفق منهج بديع، ولم

---

60 – أحمد بن حنبل، سؤالات أبو داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص:(73)، ص: 182.

61– أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (324، 325)، ص : 242.

62 – البخاري، الكنى، مرجع سابق، ص، 90.

63 – مسلم ، الكنى والأسماء، مرجع سابق، 346/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يدفعهم إلى ذلك إلا الحرص على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لتبقى بيضاء ناصعة لا تشوبها شائبة.

الفرع الثالث: ذكر ألقاب الرواة :

جرت الألقاب على ألسنة الناس، وغلبتْ أحياناً على أسماء أصحابها. وقد أفرد بعض العلماء كتباً خاصة في بيان الألقاب، ومن ذلك كتاب (فتح الباب في الكنى والألقاب لأبي عبد الله محمد ابن إسحاق بن منده، ت395هـ)([64])، وكتاب (نزهة الألباب في معرفة الألقاب لابن حجر ت852)([65])، وغيرها كثير من الكتب في هذا الباب. وإفراد الألقاب بالتصنيف، ومزيد العناية بها إنّما يدل على أهمية هذا الفنِّ في علوم الحديث، إذ تنطوي معرفته على فوائد أشار إليها ابن الصلاح بقوله: "ومن لا يعرفها يُوشِك أن يظنَّها أسامي، وأن يجعل من ذُكر باسمه في موضعٍ، وبلقبه في موضعٍ، شخصين، كما اتَّفق لكثيرٍ ممَّن ألَّف"(66).

ومن الملاحظ ندرة المواضع التي يُذكر فيها لقب الراوي عند الأئمة في كتب السؤالات، وذلك لما للتنابز بالألقاب من الكراهة في ديننا الحنيف، ولكن قد يضطر إلى ذكرها لشهرة الراوي بها، أو لتمييزه عن غيره.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض الألقاب لها مدلول حسن كما استخدمت بعض الألقاب للنعت الحسن لا القبيح، إذ قد يكون اللقب للمدح والتعظيم وقد يكون خلاف ذلك.

---

[64] – تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي– مكتبة الكوثر– السعودية – الرياض، ط: الأولى، 1417هـ – 1996م.

[65] – تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد– الرياض، ط: 1، 1409هـ–1989م.

[66] – ابن الصلاح، مقدمة في علوم الحديث، مرجع سابق، ص، 445.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والمحدثون اقتصروا على الألقاب في بعض الأحيان لتمييز الراوي والتعريف به، لا على سبيل التحقير والذم واللمز المنهي عنه في النصوص الشرعية (67).

وعدّها ابن حجر من أجلِّ فنون علوم الحديث، وبيّن أهميتها في تمييز المتفق والمفترق فقال:(ومن أنفس ذلك معرفة ألقابهم، لأَنها قد تأتي في سياق الأَسانيد مجرّدة من أسمائهم، وقد لا يعرفها الطَّالب الحصيف)(68).

والألقاب هنا ليس معناها التنابز والتراشق بالقول السيء البذي، بل هي من باب تمييز الناس بعضهم من بعض. وسُئل الإمام أحمد عن الرجل يعرف بلقبه؟ فقال:" إذا لم يُعرف إلا به، الأعمش إنما يعرفه الناس هكذا، فسهل في مثل هذا إذا اشتهر به"(69).

ومن عناصر الترجمة التي اهتم بها أصحاب السؤالات بيانهم ألقاب الرواه. فقد وردت في سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين في ثمانية نصوص، وفي سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني في نصين، وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد، في نصين، وفي سؤالات الآجري لأبي داود في عشرة نصوص، وقد ورد ذكر اللقب في كتب السؤالات على صورتين :

1: ذكر اللقب دون النص على كونه لقباً.

فقد يذكرون الألقاب من غير أن ينصوا على أنَّها ألقابٌ، وربما يكون ذلك لمعرفة السائل بهذا اللقب، أو لشهرة صاحب اللَّقب به، وأمثلة هذا وصورته وردت عند جميع الأئمة أصحاب كتب

---

67 – فقد ذكر الامام النووي رحمه الله جواز ذكر اللقب ولو كره صاحبه للضرورة، انظر: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ)، رياض الصالحين، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، 1419هـ/1998م، (ص: 432).

68– ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني،(ت 852هـ)، نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد – الرياض، ط1 1409هـ–1989م، 35/1.

69 – أحمد بن حنبل، سؤالات الأثرم للإمام أحمد، مرجع سابق، النص: (12) ص: 29.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

السؤالات. ومثاله في سؤالات ابن الجنيد: قوله:" سُئل يحيى بن معين وأنا أسمع عن عويس([70])، فقال:" لا أخبره"، فقال رجل ليحيى: كتبت عنه شيئًا؟ فقال:" ما كتبت عنه شيئًا قط"(71).

وقوله:" سألت يحيى بن معين، عن أنيس بن أبي يحيى، وأخيه محمد بن أبي يحيى، وأخيه سَحْبَل؟ (72) فقال:" هؤلاء ثلاثة إخوة ثقات" (73).

وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد، قوله:" سمعت أحمد قال:" سَحْبَل أخو إبراهيم بن أبي يحيى ثقة، أو قال لا بأس به"(74). وقوله:" سمعت أحمد قال: معاوية الضَّال([75]) ثقة"(76).

وفي سؤالات الآجري قوله:" سمعت أبا داود يقول: ....، ومعاوية بن عبد الكريم الضَّال؛ ثقة "([77]).

وقوله: "سمعت الْحَسَن بن علي قال: قال سليمان بْن حرب: إِذَا ذكرتَ عَارمًا(78) فاذكر ابْن عون وأيوب" (79).

---

70 – عويس: لقب لأبي سعيد الشاشي، عيسى بن سالم ، ينظر: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، (ت: 463هـ) تاريخ بغداد تحقيق: د. بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي – بيروت، 484/12.

[71]– يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص: (298)، ص: 345 .

72– سَحْبَل: عبد الله بن محمد ابن أبي يحيى الأسلمي لقبه سَحْبَل بفتح المهملة وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة ثم لام، وقد ينسب إلى جده، ثقة، من السابعة، مات سنة اثنتين وسبعين.(ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب 322/1، النص (3600) .

73 – د: أحمد محمد نور سيف، في هامش تحقيقه لسؤالات ابن الجنيد: " هكذا نقل ابن الجنيد عنه ، ويبدو أنه وهم في نقله، لأن أنيسا ومحمداً أخوان أما سحبل – وهذا لقبه – واسمه عبد الله بن محمد بن أبي يحيى فهو أخ لإبراهيم ووالده محمد وعمه أنيس، ولعل سبب الوهم نسبته إلى جده. الهامش:1، النص :(26)، ص 279.

[74] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للأمام أحمد، مرجع سابق، النص:(204)، ص: 224.

[75] – لقب بالضال: لأنه ضل عن أصحابه في طريق مكة، ينظر: المرجع السابق، النص: 113، ص: 192.

[76] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للأمام أحمد، مرجع سابق، النص:(482)، ص: 333.

[77] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(1091) 52/2.

78– عارم: هو محمد بن الفضل السدوسي، لقبه عارم أبو الفضل، ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، ط:1، 1406هـ– 1986م، دار الرشيد –سوريا، ص 502، الترجمة 6226.

[79] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق النص:(615)، ص: (351/1) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذا هو الغالب على ذكر الألقاب في كتب السؤالات فتذُكر بهذه الطريقة عند الأئمة، دون تنبيه على أنها ألقاب، وبهذا الشكل قد يخلط بينها وبين الأسماء الباحث الذي لا دارية له بهذا.

2 : ذكر اللقب منصوصاً على كونه لقباً.

وأما الصورة الثانية لذكر الألقاب؛ ورود اللقب في كتب السؤالات منصوصاً على كونه لقباً، وهو قليل جداً كقولهم: ولقبه، أو ويلقبونه، وهذا في موضع واحد في سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، وفي موضعين في سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني، وفي موضع واحد في سؤالات الآجري لأبي داود. وقد ورد ذكرها في صورتين:

الأولى: النص على تمييز اللقب من الاسم.

وهذه الصورة جاءت في ما يرويه ابن الجنيد:" قال يحيى بن معين وأنا أسمع: "عمر بن الحكم بن ثوبان، ليس هو ثوبان، إنما ثوبان لقب، قال لي سعد بن عبد الحميد بن جَعْفَر: "هو عمي"، قال: "وليس فينا أحد يسمى ثوبان، إنما هو لقب" (80).

وقول الآجري:" سمعت أبا داود يقول:" سَلَّام بن مِسْكِين، هو سُلَيمَان بن مِسْكِين، سَلَّامٌ لقب"([81]).

الثانية: أن يذكر اللقب تتمة في التعريف.

وهذه الصورة جاءت في سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني في قوله:" سألت علياً عن عمر بن قيس المكي، فقال: كان ضعيفاً ضعيفاً ليس بشيء، كانوا يلقبونه بسندل" (82).

وقوله:" سُئِل علي وأنا حاضر، عن إبراهيم بن أبي النَّضر المديني، فقال: كان لقبه "بردان"، وكان عند أَصحابنا ثقة" (83).

---

[80] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص: (648)، ص 429.

[81] – أبو داود، سؤالات أبا عبيد الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (1022) ،31/2.

[82] – علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني، مرجع سابق، النص: (132) ص :114.

[83] – علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني، مرجع سابق، النص: (184)، ص،140.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفرع الرابع: ذكر أنساب الرواة وما يتصل به من فوائد.

إن كل ما من شأنه التعريف بالراوي، وتمييزه عن غيره من الرواة، خاصة المشتركين في أمور متشابهة يصعب تمييزها عند غير المختصين، يُعد من الأمور البالغة في أهميتها، والعظيمة في فائدتها، لما يتبع هذا الاختلاف في الأشخاص من اختلافٍ وتغايرٍ في الحكم على الرواة، ثم على مروياتهم، من حيث القبول والرد.

ومعرفة أنساب الرواة لا تقل في أهميتها عن معرفة الأسماء، والكنى، والألقاب، حيث تعد هذه العناصر أسس، وقد اختلفت أنواع نسب الراوي، فمّرة ينسب لقبيلته، وأخرى لمواليه، أو لبلدته التي ولد فيها، أو البلدة التي رحل إليها واستقر فيها ...وهكذا.

وما قيل في اسم الراوي، وكنيته، ولقبه، يُقال في نسبه كذلك، فقد يُعرف الراوي بنسبه، كما وقد يشترك في هذا النسب أكثر من واحد، ومما لايخفى أن دائرة الاشتراك في النسب أوسعُ وأجمع. فلابد عندها من التصدي للتفريق بين هؤلاء وتمييزهم. وقد عدّ الحازمي معرفة النسب من أصول الحديث بقوله:" ومن أصول الحديث معرفة الأنساب، وأهمها معرفة أنساب العرب"(84).

وكثيراً ما يظهر اهتمام أئمة الحديث أصحاب السؤالات بنسب الراوي، ويُظهر الإمام يحيى ابن معين اهتمامه بذكر نسب الراوي ومن أي قبيلةٍ، أو بلد هو، وإذا كان من الموالي أم لا، في إجاباته على سؤالات ابن الجنيد، وغيره من السائلين. ووجدت أن النسب في سؤالاته إلى القبيلة أو البلدة ، وذلك على النحو التالي:

فقد ذُكر في تسعة عشر موضعاً نصوصاً تعين قبيلة الراوي ومواليه. أما نسبة الراوي لبلده فقد وردت في مئة وأربعة وعشرين موضعاً، ويظهَر هذا الاهتمام عند الإمام علي ابن المديني

---

84 – الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الهمداني، زين الدين، (المتوفى: 584هـ)، عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، تحقيق عبد الله كنون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة– ط2، 1393 هـ - 1973 م، ص 4.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كذلك، ولكن يمكن القول أنه يظهر بشكل أقل مما هو عند الإمام يحيى بن معين، فقد ورد ذكر قبيلة الراوي ومواليه في ثلاثة مواضع، وذُكر الراوي منسوباً لبلده في خمسة مواضع. ويمكنني أن أُرجّع السبب لحجم الكتابين، وعدد السؤالات في كلٍ منهما من جهة؛ حيث أن عدد نصوص كتاب سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين ثمانمائة وتسعين نصاً. ونصوص كتاب سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني مئتان وستون نصاً، ولطبيعة السؤال من جهة أخرى. أما في سؤالات أبي داود للإمام أحمد، فقد ورد ذكر نسبة الراوي لمواليه وقبيلته في عشرة نصوص، ونسبة الراوي لبلده في واحد وثلاثين نصاً، وفي سؤالات الآجري لأبي داود، ورد ذكر نسب الراوي لقبيلته أو مواليه في خمسة عشر نصاً، ونسبه إلى بلده في مئة وخمسة عشر نصاً، وأما أحوال ذكر النسب في كتب السؤالات فكانت على النحو الآتي:

1: أن تُذكر النسبة مع بيان حال الراوي.

ومثاله في سؤالات ابن الجنيد، قوله:" سُئل يحيى بن معين عن عبيد الله بن الأخنس، فقال:" ليس به بأس، بصري. قال يحيى بن معين:" وكان خزازاً مولى الأزد، ويكنى أبا مالك"(85). وقوله: "سألت يحيى بن معين عن جهير بن يزيد، فقال: بصري ثقة، قلت: ممن هو؟ قال: "عبدي"([86]). وفي سؤالات ابن أبي شيبة، قوله: "سأَلت علياً عن عبد الله بن مسلم بن هُرْمز، فقال: كان ضعيفاً ضعيفاً عندنا، وهو مكّي" (87).

وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد قوله:" قلت لأحمد:" أفلح بن سعيد؟ قال: هو قُبَائي، ما به بأس". وقوله: "قلت لأحمد: داود بن فَرَاهِيج ؟ قال مدني، قال وكيع: ذكره شعبة يوما فجعل يقول: يريد أحمد أي يضعفه" (88) .

---

[85]– يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص:(4)، ص:272.

[86] – المرجع السابق: النص: (199)، ص:322.

[87]– علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني، مرجع سابق، النص: (11) ص:(102).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي سؤالات الآجري لأبي داود: قوله:" سألت أبا داود عن حبيب بن سالم، قال: كوفي ثقة"([89]).

2: ذكر النسب مع بيانه إلامَ يرجع.

ومثاله في سؤالات ابن الجنيد، قوله:"سألت يحيى عن عَمْرو بن مالك النُّكْرِيِّ، فقال: "ثقة"، قلت ليحيى: النُّكْرِيِّ ممن هو؟ قال: "من نكرة، من عبد القيس" (90).

وفي سؤالات ابن أبي شيبة، قوله :"سأَلت عليًا عن عبيد الله بن الْوليد (الْوَصَّافِي)، فقال: كان من بني عجل، وكان ضعيفا ليس بشيء"([91]).

3: الأنساب التي على غير ظاهرها.

ومثاله ما ورد في سؤالات الآجري لأبي داود قوله: سمعت أبا داود يقول: ثَابِتِ البُنَانِيِّ، ليس بُنانياً، هو نازل في بُنانة. كان أصله يهودياً. وسليمان التيمي، ليس هو تيمياً، هو قيسيٌّ، نزل تيماً. وأبو هلال الرَّاسبي، من بني نَاجية. وجعفر بن سليمان، حرشيٌّ ، نزل بني ضُبَيعة. وقاسم بن الفضل أزدي ، نزل حُدَّان. وأبو الرَّبيع عَتَكِي، نزل زهران"([92]) .

4: قد يشترك الرواة في الاسماء وتفرق بينهم النسبة للبلد.

ولنسبة الراوي إلى بلده فائدة في التمييز بين المشتركين في الأسماء ومثاله: قول ابن الجنيد: قال يحيى بن معين وأنا أسمع: "حَنَان أبو عثمان بصري، "وحَنَان بن خارجة شامي" (93).

---

[88] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل، مرجع سابق، النص:(162، 170)، ص: 209، 212.

[89] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (42)، 161/1.

[90] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد، مرجع سابق: النص:(710)، ص:445.

[91] – علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني، مرجع سابق، النص:(101)، ص: 98.

[92]– أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(1021)، 30/2.

[93] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص: (841، 842)، ص: 480.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقول أبي داود:" سمعت أحمد، قال: عبد الرحمن بن إسحاق المدني صاحب، قدم البصرة، وهو فوق هذا يعني؛ فوق عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي، وكان ذكره إلا أنه أيضاً ليس بذاك، قلت: الذي روى عن أبي الزِّناد، قال: هو هذا يعني المدني" (94).

وقول الآجري: قيل لأبي داود: أبو عثمان وليس بالنهدي؟ قال: أبو عثمان السَّلِّي([95])".([96])

ففي الأمثلة السابق الذكر يشترك كلا الراويين في الاسم، أو اسم الأب، أو الكنية، وتفرقهما نسبة كل واحد منهما إلى بلد ، فيتميز بها ويُعرف.

الفرع الخامس: ذكر بلدان الرواة وما يتصل به من فوائد.

تعد معرفة بلد الراوي من المسائل التي شغلت حيزاً كبيراً في كتب السؤالات الحديثية، ولعل هذا إشارة لأهميتها، وما يترتب عليها من فوائد متعدده. ومما يدل على أهمية معرفة بلد الراوي إفراد الحاكم الكلام عنها كنوع من علوم الحديث([97]). إذ يقول:(هذا النوع من معرفة هذه العلوم معرفة بلدان رواة الحديث، وأَوطانهم، وهو علمٌ قد زلق فيه جماعةٌ من كبار العلماء)([98]).

ويقول الشيخ زكريا الأنصاري:(فائدة معرفتها: تمييز الرَّاوي المدلِّس، وما في السند من الإرسال، وتمييز أحد المتفقين في الاسم، أو نحوه من الآخر)([99]). بالإضافة إلى ما ذكره ابن كثير

---

[94] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص: (187)، ص: 214.

[95] –السَّلِّي: بالفتح والتشديد نسبة إلى بني سلي بن رفاعة بن عذرة . السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت911)، لب اللباب في تحرير الأنساب، 139/1، دار صادر – بيروت. قِيلَ: اسمه سعد. روى عنه أنس بن مالك، قال ابن المديني: لم يرو عنه غير التَّيْمِيّ، وهو إسناد مجهول. ذكره ابن حبان في الثقات. ابن حجر، تهذيب الكمال، 75/34 .

[96] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(904)،432/1 .

[97] – ينظر: أمينة مصطفى، تواريخ البلدان، مرجع سابق، ص: 177.

98 الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ) معرفة علوم الحديث تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:2. 1397هـ – 1977م ، ص190.

[99] – الأنصاري، فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، مرجع سابق ، 331/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من فائدتها بقوله:(وربما ترتب عليه فوائد مهمة؛ منها: معرفة شيخ الراوي، فربما اشتبه بغيره، فإذا عرفنا بلده تعين بلديّه غالباً، وهذا مهم جليل)(100).

كما أن بعض الرواة وثقوا في بعض الأماكن دون بعض، ويبين هذا كلام ابن رجب في بيان القواعد التي يعرف بها الحديث الصحيح من السقيم ([101]) حيث قال:" النوع الثاني من ضُعّف حديثه في بعض الأماكن دون بعض وهو على ثلاثة أضرب: أحدها من حدث في مكان لم يكن معه فيه كتبه فخلط، وحدث في مكان آخر من كتبه فضبط، أو من سمع في مكان من شيخ فلم يضبط عنه، وسمع منه في موضع آخر فضبط . الضرب الثاني: من حدث عن أهل مصر أو إقليم فحفظ حديثهم، وحدث عن غيرهم فلم يحفظ، الضرب الثالث: من حدث عنه أهل مصر أو إقليم فحفظوا حديثه، وحدث عنه غيرهم فلم يقيموا حديثه"([102]).

وقد ورد ذكر بلد الراوي في سؤالات ابن الجنيد في سبعة نصوص، بالإضافة إلى مئة وثلاثة وعشرين نصاً في نسبته إلى بلده، فيصبح المجموع مئة وثلاثين نصاً. وفي سؤالات علي ابن المديني ذكرت بلد الراوي في تسعة نصوص، بالإضافة الى ذكره منسوباً لبلده في خمسة مواضع فيصبح المجموع أربعة عشر نصاً.

وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد، ذكرت بلد الراوي في تسعة عشر نصاً، بالإضافة إلى واحد وثلاثين نصاً منسوباً لبلده، ليصبح المجموع خمسين نصاً، وفي سؤالات الآجري ذُكرت في ثلاثين نصاً، بالإضافة إلى ثمانية وثمانين نصاً منسوباً لبلده، ليصبح المجموع مئة وثمانية عشر

100- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، تحقيق:أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الثانية، ص، 248.

[101] – أمينة مصطفى، تواريخ البلدان، ص 177.

102 – ابن رجب، الإمام العالم الحافظ النّقّاد زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف (بابن رجب الحنبلي)، شرح علل الترمذي، تحقيق: د.نور الدين عتر، مع مقدمة تحقيق د.همام عبد الرحيم سعيد.331/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نصاً. هذا بالإضافة إلى أن سؤالات أبي داود للإمام أحمد، وسؤالات الآجري مرتبةٌ حسب بلدان الرواه. ومن خلال هذه النصوص يتبين عناية الأئمة ببيان بلد الراوي على النحو التالي:

1: معرفة بلد الراوي التي يسكنها.

وأمثلة هذا في سؤالات ابن الجنيد قوله:" قلت ليحيى بن معين: وروى يزيد بن هارون أيضًا عن سالم بن عبيد، عن عون بن عبدالله، فقال:" نعم، هذا سالم بن عبيد رجل من أهل البصرة، ضعيف"، أو قال:" ليس بشيء"([103]).

وفي سؤالات ابن أبي شيبة، قوله:"سمعت علياً، وسُئل عن يعقوب بن محمد بن طحلاء، فقال: كان صالحاً، وكان من أهل المدينه" ([104]).

وفي سؤالات أبي داود، قوله: قلت لأحمد: يزيد بن أبي مريم؟ قال كان من أهل دمشق، وكان ثقة"(105).

وفي سؤالات الآجري، قوله:" سألت أبا داود عن زيد بن رُفَيع، فقال: ثقة من أهل الجزيرة، روى عنه معمر، والمسعودي" ([106]).

2: معرفة البلد التي انتقل إليها، أو نزل فيها.

ومثاله في سؤالات ابن الجنيد: قوله:"سمعت يحيى بن معين، وسأله أبو طالب عن محمد ابن راشد الشامي، فقال: "صالح، كان بالبصرة، وكان ثقة صدوقاً، وقد دخل بغداد"(107).

وفي سؤالات ابن أبي شيبة، قوله:" سمعت علياً، وسُئل عن عباد بن كثير، فقال: لم يكن بشيء، وهو من أهل البصره، إلّا أنه كان ينزل مكة "([108]).

---

[103] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص: (402)، ص 371.

[104] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص: (166)، ص:132.

[105] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص: (281)، ص: 258.

[106] – المرجع السابق، النص: (1794)، 2/ 264.

[107]– يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص :(261) ص:(33)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي سؤالات أبي داود، قوله: " قلت لأحمد: من أين كان مروان، أعني الفزاري؟ قال: كان من أهل الكوفة، كان صار بمكة، ثم صار بدمشق"(109).

وفي سؤالات الآجري: قوله :"سمعت أبا داود يقول: تحول جرير بن عبد الله فنزل قَرْقِيسِيَا"([110]).

وهذه الأمثلة تبين اهتمام الأئمة ببيان بلد الراوي، وأين سكن، وأين انتقل، وإن كان دخل هذه البلدة أو تلك، وهذا يوضح مدى عناية أصحاب السؤالات بالتحقق من معرفة الراوي ، بما يفيد في تمييزه عن غيره، وغيرها من المسائل ذات الصلة بنقد الحديث ومعرفة درجته .

الفرع السادس: ذكر علاقات النسب بين الرواة، وما يتصل به من فوائد.

وقد ذكره المصنفون في أنواع علوم الحديث، وفيه مزيدٌ من التعريف بالراوي والتمييز له عنه غيره، "ومن فائدته بالإضافة إلى دفع شبهة الظن بالنسب، التعريف بالراوي غير المعروف"([111]). إذ قد يكون أخو الراوي معروفاً ومشهوراً أكثر من الراوي، فيذكر زيادةً في التمييز له، والتعريف فيه، وهذا مما أُدرج في كتب السؤالات عند جميع الأئمة في الكتب موضع الدراسة. وقد ورد ذكر من له صلة بالراوي، كأبنه، وأخيه، وجده، وخاله، وعمه، وابن أخيه، وابن أخته.

كما ورد أيضاً نفي الأخوة بين من اشتركوا في أسماء الأب والجد .

وقد أحصيتُ المواضع التي ورد فيها ذكر من له صلة بالراوي: فقد ذُكرت في سؤالات ابن الجنيد في ثمانية وثلاثين موضعاًعلى النحو التالي، حيث ورد ذكر الأخوة في ستة وعشرين نصاً،

---

[108] – علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لأبن المديني، مرجع سابق، النص : (156)، ص: 125

[109] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد ، مرجع سابق، النص: (84)، ص: 186.

[110] – ابو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص :(272)، ص:1/ 229.

[111]– أمينة مصطفى، تواريخ البلدان، مرجع سابق، ص: 180.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وابن الأخ، أو ابن الأخت في خمسة نصوص([112])، والجد في نصين([113])، والخال في نصين([114])، والعم في نص واحد ([115])، والأب في نص واحد([116])، والابن في نص واحد كذلك ([117]).

وفي سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني جاء ذكر من له صلة بالراوي في أربعة عشر موضعاً، أثنا عشر منها ذكر الأخوة، ونص واحد لابن الأخ ([118])، ونص واحد لذكر الابن([119]).

وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد جاء ذكرها في عشرين موضعاً، أربعة عشر منها لذكر الأخوة، والابن في نصين([120])، والجد في نصين([121])، وابن الأخ في نص واحد([122]) والعمة في نص واحد([123]).

وفي سؤالات الآجري لأبي داود جاء ذكرها في اثنين وستين موضعاً. أربعين منها في ذكر الأخوة، والأب في خمسة نصوص، والجد في خمسة كذلك، والخال في أربعة نصوص ([124]) والعم في

---

[112] – النصوص: (362 ،592 ،632 ، 675,791)، ص:(360، 415، 425، 435,468).

[113] – النصوص: (597، 637)، ص:(412، 426).

[114] –النصوص: (357، 582)، ص: (359، 413).

[115] –النص:(482)، ص 389.

[116] – النص: (328)، ص 354.

[117] – النص : (6)، ص، 272.

[118] –النص: (150)، ص:123.

[119] – النص: (124)، ص 110.

[120]– النص:(209، 283) ص: 226، 258.

[121] – النص:(171، 422)، ص :212، 315. مكرراً.

[122]– النص: (117)، ص: 193.

[123] – النص: (109)، ص: 191

[124] – النص:(266,267، 1289، 1359) 227/1، 115/2، 133.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نص واحد ([125])، وابن العم في نص واحد ([126])، وابن الخالة في نصين ([127])، والختن في ثلاث نصوص([128])، وابن الأخ في نص واحد ([129]).

وجاء ذكر من له صلة بالراوي ضمن فوائد يمكن إبرازها كما يأتي:

1: للتعريف بالراوي وتمييزه.

ومن شواهد ذلك في سؤالات ابن الجنيد، قوله:" سُئل يحيى عن المغيرة بن مسلم؟ فقال:" ثقة، هو أخو عبد العزيز بن مسلم القَسْمَلِي([130])، ينزل القسامل، ثقة ليس به بأس"([131]).

وقوله: سألت يحيى عن محمد بن علي السلمي، الذي يحدث عنه علي بن هاشم، عن منصور، عن ربعي، عن عمران بن حَصِين: "لأعطين الراية"، فقال يحيى: "هو أخو منصور بن المعتمر لأمه"، قلت: ثقة؟ قال:" ليس به بأس" ([132]).

وفي سؤالات أبي داود: قوله: "سمعت أحمد قال:"عبد العزيز بن مسلم القسملي ،أخو المغيرة ابن مسلم السراج، ليس به بأس".([133])، وقوله:" سمعت أحمد قال :"سحبل أخو إبراهيم بن أبي يحيى ثقة، أو قال لا بأس به"(134).

---

[125] – النص:(452)،1/ 292.

[126] – النص:(1238) 95/2.

[127] – النص:(458 ،1100)1/ 293، 54/2.

[128]– النص:(767، 1234، 1366) ،395/1، 93/2 ، 134/2.

[129]– النصوص:(725) 384/1.

[130]– الْقَسْمَلِي : بِفَتْح الْقَاف وَسُكُون السِّين وَفتح الْمِيم وَفِي آخرهَا لَام هَذِه النِّسْبَة إِلَى القساملة بِفَتْح الْقَاف وَهِي قَبِيلَة من الأزد الْبَصْرَة فنسبت الْمحلة إِلَيْهِم أَيْضا.فهو وأخوه ينسبان إلى المحلة . ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ، مرجع سابق:37/3.

[131] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص، النص :(821) ص، 474.

[132] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص: (604) ص، 401.

[133] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق:النص:(506)، ص: 340.

134 – المرجع السابق: النص: (204)، ص، 224.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي سؤالات الآجري: قوله: "سألت أبا داود عن المغيرة بن مسلم، فقال: أخو عبد العزيز بن مسلم، كان يكون بالمدائن "([135]) . وقوله: سمعت أبا داود يقول: الوليد بن أبي هشام، أخو هشام أبي المقدام، والوليد ثقة" ([136]).

2: للتمييز بين مراتب الرواة.

وأمثلة هذا في سؤالات ابن الجنيد قوله:" سُئل يحيى وأنا أسمع عن أبي أويس المدني، فقال: ضعيف الحديث، وأبو بكر بن أبي أويس كان يقال له: أبو بكر الأعشى، ليس به بأس، وإسماعيل أخوه مخلط، يكذب، ليس بشيء"(137). وقوله:" سمعت يحيى بن معين يقول: " طلحة بن يحيى ثقة، هو أخو إسحاق بن يحيى بن طلحة، وإسحاق بن يحيى ليس بشيء" (138).

وفي سؤالات ابن أبي شيبة قوله:" سُئل علياً عَن أبي حره واصل بن عبد الرحمن، فقال:" كان ضعيفاً، وكان أَخوهُ سعيد بن عبد الرحمن عندنا ثقة"([139]) ."وسُئِل عن حَارِثه بن أبي الرجال، فقال: لم يزل أَصحابنا يضعفونه، وكان أَخوهُ عبد الرحمن بن أبي الرجال أصلح منه في الحديث، وكان ينزل الشام" (140). ومن الملاحظ أن الإمام علي بن المديني لم يذكر عنده إلا هذه الصورة.

وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد قوله:" قلت لأحمد: سعد أعني ابن سعيد، قال: ليس هو مثل هؤلاء؛ أعني أخويه يحيى، وعبد ربه، سعد ليس بمحكم الحديث"(141).

135- أبو داود، سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود، مرجع سابق: النص (1368) ،134/2 .

136- أبو داود، سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود، مرجع سابق: النص: (729)، 386/1 .

[137] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد، مرجع سابق، النص: (161، 162)، ص: 312.

[138] – المرجع السابق: النص:(480، 481)، ص: 389 .

[139]- ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبه لعلي ابن المديني، مرجع سابق، النصوص :(18، 19)، ص: 55

[140] – علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبه لعلي ابن المديني، مرجع سابق، النصوص:(،15، 159) ص: (55، 97، 124).

[141] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود، مرجع سابق، النص: (182)، ص: 216 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله:" سمعت أحمد بن حنبل قيل له: سعد بن إبراهيم أخو يعقوب؟ قال لم يكن به بأس، وكان يعقوب أقرأ للكتب وأحر رأسا منه"(142).

وفي سؤالات الآجري قوله: سألت أبا داود عن اسم أبي حرّة ؟ فقال: واصل بن عبدالرحمن. وأخوه سعيد أثبت منه "([143]). وقوله:" سألت أبا داود عن حسين بن عمرو العنقري، فقال: كتبت عنه، ولا أحدث عنه". وأخوه القاسم بن عمرو، أثبت منه، ومن أبيه عمرو بن محمد"([144]).

3: دفع الالتباس بين من يُظن أنهم أخوة:

قد يشترك الراويان في اسم الأب، أو في النسب، فيشتبه أنهم أخوة، فيبين ذلك، ومن أمثلة هذا الاشتراك، ما بينه ابن الجنيد في قوله:" قلت ليحيى بن معين: يزيد بن عياض بن جعدبة هو أخو أنس بن عياض؟ قال: "لا"([145])، وقوله: قلت ليحيى: "الفضل بن عيسى الرقاشي، هو أخو يزيد الرقاشي؟ قال: "لا"، يزيد بن أبان الرقاشي؛ فضل الرقاشي ابن أخته" ([146]).

ومن خلال المثالين يتبين لنا أن الإمام يحيى يكتفي أحيانا بالإجابة بإختصار؛ فيقول "نعم " أو "لا". كما في السؤال الأول. وأحيانا يزيد عليها بشيء من التوضيح، كما في جواب السؤال الثاني، ولعل هذا لوجود صلة القرابة بين الراويين الذين سُئل عنهما، فأراد أن يبينها بقوله:" فضل الرقاشي، ابن أخته".

---

[142] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود، مرجع سابق، النص: (584)، ص: 370 .

[143] – – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (929)، ص: 439.

[144] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود ، مرجع سابق، النص: (444)،288/1 .

[145] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص:(370)،ص: 362.

[146] – المرجع السابق: النص: (675)، ص: 435.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد يذكُر الإمام يحيى الرواة المشتبه في كونهم أخوة أبتداءً من غير أن يُسأل، ثم ينص على كونهم ليسوا إخوة، ولا بينهم صلة. كما في قول ابن الجنيد: سمعت يحيى بن معين يقول: "النعمان ابن راشد جزري، وإسحاق بن راشد جزري، ليس بأخيه، ولا بينهما قرابة ولا رحم" (147).

وعند الإمام أحمد: عندما سُئل:" هِلال بن خَبَّاب أخو يُونس بن خَبَّاب؟ قال:" لا"(148).
فنلاحظ أيضاً الاكتفاء بالجواب المختصر، وسُئل أبا داود السؤال ذاته: قال الآجري: " قلت لأبي داود:" هلال بن خَبَّاب، أخو يُونس ؟ قال: ما جعل الله بينهما قرابة " ([149]).

المطلب الثاني: ذكر رحلات الرواة .

ومن الموضوعات التي دونها أصحاب السؤالات الحديثية، ما يختص بتنقل الرواة من مكان إلى آخر، وإذا ما دخل أحدهم بلدة كذا، أو لم يدخلها، مما يستدلون به على لقاء الراوي لمن روى عنه، كما وينصون على ما إذا سمع الراوي ممن روى عنه، أو لم يسمع، وهل سمع ممن لقيه، أو لم يسمع منه. وهذه النصوص غالباً ما تقترن بذكر تاريخ الرحلة، ووقت اللقاء والسماع.

وبالنظر في كتب السؤالات الحديثية، وقفت الباحثة على جملة من النصوص التي تبين تنقل الرواة في المدن و البلدان، فقد ورد ذكرها في سؤالات ابن الجنيد في خمسة نصوص، وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد في أحد عشر نصاً، وفي سؤالات الآجري في عشرة نصوص، ولم يرد ذكرها في سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني.

ومن أمثلة هذه النصوص في سؤالات ابن الجنيد قوله:" قلت ليحيى بن معين: "حَمّاد بن سَلمة دخل الكوفة؟ قال: "لا أعلمه دخل الكوفة". قلت: فمن أين لقي هؤلاء؟ قال: " قدم عليهم،

---

[147]– يحيى ابن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى ابن معين، مرجع سابق، النص: (739) ص: (454).

[148] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص:(65) ص: 180.

[149] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (743) 389/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عاصم، وحماد بن أبي سليمان، والحجّاج بن أرْطَاة"، قلت: فأين لقي سِمَاك بن حرب؟ قال: "عسى لقيه في بعض المواضع، ولو كان دخل الكوفة لأجاد عنهم"(150).

وهنا ينفي الإمام يحيى بن معين دخول حماد بن سلمة الكوفة، ويؤكد رأيه هذا بأنه لو ذهب للكوفة لأجاد في الرواية عن المذكورين. مما يشير لفائدة الرحلة والتنقل في طلب الحديث .

وفي سؤالات أبي داود: قوله: "سمعت أحمد قال:" خرج سفيان؛ يعني الثوري من الكوفة سنة أربع وخمسين، ثم لم يعد"(151).

وقوله:" سمعت أحمد قال:" قال عبد الرزاق: كان قال لي يعني معمراً: أين منزل إسماعيل بن شَرْوَس؟ يعني ليسمع منه. قال أحمد: كان سفيان؛ يعني الثوري ذهب إلى اليمن أراه كانت معه تجارة، وما أراه إلا أراد معمراً . سمعت أحمد يقول من تناول من الإسناد ما تناول معمر؟ قال أحمد: سمع من الزهري بالرُّصَافَة، قال: أين سمع من يحيى بن أبي كثير؟ قال بالبصرة"(152).

وفي سؤالات الآجري: قوله:" سمعت أبا داود يقول: كان أبو داود الأعمى نُفَيع([153]) إذا قدم البصرة حدثهم عن زيد بن أرقم، وعن البراء، وإذا قدم الكوفة حدثهم عن أنس، وأظنه قال عن عمران" (154).

و" زيد بن أرقم، والبراء بن عازب صحابيان نزلا الكوفة. وأنس بن مالك، وعمران بن حصين صحابيان نزلا البصرة ، ولعله كان يفعل ذلك لإخفاء كذبه، لأن أهل كل بلد أعلم بأحاديث بلده، وربما يخفى عليهم أحاديث من ليس من بلدهم، فلا يُكتشف كذبه بسرعة" ([155]).

---

[150] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص:(760) ص: 461، وانظر النصوص:(650، 774)، ص : 429، 464

[151] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد ، مرجع سابق، النص: (25)، ص: 169.

[152] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص: (245)، ص :240,241.

[153] – نُفَيع بن الحارث الأعمى، الكوفي، ويقال له نافع، متروك، قال: يحيى بْن مَعِين: أَبُو داود الأعمى يضع ليس بشيءٍ. تهذيب الكمال 14/30.

[154]– أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود ، مرجع سابق ، النص: (320) 241/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله:" سمعت أبا داود يقول:" يحيى بن أبي كثير، بصري، خرج إلى اليمامة بعدما حدَّث، سمع منه الأوزاعي بالبصرة واليمامة"([156]).

المطلب الثالث : ذكر الشيوخ والتلاميذ وما يتصل به من فوائد.

الفرع الأول: ذكر الشيوخ والتلاميذ.

لقد قام أئمة الحديث الشريف بجهد كبير في تتبع شيوخ الراوي، والآخذين عنه، والتقاط ذلك من الأسانيد المتفرقة، "وفائدته لتمييز راوٍ في الإسناد من جهة أن كثيراً من الرواة اشتركوا في الاسم والطبقة، وقد يفترق بعضهم عن بعض في الأخذ عن بعض الشيوخ، أو في رواية بعض التلاميذ عنه. ولهذا أسباب كثيرة منها اختلاف البلدان، فيأخذ هذا الراوي عن جماعة من أهل بلده لم يأخذ عنهم الآخر، ويروي عنه كذلك جماعة من أهل بلده لم يرووا عن الآخر.

ومنها الرحلة، فقد يرحل أحد الراويين إلى بلد لم يرحل إليه الآخر، فيأخذ عن شيوخه، أو يأخذ عنه أهل ذلك البلد. ومنها التفاوت في السنِّ، فالراويان وإن جمعتهما طبقة واحدة، واشتركا في بعض الشيوخ قد يكون أحدهما أسنّ من الآخر، فيدرك شيوخاً لم يدركهم، وقد يعمَّر أحدهما فيأخذ عنه جماعة لم يدركوا الآخر"([157]).

وقد ذكر أصحاب السؤالات الحديثية الشيوخ، والتلاميذ في بعض إجاباتهم عن الرواة تبعاً للسؤال، وقد يكون ذكرهم لأكثر من غرض وفائدة. وفيما يأتي بيان ذلك:

1. ذكر شيوخ الراوي: فقد ورد ذكر شيوخ الراوي في سؤالات ابن الجنيد في أربعة عشر نصاً، وفي سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني ورد ذكرهم في ثلاثة نصوص، وفي سؤالات أبي داود

---

[155] – البستوي، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، في الهامش (2)، ص 241.

[156] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (947)،445/1.

[157] – ينظر: إبراهيم اللاحم، الجرح والتعديل،(ص ، 493، 494) بتصرف.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

للإمام أحمد جاء النص على الشيوخ في عشرة نصوص، وفي سؤالات الآجري لأبي داود ذكر الشيوخ في خمسة عشر نصاً.

2. ذكر تلاميذ الراوي: فقد ورد ذكر تلاميذ الراوي في سؤالات ابن الجنيد، في اثنين وسبعين نصاً، وفي سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني ورد ذكرهم في عشرة نصوص، وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد جاء النص على التلاميذ في ثمانية وعشرين نصاً. وفي سؤالات الآجري لأبي داود، ورد ذكرهم في ثلاثة وستين نصاً.

الفرع الثاني: فوائد ذكر الشيوخ والتلاميذ.

1. التمييز بين الرواة المشتركين في الاسم أو في غيره كما سبق الإشارة إليه .

وجاء ذكر هذه النصوص في سؤالات ابن الجنيد في ستة نصوص، وفي سؤالات أبي داود في نصين، وفي سؤالات الآجري في نصين، ولم يذكر مثالها في سؤالات ابن أبي شيبة.

ومثال هذا في سؤالات ابن الجنيد، قوله:" قال يحيى: "عَنْبَسة بن أزهر الجرجاني، روى عن سِمّاك لا بأس به، وعَنْبَسة بن سعيد صاحب عبد الله بن المبارك ليس به بأس، كان هاهنا، وكان قاضي الري"، قلت ليحيى: كتبت عنه شيئًا؟ قال: لا، وكان راوية عن ابن المبارك"([158]).

في هذا المثال يشترك الرواة بالاسم، ويذكر الإمام أن أحدهما يروي عن سماك، والآخر مشهور بالرواية عن ابن المبارك. وهذا ليزيد في تعريف كلٍ منهما، ويميزه عن غيره.

وقوله:" قيل ليحيى بن معين وأنا أسمع: يزيد الفارسي ([159])، روى عنه أحد غير عَوْف؟ قال: "لا"، قلت ليحيى: فإنهم يزعمون أن يزيد بن هرمز([160])هو يزيد الفارسي، الذي روى عنه

---

[158] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق: النص: (472، 473)، ص: 387 .

159– يزيد الفارسي البصريّ، والصحيح أنه غير يزيد بن هرمز، روى عن: عبد الله بن عباس، روى عنه: عبد الله بن فيروز الداناج، ومالك بن دينار، ابن حجر، تهذيب الكمال 287/32.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الزهري، وقيس بن سعد، حديث نجدة، فقال: "باطل، كذب، شيء وضعوه، ليس هو ذاك"([161]).

ففي هذا النص يميز الإمام يحيى بن معين بين يزيد الفارسي، ويزيد بن هرمز؛ برواية الزهري وقيس بن سعد المكي، عن يزيد بن هرمز.

وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد: عندما سُئل عن إسماعيل بن مُسْلم كم هم، ذكرهم وذكر شيوخهم، للتمييز بينهم. وذلك بقوله:" إسماعيل بن مسلم العَبْدي، روى عن ابي المتوكل الناجي، بصري، قلت: هو ثقة؟ قال: "لا بأس به". وإسماعيل بن مسلم البصري، الذي روى عن الحسن والزهري، منكر الحديث جدا، أهل البصرة تركوا حديثه. وإسماعيل المكي، روى عن مجاهد، وعطاء، ليس به بأس"(162).

وقوله:" سمعت أحمد يقول:" حَفْص بن عُبَيد الله؛ الذي روى عنه ابن إسحاق، ويحيى بن أبي كثير، ليس هو الذي يحدث عنه خلف بن خليفة([163])، الذي يحدث عنه خلف([164]) ما أعلم أحدا حدث عنه غيره"([165]).

وفي سؤالات الآجري مثاله:" قوله:" سمعت أبا داود يقول:" أبو حازم نَبْتَل([166])، روى عنه إسماعيل بن أبي خالد،" قلت لأبي داود:" أبو حَازِم حدث عنه سفيان الثوري؟ فقال: ميسرة بن حبيب. قلت : ثقة؟ قال: هو معروف" ([167]).

---

[160] – يزيد بن هرمز المدني، أَبُو عَبْد اللَّهِ مولى بني ليث. ،وهو والد عبد الله بن يزيد ابن هرمز معلم مالك بن أنس،270/32 .

[161] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص: (619)، ص421.

[162] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق، النص: (29: ب، ج، د)، ص: 171، 172 .

[163] –خلف ابن خليفة ابن صاعد الأشجعي مولاهم، أبو أحمد الكوفي، نزل واسط، ثم بغداد، صدوق اختلط في الآخر، تقريب التهذيب 194/1.

[164] – الذي حدَث عن خلف هو: حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري، تهذيب الكمال 25/7.

165 – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق ، النص :(108) ص :(191). وينظر النص(334) ص289.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2. بيان من لم يرو عنه إلا راوٍ واحد.

وجاء هذا في سؤالات ابن الجنيد ليحى بن معين في اثني عشر نصاً، وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد في نصين، وفي سؤالات الآجري لأبي داود ثلاثة نصوص، ولم يرد في سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني.

ومثاله في سؤالات ابن الجنيد: قول ابن الجنيد: قال يحيى وأنا أسمع: "ولا أعلم أحدًا روى عن أبي عيسى يحيى بن رافع، إلا إسماعيل بن أبي خالد" ([168]).

وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد: قوله:" قلت لأحمد:" روى عن هُبَيرة غير أبي إسحاق؟ قال: "لا" "([169]).

وفي سؤالات الآجري: قوله: قلت لأبي داود: عُقْبَة بن وَسَّاج ؟ قال: لم يحدث عن عقبة بن وسَّاج إلا قتادة، وعُقبة، ثقة" ([170]).

3. **رفع جهالة العين عن الراوي**، وهو ما ذكره ابن حجر في مقدمة التهذيب بقوله:" فإن أجل فائدة في ذلك هو في شيء واحد وهو: إذا اشتهر أن الرجل لم يرو عنه إلا واحد، فإذا ظفر المفيد له براوٍ آخر أفاد رفع جهالة عين ذلك الرجل برواية راويين عنه، فتتبع مثل ذلك، والتنقيب عليه مهم"([171]).

---

[166] – وهو نبتل أبو حازم ، مولى ابن عباس ،روى عنه مولاه. قال أحمد: ثقة ، العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ، 550/2 ، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس– دار الخاني ، الرياض الطبعة: الثانية، 1422 هـ – 201 م

[167] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (169,170)201/1.

[168]– يحيى بن معين ، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق : النص: (684)، ص:438

[169] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص: (333)، ص:288، وينظر النصوص:(161)، ص:209. وأحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، مرجع سابق: النص:(2322) 292/2.

[170] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(1126)،60/2، وينظر النصوص:(1127,1617)، ص(60/2، 208).

[171]– ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت: 852هـ) تهذيب التهذيب ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ.4/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأقرب ما وجدته في كتب السؤالات كمثال على هذه الفائدة قول ابن الجنيد: قلت ليحيى بن معين:" سَلْم بن أبي الذَيَّال، روى عنه أحد غير معتمر([172])؟ قال: "نعم، روى عنه إسماعيل بن مسلم العَبْدي"، قلت: كيف حديث سَلْم؟ قال: "ليس به بأس"(173) .

وقول أبي داود:" سمعت أحمد قال: سَلْم بن أبي الذَيَّال حسن الحديث، وهو صاحب رأي، ومسائل دقائق، كتبنا عن معتمر عنه كتابا(174)، وقال عنه الإمام أحمد في العلل: " ما سمعت أحدا حدث عنه غير معتمر، وكان غزى معه في البحر فسمع منه، زعموا ذاك"([175]).

وفي سؤالات الآجري قوله: سألت أبا داود عن سلم بن أبي الذَّيال، قال: روى عنه غير معتمر، وروى عنه إسماعيل بن مسلم –قاضي قَيْس– معتمر لقيه في البحر" قال أبو عبيد: قيس مدينة في البطائح غَّرقها الماء، وكان إسماعيل بن مسلم قاضيها"(176) . " وعن ابن المديني: ما رأيت احداً يعرفه غير أسماعيل بن عُلية، وذكره ابن حبان في الثقات وقال النسائي:" لا بأس به"([177]).

فالإمام أحمد يذكر أنه لم يرو عن "سلم بن أبي الذيال" غير معتمر، ويتبين من صيغة السؤال الموجهه للإمامين يحيى، وأبي داود، بأن رواية معتمر عنه معلومة للسائلين، ويريدان معرفة هل من راوٍ قد روى عنه غيره؟ فكان جواب أبا داود أن إسماعيل بن مسلم قد روى عنه أيضاً. وفي البحث في النصوص وكتب الجرح والتعديل تبين من قول الإمام ابن المديني أنَّ إسماعيل بن عُلية، قد روى عنه أيضاً، فيكون قد روى عنه ثلاثة رواة، وبهذا فلا يكون مجهول.

---

[172] – معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي، أبو محمد البصري، تهذيب الكمال 251/28.

[173] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق: النص: (574)، ص: 409.

[174] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص: (493) ، ص336.

[175] – أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، مرجع سابق، 298/2، النص:(2325).

[176] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (921) 463/1.

[177] - انظر: المزي: تهذيب الكمال، مرجع سابق، 114/4، وانظر: محمد عبد الغني أبو بكر البغدادي، تكملة الإكمال، جامعة أم القرى – مكة المكرمة – 1410 الطبعة : الأولى،644/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فائدة:

وقد يلحق بهذا، من اشتهر بروايته عن شيخ واحد، فيأتي السؤال لمعرفة هل روى عن أحد غيره؟ ومثاله، نص واحد في سؤالات أبي داود، وهو: قوله:" قلت لأحمد: روى عبد الرحمن بن إسحاق عن غير النعمان بن سعد؟ قال: نعم، روى عن محارب بن دثار، وفلان، وفلان""(178).

4. ولذكرهم أهمية في بيان انقطاع الأسانيد واتصالها، كما انبثق عن ذكرهم فنون لطيفة من مثل ما نص عليه العلماء في كتب المصطلح:" رواية الأكابر عن الأصاغر، ومعرفة المدبج وما سواه من رواية الأقران بعضهم عن بعض، ومعرفة الأخوة والأخوات، ومعرفة رواية الآباء عن الأبناء، ورواية الأبناء عن الآباء، ومن اشترك في الرواية عنه راويان متقدم ومتأخر"([179]).

5. ومن رواية الأكابر عن الأصاغر: ورد في نص واحد مكرراً في سؤالات الآجري، وسؤالات أبي داود للإمام أحمد، حيث قال:" سمعت أحمد بن حنبل قيل له: فِراس([180])؟ قال: " فراسٌ ثقة، روى عنه إسماعيل، وإسماعيل أكبر سناً منه، وروى عنه زكريا، وشعبة، وسفيان"([181]).

6. ومن رواية الأبناء عن الآباء: جاءت في نص واحد، في سؤالات ابن أبي شيبة، وهو:" قوله: "سأَلت عليا عن عمرو بن شعيب فقال: ما روى عنهُ أَيوب، وابن جريج، فذلك كله صحيح، وما روى عمرو عن أَبيه عن جده، فذلك كتاب وجده، فهو ضعيف" (182).

7. **إبراز الملازمة للشيخ، ومن أعلم الناس بحديثه.** وهذا سيأتي الحديث عنه في المبحث الثاني([183])، ومن ذلك :

---

[178] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق ، النص: (332)، ص: 288.

[179] – ينظر: أمينة أبو الهيجاء، تواريخ البلدان، مرجع سابق، بتصرف، ص 188، 189.

[180] – فراس بن يحيى الهمداني المكتب، صدوق ربما وهم، تهذيب الكمال 153/23.

[181] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق، النص:(360)، ص:298. ، وأبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، النص:(537)، ص: 320.

[182] – علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني، مرجع سابق، النص: (116)، ص: 104.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

قول ابن الجنيد:" سمعت يحيى بن معين يقول:"أبو عوانة: أروى عن مغيرة من جرير" (184). وقول أبي داود: سمعت أحمد يقول: أثبت أصحاب أبي عثمان: التيمي، كان يحيى يختاره . قال: لم يرو أحد عن أبي عثمان ما روى التيمي"(185).

وقول الآجري: سئل أبو داود عن سفيان بن زياد؟ فقال: مِنْ أصحاب ابن المبارك، أثبت أصحاب ابن المبارك، وبعده سليمان، وبعده علي بن الحسن بن شقيق "([186]).

ويمكن القول أن أقل مَنْ ذكر الشيوخ والتلاميذ للراوي في هذه الكتب، كان الإمام علي ابن المديني، وأما الإمام أبو داود فكان يذكر من روى عن الراوي على سبيل التعريف به، والتمييز له، فيذكر أشهر من روى عنه، أو على سبيل بيان حاله، من غير توضيح منه. ومثاله: " قول الآجري: " سمعت أبا داود يقول: روى منصور بن المعتمر، عن زهير الأعمى، وهو من ثقات الناس، يعني زهيراً"([187]). وقوله: "سألت أبا داود عن عمران القصير؟ فقال:" حدث عنه يحيى بن سعيد، وهو عمران بن مسلم "، وقوله: "سألت أبا داود عن عمران العَمْيّ؟ فقال: من أصحاب الحسن، وما سمعت إلا خيراً" ([188]) .

وذكر الملازمة للشيخ ومن أدرى الناس بحديثه، ومعرفة ما سبق ذكره من المسائل المتعلقة بمعرفة الشيوخ والتلاميذ، لا تخفى فوائدها على طالب علم الحديث الشريف، في الحكم على الحديث الشريف من حيث القبول أو الرد، وتمييز صحيح الأخبار من سقيمها. إذ أنه الهدف المنشود، والقصد المراد، من ذكر أسماء الرواة عن الراوي وأسماء شيوخه .

---

183 – في المطلب الرابع منه، ص: 130

184 – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص:(177) ص:(317).

185 – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص: (483) ص:(333).

186 – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (1935)، 305/2 .

187 – المرجع السابق: النص: (191)، 208/1 .

188 –أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود ، مرجع سابق، النص: (849، 850) ، 418/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الرابع : ذكر سني ولادة الرواة ووفياتهم .

وهذه الأمور غايةً في الأهمية؛ وذلك لكون معرفتها ضرورة لا بدَّ منها في تحقق اتصال سند الحديث، أو انقطاعه، وأفرد الخطيب البغدادي فصلاً في "الكفاية في علوم الرواية "بعنوان:" ومما يُستدل به على كذب المحدث في روايته عمن لم يدرك، معرفة تاريخ موت المروي عنه ومولد الراوي "([189])

وقد ذكر ابن الصلاح هذا النوع مقدماً للكلام عنه بما ورد (عن سفيان الثوري أنه قال: " لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ "، أو كما قال. وروينا عن حفص بن غياث أنه قال: " إذا اتهمتم الشيخ، فحاسبوه بالسنِّين "، يعني احسبوا سنه وسن من كتب عنه)(190).

ظهر الاهتمام بذكر تواريخ الولادة، والوفيات للرواة في وقت مبكر([191]) لِما له من فائدة في حفظ الحديث النبوي، وكشف صحيحه من سقيمه، أشار إليها الدكتور اللاحم بقوله: (ليُعرف من أدركهم ممن لم يدركهم؛ من كذاب، أو مدلس، فيتحرر المتصل والمنقطع وغير ذلك)(192).

وهذا النوع من علوم الحديث أحد الأنواع التي اشتملت عليها كتب السؤالات الحديثية، حيث ورد ذكرها في سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين في ثمانية مواضع، وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد في ثلاثة عشر مواضع، وفي سؤالات الآجري لأبي داود جاء ذكر سنة الولادة في

189- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبي عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني ،المكتبة العلمية – المدينة المنورة. ص 119.

190- ابن الصلاح، مقدمة في علوم الحديث، مرجع سابق، ص: 380.

191- انظر: أمينة أبو الهيجاء، تواريخ البلدان، مرجع سابق، ص 82.

192- إبراهيم اللاحم، شرح اختصار علوم الحديث، الكتاب مرقم آليا وهو مجموعة أشرطة مفرّغة قام بتنسيقه و فهرسته أسامة بن الزهراء .المكتبة الشامله، ص 433.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خمسة مواضع، ومكان الولادة في موضع، وذكر سني الوفيات في واحد وعشرين موضعاً، ومكان الوفاة في ثلاثة عشر موضعاً. ولم يرد ذكرها في سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني .

وفي سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين جاء ذكرها كالآتي:

1. **النص على سنة الوفاة صراحة:** وجاء في ثلاثة نصوص، منها قول ابن الجنيد:" سمعت يحيى ابن معين يقول: "مات منصور بن المعتمر، وأيوب، في سنة إحدى وثلاثين ومائة في الطاعون، أو اثنتين وثلاثين، وأيوب أقدم موتاً من منصور"([193]) .

2. **الإحالة إلى المشهور من وفاة الرواة:** وجاء في ثلاثة نصوص، ومثاله: قول ابن الجنيد:" سمعت يحيى بن معين يقول: "مات شعبة قبل سفيان بسنة" ([194]).

3. **ذكر عمر الراوي عند وفاته:** وجاءت في نصين، ومثاله: قول ابن الجنيد:" قال يحيى بن معين:" مات عبد الرحمن بن مهدي وهو ابن نيف وستين" ([195]).

وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد ورد ذكرها على النحو الآتي:

1. **النص على سنة الوفاة صراحة،** وجاء في خمسة نصوص: منها قوله: "سمعت أحمد قال: مات نافع سنة سبع عشرة"([196]).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[193] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص: (73)، ص:291.، وانظر النصوص :((52، 693) ، ص: 284 ،440.

[194] – المرجع السابق: النص (123)، ص: 303، وانظر النص(734)، ص،452، ويلحق به قوله:" مات قديما" النص: (567)، ص: 408.

[195] – المرجع السابق: النص: (124) ص، 303، وانظر النص:(122)، ص: 303.

[196] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل، مرجع سابق، النص:(21)، ص:169. وباقي النصوص (16، 17، 23، 27،)، ص،(168، 169، 170)

2. الإحالة إلى المشهور من وفاة الرواة: كقوله:"سمعت أحمد يقول: مات قتادة بعد الحسن بسبع سنين"(197).

وفي سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود جاء النص عليها كالآتي:

1. النص على سنة الميلاد أو الوفاة صراحة: وجاء في ستة عشر موضعاً كقول " سمعت أبا داود يقول:... وولد سفيان سنة خمس وتسعين " ([198]).

وقوله: "سمعت أبا داود يقول: " مات مسدد، سنة ثمان وعشرين، أنا نعيته إلى أحمد بن حنبل " ([199]).

2. الإحالة الى المشهور من وفاة الرواة: وجاء في خمسة نصوص، كقوله: سمعت أبا داود يقول: " ولد الرمادي إبراهيم بن بشار، بعد موت سفيان الثوري" ([200]).

وقوله: سمعت أبا داود يقول: " مات مالك بن أنس، قبل حماد بن زيد بشهرين وأيام " ([201]).

3. ذكر عمر الراوي عند وفاته، وجاءت في ثلاثة نصوص: كقوله:" سمعت أبا داود يقول:" مات سفيان بن حبيب ، وله ثمان وخمسون سنة" ([202]).

ومما سبق نلاحظ تميز الإمام أبي داود بذكر سني الولادة للروة، كما وتميز أيضاً، بذكر مكان الولادة أو الوفاة، وجاء هذا في أربعة عشر نصاً، واحداً منها لمكان الولادة وهو قوله:" سمعت

---

[197] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبو داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص:(22) ص: (169)، وباقي النصوص: (15,20)، ص: (168).

[198]– أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(270)، ص228.

[199] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (، 1102) 2/ 54.

[200]– المرجع السابق، النص:(633)، ص 1/ 358.

[201]– المرجع السابق، النص:(1267)، ص: 107/2 ، وانظر النصوص:(155، 645، 691)، ص 1/(193، 361، 373) ويلحق به الإحالة على حدث معين، النصوص (387، 1945)

[202] – المرجع السابق، النص: (1447) 156/2، وانظر النصوص : (57، 326) 1/ 165، 241.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أبا داود يقول:" ولد الأوزاعي بالبقاع "([203]) والبقية منها في تحديد مكان الوفاة، ومنها: قوله: "سمعت أبا داود يقول:" مات شيبان النحوي ببغداد" ([204])، فيما لم يتعرض باقي الأئمة لتواريخ الميلاد الخاصة بالروة، ولا أماكنها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[203] – النص: (1775)، 258/2.

[204]– أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(1087)، 51/2

المبحث الثاني

كتب السؤالات وأثرها في بيان أحوال الرواة

المطلب الأول: بيان أحوال الرواة بألفاظ صريحة.

المطلب الثاني: بيان أحوال الرواة بألفاظ غير صريحة

المطلب الثالث: المقارنة بين الرواة والنقد النسبي

المطلب الرابع: معرفة مراتب وطبقات الرواة عن الراوي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني : كتب السؤالات وأثرها في بيان أحوال الرواة.

التمهيد:

تعهد الله –سبحانه وتعالى– بحفظ كتابه، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، بقوله تعالى:{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } (الحجر:9). وإنجازاً لهذا الوعد الإلهي، فقد هيأ الله– سبحانه وتعالى– لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، رجالاً أفذاذاً، أفنوا أعمارهم وبذلوا أوقاتهم وأموالهم في جمعها، ونقد رواتها وأسانيدها، لتمييز صحيحها من سقيمها، فخلفوا للأمة بعدهم ثروة عظيمة جليلة، تتمثل في المؤلفات الكثيرة، في جميع جوانب علم السنة النبوية([205]).

وكان من بين هذه المصنفات الكثيرة والمتنوعة، ما هو خاص بعلم الجرح والتعديل والذي يعد من أنبل العلوم، وأجل الفنون، لذلك لا يتصدره إلا الجهابذة النقاد المتقنون، وفائدته تنبئ عن شرفه وعلو مكانته، وقد عده العلماء من الواجبات ، يقول ابن أبي حاتم:" فلما لم نجد سبيلاً إلى معرفة شيء من معاني كتاب الله، ولا من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من جهة النقل والرواية وجب أن نميز بين عدول الناقلة والرواة وثقاتهم وأهل الحفظ والثبت والإتقان منهم، وبين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الأحاديث الكاذبة" (206).

ويقول الخطيب:" أجمع أهل العلم على أنه لا يُقبل إلا خبر العدل، كما أنه لا تُقبل إلا شهادة العدل، ولما ثبت ذلك ؛ وجب متى لم تعرف عدالة المخبر والشاهد أن يسأل عنهما أو يستخبر عن

---

[205] – انظر: عبد الله اللاحم، الجرح والتعديل، ص: 5. بتصرف

206 – انظر: الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد الحنظلي. مقدمة الجرح والتعديل، ص 5.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أحوالهما أهل المعرفة بهما، إذ لا سبيل إلى العلم بما هما عليه إلا بالرجوع إلى قول من كان بهما عارفاً في تزكيتهما، فدل على أنه لابدَّ منه"([207]).

ولهذا بذل المحدثون جهوداً جبارة، فتعددت الكتب، وتنوعت المصنفات، الخاصة بعلوم الرواة، وكانت في طليعتها كتب السؤالات الحديثية، والتي سبق وأشرت بأنها تعد اللبنة الأولى التي شُيّد عليها علم الجرح والتعديل، إذ يعد محتواها من – الأسئلة وأجاباتها– الأساس الذي نتجت وتفرّعت منه علوم الرواة. فقد جمعت في ثناياها مسائل الجرح والتعديل، حيث برع الأئمة النقاد في بيان أحوال الرواة من خلال إجاباتهم المتنوعة، وكان ذلك بأساليب مختلفة جعلت لكل منها مطلباً مستقلاً، فقد يبين الناقد حال الراوي بلفظ صريح يحمل حكماً ظاهراً، أو قد يستخدم لفظاً غير مشهور ولا صريح في الدلالة على حال الراوي، كما واستخدم الأئمة النقاد اسلوب المقارنة بين الرواة لتمييز درجاتهم، سواءً المقارنة المطلقة، أو المقيدة في أمر معين، وأظهروا مراتب الرواة وطبقاتهم عن الراوي، وكل هذا ليتبين حال الراوي، ويتميز عن غيره ممن قد يقاربه في الدرجة، وهذا أمر لاتخفى فوائده، ومن أهمها معرفة صاحب القول المقدم عند التعارض.

وقد اهتمّ الإئمة – أصحاب السؤالات الحديثية – بتتبع أخبار الرواة، ودراسة أحوالهم، لمعرفة من تُقبل روايته منهم، ومن تُردّ، فخاضوا غمار هذا الفنِّ بما آتاهم الله من علم، وبما بذلوه من جهد، فكان لكلٍ منهم شخصية علمية بارزة، فالكل مجتهد وله رأيه المستقل، فكانت أقوالهم تتسم بالدقة والأمانة والموضوعية، وعُدَّ كلاً منهم مدرسة متكاملة في نقد الرواة ومروياتهم([208]).

وقد تعددت عباراتهم وتباينت ألفاظهم في الجرح والتعديل، فمنها ما كان بيناً واضحاً، ومنها ما كان يحتاج إلى تفسير وبيان، وبيان معاني هذه الألفاظ ودلالاتها، قضية حديثية غاية في

---

[207] – الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية ، ص 34 .

[208] – انظر: زياد محمد منصور، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مقدمة التحقيق، بتصرف، ص، 42.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الأهمية، ولا يمكن التطرق لها بعجالة، لتفرعها وأتساع محتواها، فقد صنفت فيها كتب في القديم والجديد، والخوض فيها يطيل البحث، ويمكن أن يحمله ما لا يحتمل. وذلك لتعدد الإئمة، واختلاف ألفاظهم، وتباين معانيها.

وقد كان القصد من هذا المبحث أن هناك عبارات وألفاظ لهؤلاء الإئمة تحمل أحكاماً صريحةً على الرواة بغض النظر عن معاني هذه العبارات والألفاظ، فهي من الألفاظ المتداولة في كتب الرجال التي تعد مرجعاً لتوثيق راوٍ، أو تجريحه. على اختلاف المستوى الذي تحمله هذه الألفاظ من التوثيق، أو التجريح . تبعاً لمعنى هذه الألفاظ عند كل إمام، وفي الجانب المقابل فإن هنالك عبارات لبعض الإئمة، وإجابات لبعض الأسئلة تحمل في ثناياها أحكاماً لكن بألفاظ غير صريحة، وغير متداولة، وتعد غير مباشرة في التوثيق أو التجريح.

المطلب الأول: بيان أحوال الرواة بألفاظ صريحة.

سيكون الحديث في هذا المطلب عن الألفاظ الصريحة في التوثيق والتجريح في كتب السؤالات الحديثية – موضوع الدراسة – ، عند كل إمام من الإئمة أصحاب هذه السؤالات :

أولاً: الإمام يحيى بن معين: يعد الإمام يحيى بن معين من كبار أئمة الجرح والتعديل ومن جهابذة النقاد، ولقد مكّنت الإمام يحيى رحلاتُه، البعيدة، والقريبة، من الوقوف على أحوال عدد هائل من الرواة، فَعُدَّ فيمن تكلم في سائر الرواة، كما أعطته نفساً طويلاً في نقد الرواة، والكشف عن أحوالهم، وأتاحت كذلك الفرصة لعدد كبير من طلاب الحديث من تدوين مادة النقد في مختلف البلدان التي حلها" ([209]).

[209] – د. أحمد نور سيف، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مقدمة التحقيق، ص 7.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وعدَّه الإمام الذهبي من المتكلمين في سائر الرواة، ومن المتعنّتين في الجرح، المتثبّتين في التعديل، حيث قال:" فقسم تكلموا في سائر الرواة كابن معين وأبي حاتم. وقسم تكلموا في كثير من الرواة كمالك وشعبة. وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل كابن عُيينة والشَّافعي. وقال: وهم الكل على ثَلاثة أَقسام أَيضا:" قسم منهم متعنّت في الجرح متثبت في التعديل؛ يغمز الراوي بالغلطتين والثلاثة، فهذا إذا وثق شخصاً فعض على قوله بنواجذك وتمسك بتوثيقه، وإذا ضعف رجلاً فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه؟ فإن وافقه ولم يوثق ذلك الرجل أُحد من الحذاق فهو ضعيف، وإن وثقه أُحد فهذا هو الذي قالوا لا يقبل فيه الجرح إلا مفَسرًا؛ يعني لا يكفي فيه قول ابن معين مثلا هو ضعيف، من غير بيان لسبب ضعفه. ثم يجيء البخاري وغيره يوثقه، ومثل هذا يختلف في تصحيح حديثه وتضعيفه"([210]).

وأما الألفاظ الصريحة في نقد الرواة في سؤالات ابن الجنيد له، جاءت على النحو الآتي:

الفرع الأول: الألفاظ الخاصة بتعديل الرواة.

ويمكن ترتيب هذه الألفاظ تنازلياً حسب دلالتها على التعديل على النحو الآتي:

1:أن يكرر لفظ التوثيق بلفظه أو معناه: وهي من أكثر الألفاظ المستخدمة في التوثيق، فغالباً مايصف الإمام يحيى الراوي بلفظ مركب، ومن ذلك: قوله: " **ليس به بأس، ثقة**"، وجاءت في ثمانية عشر نصاً: ومثاله ما قاله ابن الجنيد:" سئل يحيى عن عبد العزيز بن سياه، فقال: "ليس به بأس، ثقة"(211).

---

210 –السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: 902هـ) المتكلمون في الرجال (مطبوع ضمن مجموعة " أربع رسائل في علوم الحديث" تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر – بيروت ، ط: الرابعة، 1410هـ – 1990م، ص138، 139، والأعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، 292/1.

211– المرجع السابق: النص: (61)، ص:288.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله: " **ثقة لا بأس به**"، وجاءت في نصين، ومثاله: قول ابن الجنيد:" سألت يحيى عن سعيد بن كثير بن عفير المصري، فقال:" ثقة لا بأس به، وأيش عنده؟!"([212]) . وأيش عنده، يقصد بها قلة حديث الراوي.

وقد يُؤكد لفظ الثقة بوصفٍ آخر كقوله:" **ثقةٌ مأمون**"، أو "**ثقةٌ ثبت**"، أو "**ثقة صدوق**"، أو "**ثقة، صدوق، ليس ممن يكذب**"، وقد وردت في ثلاثة عشر موضعاً، ومثاله: قول ابن الجنيد:"سألت يحيى بن معين عن زفر بن الهذيل، الذي حدثنا عنه أبو نعيم، فقال: "ثقة مأمون، كوفي"(213). وقوله :" سألت يحيى، عن عمرو بن خالد الحراني، فقال: "ثقة صدوق" (214).

وقوله:"**صدوق لا بأس به** "، وجاءت في سبعة نصوص، ومثاله:" قول ابن الجنيد:" سألت يحيى عن أبي العباس الصيدلاني، فقال: "الرملي، صدوق لا بأس به"(215) .

وقوله:" **شيخ صدوق لابأس به** ،"أو " **شيخ صدق لابأس به**"، وجاءت في ثلاثة نصوص، ومثاله: قول ابن الجنيد:" نعيت ليحيى بن معين محرز بن عون، فاستغفر له، وترحم عليه، وقال:"كان شيخ صدق، لا بأس به"([216]) .

وقوله:" **كيساً مستثبتاً ثقة**"، أو " **كيساً حار الرأس صاحب حديث**"، وجاءت في نصين، ومثاله قول ابن الجنيد:" سألت يحيى بن معين، عن محمد بن الحجاج الخراساني، فقال:"كان كيسًا، حار الرأس، كان صاحب حديث" ([217]).

---

[212] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، النص: (367)، ص:361.وانظر النص: (527)، ص: 398.

[213] – المرجع السابق: النص: (65)، ص: 289.

[214] – المرجع السابق: النص: (521)، ص:397.

[215]– المرجع السابق: النص: (517)، ص : 397.

[216] – المرجع السابق: النص: (95)، ص : 296. وانظر النصوص:(692، 762)،ص: (440، 461).

[217] المرجع السابق: النص: (317)، ص:350. وانظر: النص(393)،ص :368.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله:" **صالح ثقة صدوق**"، وجاءت في نص واحد، وهو: قول ابن الجنيد:" سمعت يحيى بن معين، وسأله أبو طالب عن محمد بن راشد الشامي، فقال:"صالح، كان بالبصرة، وكان ثقة صدوقاً، وقد دخل بغداد"(218) .

وقوله:" **مأمون يصدق**"، وجاءت في نص واحد، وهو قول ابن الجنيد: "ذكر يحيى محمد بن معاوية، والحديث الذي رواه عن محمد بن سلمة، قال يحيى: "محمد بن سلمة مأمون يصدق"([219]).

2. : **الألفاظ الدالة على المبالغة في التوثيق:** ولم يكن هنالك مبالغة في التوثيق عند الإمام يحيى كما ظهر للباحثة غير قوله: " **ليس يسأل عنه**"، أي هو ثقة"، وقد جاءت في نص واحد وهو: قول ابن الجنيد:" سألت يحيى عن أبي هارون الغنوي؟ فقال: "اسمه إبراهيم بن العلاء"، قلت: كيف حديثه؟ قال: "ليس يسأل عنه"، أي: هو ثقة.(220). وهذه مبالغة في توثيقه من الإمام يحيى بن معين، والقول :" أي هو ثقة" إنما هو توضيح من ابن الجنيد لمراده.

3: أن يفرد لفظ التوثيق: والألفاظ التي استخدمها قوله: "**ثقة**"، وقد وردت في مئة وثلاثة وثلاثين نصاً، وهي من أكثر الألفاظ تكراراً، ومثاله: ما ذكر ابن الجنيد: قال:" سئل يحيى بن معين عن عبد المؤمن بن خالد الذي يحدث عنه أبو تميلة، فقال: "ثقة"(221).

وقوله:" **ليس به بأس**"، جاءت في مئة وخمسة عشر نصاً؛ ومثاله، ما ذكر ابن الجنيد:" سئل يحيى بن معين، وأنا أسمع عن أبي سعيد الأشج، فقال: "ليس به بأس" (222).

---

[218] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، النص: (261)، ص: 337.

[219] – المرجع السابق: النص: (651)، ص :.430.

[220] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، النص: (390)، ص: 366.

[221] – يحيى ابن معين، سؤالات ابن الجنيد، مرجع سابق، النص: (30) ص: 280، وانظر النصوص: (84، 97، 103، 121، 130، 131)، ص: (293، 297، 298، 303، 305).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

4: الألفاظ التي تدل على توثيق أدنى مما سبق: ومن الألفاظ أيضاً قوله: "**صدوق**"، وجاءت في أربعة نصوص، ومثاله:" قول ابن الجنيد:" قلت ليحيى: ما تقول في يونس بن بكير؟ فقال: "صدوق" ([223]) .

وقوله: "**صالح**"، وجاءت في اثني عشر نصاً، ومثاله: قول ابن الجنيد:" قلت ليحيى: عبد الملك بن قدامة الجمحي؟ قال: "صالح"([224]).

وقوله:" **رجل صدق**" وجاءت في نص واحد، وهو:" قول ابن الجنيد: سمعت يحيى يقول:" كان أبو معاوية الأسود بطرسوس، يخرج فيلتقط أسفل جزرة، أو شيئاً مطروحاً، لقمة أو عوداً، فيجمع من هذا ثم يطبخه فيأكله، وكان رجل صدق"([225]).

وقوله: "**عابداً** "، وجاءت في نص واحد، وهو: قول ابن الجنيد: سألت يحيى عن يحيى بن يعلى الأسلمي، فقال: "كان عابدًا" ([226]).

وقوله:" **لا أراه كان ممن يكذب**"، وقوله:" **لم يكن من أهل الكذب**"، وجاءت في نصين، ومثاله قول ابن الجنيد:" سألت يحيى عن عبد الصمد بن النعمان جار معاوية بن عمرو، قال: "ذاك الذي كان يعين"، قلت: كتبت عنه شيئًا؟ قال: "لا" ، قلت: كيف حديثه؟ قال: "لا أراه كان ممن يكذب" ([227]).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[222] – المرجع السابق: النص:(14)، ص: 275، وانظر النصوص:(15، 16، 34، 38، 40)، ص:(275، 281، 282)،

[223] – المرجع السابق: النص: (349)، ص: 358، وانظر النصوص: (253، 308، 342،)، ص(335، 347، 357).

[224] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، النص: (222)، ص: 329، وانظر النصوص:(262، 275)، ص: (337، 339)

[225] – المرجع السابق: النص: (81)، ص: 292.

[226] – المرجع السابق: النص: (850)، ص: 481.

[227]– المرجع السابق: النص: (668)، ص : 434.

وقوله:" **لم يكن عنده حديث**"، وجاءت في نصين، ومثاله:" قول ابن الجنيد:" سمعت يحيى بن معين وسئل عن الفضيل بن بَزْوان، فقال: " كوفي، روى عن ميمون بن مهران، لم يكن عنده حديث"([228]).

وقوله: "**صالح ليس بذاك**"، أو " **صالح ليس بذاك القوي**"، وجاءت في خمسة نصوص، ومثاله:" قول ابن الجنيد:"سألت يحيى عن عبد الأعلى الثعلبي، فقال: "صالح، ليس بذاك"(229).

وقوله:" **صالح ليس بمتروك الحديث**"، وجاءت في نص واحد، وهو قول ابن الجنيد:" سألت يحيى عن معاوية بن عمار الدهني، فقال: "صالح ليس بمتروك الحديث" (230).

وقد يسأل الإمام يحيى عن الرجل، فيجيب بأنه ليس من أهل الحديث، وجاء هذا مضافاً لأكثر من لفظ وهي:" **صدوقاً لم يكن من أهل الحديث**"، و " **ليس صاحب حديث لا بأس به**"، و"**رجل صدق ولم يكن صاحب حديث**"، وجاءت في أربعة نصوص، ومنها قول ابن الجنيد:" سألت يحيى بن معين عن إبراهيم بن عيينة، فقال: "كان مسلماً صدوقاً، لم يكن من أصحاب الحديث"([231]) .

الفرع الثاني: الألفاظ الخاصة بتجريح الرواة.

ويمكن ترتيب هذه الألفاظ تنازلياً حسب دلالتها على التجريح على النحو الآتي:

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[228] – يحيى بن معين: النص: (503) ، ص: 393، وانظر النص: (504)، ص: 394.

[229]– يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، النص: (289)، ص : 343. وانظر: النصوص:(547، 628، 643، 687)، ص: 402، 424، 427، 439.

[230] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، النص: (833)، ص : 476.

[231] – المرجع السابق: النص:(235)، ص: 332. وأنظر: النصوص: (318، 466، 865)، ص:(350، 386، 484).

1: الألفاظ الدالة على المبالغة في التجريح: كقوله:" **لايحل لأحد أن يروي عنه**"، وجاءت في موضع واحد، وهو قول ابن الجنيد: "سألت يحيى عن فليح بن سليمان، فقال: "ضعيف الحديث". قلت: فأخوه عبد الحميد؟ قال: "ذاك لا يحل لأحد أن يروي عنه، كان لعنة" (232).

وقوله:" **كذاب ليس بشيء**"، و" **كذاب خبيث**"، و" **يكذب ويضع الحديث**"، و" **كذاب خبيث يضع الحديث**"، وجاءت في تسعة نصوص ومثاله: قول ابن الجنيد:" سمعت يحيى بن معين، وسئل عن عبدالعزيز ابن أبان ؟ فقال:" كذاب خبيث يضع الحديث" (233).

وقوله:" **كذاب**"، وجاءت في أحد عشر نصاً، ومثاله قول ابن الجنيد: "سألت يحيى عن أسيد بن زيد الجمال؟ فقال: "كذاب، قد أتيته ببغداد في الحذائين، فسمعته يحدث بأحاديث كذب".(234).

وقوله:" **رجل سوء، خبيث**"، وجاءت في نص واحد هو: قول ابن الجنيد:" سألت يحيى قلت: هل كتبت بمصر عن المفضل بن فضالة؟ فقال: "لا لا، ما كتبت عنه شيئًا، كان رجل سوء شاطر خبيث، لم يكن موضع أن يكتب عنه" .([235]).

وقوله:" **لم يكن يستاهل أن يكتب عنه**"، وجاءت في نص واحد، وهو: قول ابن الجنيد:" سألت يحيى بن معين عن محمد بن كثير العبدي، فقال:" لم يكن يستأهل أن يكتب عنه"(236).

وقوله: "**غير ثقة يكذب**"، وقد جاءت في نصين، " ومثاله: قول ابن الجنيد:" سمعت أبا زكريا يحيى بن معين يقول:" أبو هارون العبدي غير ثقة، يكذب، واسمه: عمارة بن جوين"(237).

---

[232]– يحيى بن معين: النص : (817، 818)، ص : 473.

[233] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد، مرجع سابق: النص: (82)، ص، 293.

[234] – المرجع السابق: النص:(79)، ص: 292، وانظر النصوص: (51، 85)، ص: (284، 293) .

[235] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، النص: (525) ص: 398.

[236] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، النص: (344)،ص: 357.

[237] – المرجع السابق: النص: (1)، ص: 271، وانظر النص: (90)، ص294.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2: نفي التعديل عن الراوي: كقوله:"**غير ثقة**، أو" **ليس بثقة**"، وجاءت في ثلاثة وعشرين نصاً، ومثاله: قول ابن الجنيد:" سألت يحيى بن معين عن أصرم بن غياث، فقال: "شيخ نيسابوري، قد سمعت منه هاهنا ببغداد، ليس بثقة"(238) .

وقوله:" **لم يكن بثقة، ولا مأمون**، وجاءت في ثلاثة نصوص، ومثاله: قول ابن الجنيد:" قلت ليحيى: روح بن مسافر؟ قال:" ليس بثقة ولا مأمون"([239]). وقول ابن الجنيد:" سئل يحيى بن معين وأنا أسمع عن يحيى بن أبي الحجاج الخاقاني بصري، فقال: "لم يكن بثقة، (240).

وقوله:" **ليس بحجة، ضعيف الحديث**"، وجاءت في نص واحد، وهو:" قول ابن الجنيد:" قلت ليحيى: يزيد بن أبي زياد حجة؟ قال: "لا، ليس بحجة، ضعيف الحديث"([241]).

وقوله :" **ليس بشيء**"، أو " **لا شيء**"، وجاءت في ثلاثة وتسعين نصاً، ومثاله: قول ابن الجنيد:" سئل يحيى بن معين، وأنا أسمع عن سلمة بن وردان؟ فقال: "ليس بشيء" (242).

3: التجريح الشديد لكنه دون ما سبق.

وقوله:" **ضعيف، ليس بشيء**"، جاءت في ثلاثة نصوص ومثاله: قول ابن الجنيد: سئل يحيى بن معين عن الفضل بن غانم الذي يحدث عن سلمة بالمغازي؟ فقال: "ضعيف، ليس بشيء"(243).

4: التجريح بألفاظ لا تخرج الراوي عن درجة الاعتبار.

وقوله: **يضعف**"، أو" **كأنه ضعفه**"، وجاءت في ستة نصوص، ومثاله:" قول ابن الجنيد:" سئل يحيى وأنا أسمع عن سالم بن نوح، فقال: "يضعف"(244). وقوله:" **ضعيف**"، وجاءت في أربعة وعشرين

---

[238] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، النص:(129)، ص: 305.

[239] – المرجع السابق: النص:(711)، ص :445. وانظر النصوص: (126، 333) ص: 304، 355.

[240] –المرجع السابق: النص: (188)، ص : 294.

[241] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين،: النص:(883)، ص: 488.

[242] – المرجع السابق: النص:(7)، ص:273، وأنظر النصوص: (18، 26، 27) ص: (276، 279).

[243] – المرجع السابق، النص: (11)، ص: 274.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نصاً، ومثاله: قول ابن الجنيد: وسئل يحيى بن معين وأنا أسمع عن عبد الله بن نافع مولى ابن عمر، فقال: "ضعيف" ([245])

وقوله: "**ضعيف الحديث** "، وجاءت في واحد وأربعين نصًا، ومثاله قول ابن الجنيد: "سُئل يحيى بن معين عن بشر بن عمارة، الذي يحدث عن أبي روق وأنا أسمع، فقال: "ضعيف الحديث"(246) .

قوله:" **وليس بذاك القوي**"، وجاءت في تسعة نصوص، ومثاله: قول ابن الجنيد:" سألت يحيى بن معين عن إبراهيم بن مهاجر، فقال: "ليس بذاك القوي" ([247]) .

وقوله:" **ليس بذاك**"، وجاءت في ثلاثة نصوص، ومثاله: قول ابن الجنيد:" سمعت يحيى بن معين يقول:"عثمان بن عمير، أبو اليقظان، ليس بذاك"(248).

الفرع الثالث: الرواة الذين لم يعرفهم يحيى بن معين.

وقد يُسأل الإمام يحيى بن معين عن أحد الرواة، فيكون جوابه **(لا أعلم، أو لا أعرفه)** وهذا من شواهد الموضوعية والأمانة عنده، وقد ورد قوله هذا في ثلاثين نصاً، منها: قول ابن الجنيد:" سمعت يحيى بن معين وسئل غير مرة عن محمد بن عباد المكي، صاحب ابن عيينة، فقال: "لا أعرفه"(249). وقوله:" قلت ليحيى: الحميدي صاحب ابن عيينة ثقة هو؟ قال: "ما أدري، ليس لي به علم"(250).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[244] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين،: النص:(491)، ص: 391.

[245] – المرجع السابق: النص : (2)، ص: 271.

[246] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، النص: (19)، ص : 276.

[247] – المرجع السابق: النص: (290)، ص: 343.

[248] – المرجع السابق: النص: (543)، ص: 402. وانظر النصوص: (851، 869)، ص : (481، 485).

[249]– المرجع السابق، النص: (36)، ص: 281.

[250] – المرجع السابق: النص: (576)، ص: 410.

الفرع الرابع: مخالفته لغيره في الحكم.

وقد لا يوافق الإمام يحيى غيره في الحكم على راوٍ ما، وجاء هذا في ثلاثة نصوص" وهي: قول ابن الجنيد: قال رجل ليحيى بن معين، وأنا أسمع: "زعم إبراهيم بن عَرْعَرة ([251])أن محمد بن ذكوان([252]) والحسين بن ذكوان([253]) ليسا بشيء؟ فغضب يحيى، وقال: " أما الحسين بن ذَكْوان، فحدثني عنه يحيى بن سعيد وعبد الله بن المبارك، ولكن كان قدريًّا، وأما محمد بن ذكوان فليس به بأس، أي شيء كان عنده؟! روى عنه حماد بن زيد وعبد الوارث وعبد الصمد، لا بأس به، قل لابن عَرْعَرة: " اذهب ازرع " ([254]).

وقول ابن الجنيد: سألت يحيى بن معين عن شداد بن سعيد الراسبي،([255])؟ ويكنى أبا طَلحة، فقال: "ثقة"، قلت ليحيى: إن ابن عَرْعَرة يزعم أنه ضعيف، فغضب، وقال: "هو ثقة"، وتكلم يحيى بكلام وأبو خيثمة يسمع، فقال أبو خيثمة: "شداد بن سعيد ثقة". ثم قال لي يحيى: يزعم ابن عرعرة أن سالم بن رزين ثقة؟ قلت: كذلك يقول، قال: هو" ضعيف ضعيف" ([256]).

---

[251] – ابن عرعرة: إبراهيم ابن محمد ابن عرعرة السامي البصري، نزيل بغداد، ثقة حافظ. تكلم أحمد في بعض سماعه، من العاشرة مات سنة إحدى وثلاثين. ابن حج ، تقريب التهذيب، 93/1.

[252] – محمد ابن ذكوان البصري الأزدي الجهضمي مولاهم، خال ولد حماد ابن زيد، ووهم من جعله اثنين ضعيف من السابعة .ابن حجر، تقريب التهذيب، 477/1

[253]– الحسين ابن ذكوان المعلم المكتب العوذي بفتح المهملة وسكون الواو بعدها معجمة البصري ثقة، ربما وهم من السادسة مات سنة خمس وأربعين. ابن حجر ، تقريب التهذيب ، 166/1.

[254]– يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، النص: (645)، ص: (428)

[255]– ذكره ابن الجنيد في سؤال آخر، فقال: قلت ليحيى: فأبو طلحة شداد بن سعيد الراسبي؟ قال: "شيخ بصري"، قلت: كيف حديثه؟ قال: "ثقة لا بأس به" النص :(695)، ص :441. وقال أبو داود في سؤالاته للإمام أحمد:" سمعت أحمد قال شداد بن سعيد شيخ ثقة" النص : (478) ص : 332.

[256] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، النص: (706)، ص: 443.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله: قلت ليحيى: روح بن مسافر([257])؟ قال:" ليس بثقة ولا مأمون"، قلت: لم ترك حديثه؟ قال: " لعل ابن عرعرة يزعم أنه ثقة ؟!" قلت: لا أعلمه".([258]).

فهذه الألفاظ تحمل أحكاماً على الرواة، باختلاف معانيها، ودرجات القبول والرفض لمروياتهم، حسب اصطلاحاتها ومعانيها عند الإمام يحيى بن معين.

الفرع الخامس: بيان مقصوده ببعض الألفاظ.

وقد جاء في بعض النصوص ما يفسر بعض الألفاظ، ويبين معانيها، ومنها:

1: قوله: " **ليس به بأس**".

فقول الإمام يحيى بن معين في الراوي (ليس به بأس) يقصد به أنه من الثقات. فقد روى الخطيب في الكفاية، عن أحمد بن أبي خيثمة أنه قال: " قلت ليحيى بن معين: إنك تقول: فلان ليس به بأس؟ قال : إذا قلت لك: ليس به بأس فهو ثقة"(259).

وذكر اللكنوي ذلك بقوله:" كثيرا ما تجد في الميزان وغيره نقلاً عن ابن معين في حق الرواة " لا بأس به"، فلعلك تظن منه أنه أدون من ثقة، كما هو مقرر عند المتاخرين، وليس كذلك، فإنه

---

[257] – قال الأجري: " سألت أبا داود عن روح بن مسافر؟ فقال: قد تُرك حديثه"،سؤالات الآجري، النص:(319)، ص .240.

258 – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، النص: (711)، ص: (445).

[259]– الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية ، مرجع سابق 22/1

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عنده كثقة"([260]) . ومن النصوص الدّالة على هذا في السؤالات : قول ابن الجنيد : سألت يحيى عن عبد الواحد بن أيمن، فقال: "مكي ثقة " قلت : ثقة؟ قال: " ليس به بأس" .(261)

وقوله:" قلت ليحيى بن معين: عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي؟ فقال:" رازي لا بأس به" قلت: عمرو بن قيس؟ قال: "لا بأس به" . قلت: ثقتان؟ قال: " ثقتان" (262).

وقوله:" قلت ليحيى: من يحدث عن عبد الله بن عمرو بن مسلم؟ قال: "عبد الرزاق"، قلت: ثقة؟ قال: "هو ثقة ليس به بأس"، قلت: فأبوه عمرو بن مسلم الذي يحدث عن طاوس، كيف هو؟ قال: "هو وأبوه لا بأس به" (263).

"ولكن بعض أهل الحديث في العصور المتأخرة له اعتراض على القول بأن هذا عند ابن معين توثيق للراوي" ([264]). فقد نَقل السخاوي عن العراقي ما حاصله:" أن ابن معين لم يصرح بالتسوية بينهما بل أشركهما في مطلق الثقة.... وكذا أيده غيره بأنهم قد يطلقون الوصف بالثقة على من كان مقبولاً، ولو لم يكن ضابطاً فقول ابن معين هنا يتمشى عليه "(265). ويعقب الدكتور زياد الخضير على هذا بقوله:" المفروض أن يقيد القول بأن (لا بأس به) ونحو ذلك يعد توثيقاً من

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

260 – اللكنوي، محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (المتوفى: 1304هـ)، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، تحقيق :عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثالثة، 1407هـ، ص ، 221

261 – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد، مرجع سابق، النص : (409)، ص، 373.

262 – المرجع السابق: النص: (210)، ص: (325).

263 – المرجع السابق: النص: (303)، ص: 346.

264 – د. زياد محمد خضير، الاصطلاحات الخاصة في الجرح والتعديل في القرن الثالث الهجري ، ص 15

265 – السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، دار الكتب العلمية – لبنان ، الطبعة الأولى، 1403هـ، 368/1.

ابن معين، إذا لم تكن مقرونة بما يدل على التليين، ولم ينقل عن ابن معين أنه ضعف ذلك الراوي صراحة "([266]).

وعلى هذا يمكن القول بأن قوله:" ثقة"، وقوله:" لا بأس به " يشتركان في كونهما تعديل للراوي، ولكن ليس على نفس الدرجة والرتبة، فالتوثيق له مراتب، ولفظ " لا بأس به" أحد مراتب الثقة، والله تعالى أعلم. وذلك لأنه: (لم يقل ابن معين: إن قولي "ليس به بأس" كقولي "ثقة"، حتى يلزم منه التساوي بين اللفظين؛ إنما قال أن من قال فيه هذا فهو ثقة، وللثقة مراتب، فالتعبير عنه بقولهم " ثقة" أرفع من التعبير عنه بأنه "لا بأس به"، وإن اشتركا في مطلق الثقة)(267).

2: قوله:" ليس بشيء"

هذا المصطلح يستخدمه النقاد عادة في جرح الراوي، وهذا هو الاستخدام المشهور له في كتب الجرح والتعديل، والمتعارف عليه عند النقاد المحدثين، ولكن ورد عن أهل الحديث أن الإمام يحيى ابن معين قد يريد به أحياناً وصف الراوي بقلة الحديث، أي مَنْ كانت أحاديثه قليلة، وممن قال بهذا الحاكم النيسابوري، فيما نقله عنه ابن حجر، في تهذيب التهذيب حيث قال:"قال الحاكم: قول ابن معين فيه ليس بشيء هذا يقوله ابن معين إذا ذُكر له الشيخ من الرواة يقل حديثه، ربما قال فيه ليس بشيء؛ يعني لم يسند من الحديث ما يشتغل به"([268]).

---

[266] – د. زياد محمد خضير، الأصطلاحات الخاصة في الجرح والتعديل في القرن الثالث الهجري ، ص 15

[267] – محمد خلف سلامة: لسان المحدثين ،252/4.

[268] – ابن حجر، تهذيب التهذيب، مرجع سابق، 419/8.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفيما نقله اللكنوي عن ابن القطان الفاسي أنه قال:" ان مراد ابن معين من قوله ليس بشيء يعني أن أحاديثه قليلة"([269]). وقبل إيراده لكلام ابن القطان قال:" كثيرا ما تجد في ميزان الاعتدال وغيره في حق الرواة نقلاً عن يحيى بن معين أنه ليس بشيء فلا تغتر به، ولا تظنن أن ذلك الراوي مجروح بجرح قوي"([270]). وقال بهذا من المعاصرين الدكتور بشار عواد معروف، والشيخ شعيب([271]).

وقد اعترض بعض المختصين بعلم الحديث، على قول الحاكم، بأن ابن معين يقصد من هذا المصطلح ، قلة الحديث عند الراوي، فقد ذكر الدكتور عبد الله جديع ما نصه:(ولم يبد لي صحة ما قاله الحاكم في أكثر من أطلق عليهم ابن معين هذه العبارة، وهو قد أطلقها على عدد كثير من الراوة، وجدت أكثرهم من المعروفين بالرواية، لكنهم من الضعفاء والمتروكين والمتهمين، ومثاله منتشر جداً في الروايات عن ابن معين، نعم يوجد في بعضهم من يمكن وصفه بقلة الرواية على ضعفه، لكن لا يصح أن يحمل عليه مراد يحيى؛ لأنه الأقل مقارنة بالصنف الآخر)([272]).

ويقول الدكتور زياد خضير معلقاً على هذا:" لذلك فقد ذكر بعض المحققين أن الأصل في مصطلح " ليس بشيء" عند ابن معين الجرح الشديد، ولكن قد يطلقها ويريد بها المعنى المذكور"([273]).

---

[269] – اللكنوي، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، مرجع سابق،ص 212.

[270] – المرجع السابق، ص: 212.

[271] – نقلاً عن الدكتور زياد محمد خضير، الاصطلاحات الخاصة في الجرح والتعديل في القرن الثالث الهجري، ص 12.

[272] – عبد الله جديع، تحرير علوم الحديث، مرجع سابق ، 619/1، 620.

[273] – د. زياد محمد خضير، الاصطلاحات الخاصة في الجرح والتعديل في القرن الثالث الهجري ،ص 12.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعند البحث في معنى هذا المصطلح ، وماهو المقصود به عند الإمام يحيى بن معين، والنظر في أقوال الباحثين في هذه المسألة ، يتبين لي أن هذا المعنى الخاص " وهو قلة الحديث" لم يُنكر أحدٌ أن ابن معين قد يقصده أحياناً، ولو في القليل النادر، ولكن الأغلب والأعم من أطلاقه لهذا المصطلح يكون الغرض منه جرح الراوي، ومما قد يشير إلى هذا أنه أحياناً يضيف إليه لفظاً آخر مما يدل على جرح الراوي، كقوله:"عبد الأعلى بن أبي المساور، أبو مسعود الجزار، ليس بشيء، كذاب"(274). وقوله: "عنبسة بن عبد الرحمن، ضعيف الحديث ليس بشيء"(275).

وخلاصة الأمر في قول المعلمي في طليعة التنكيل، حيث قال: "وحاصله أن ابن معين قد يقول: (ليس بشيء) على معنى قلة الحديث ، فلا تكون جرحاً، وقد يقولها على وجه الجرح كما يقولها غيره ، فتكون جرحاً، فإذا وجدنا الراوي الذي قال فيه ابن معين (ليس بشيء) قليل الحديث وقد وُثق، وجب حمل كلمة ابن معين على قلة الحديث لا الجرح، وإلا فالظاهر أنها جرح "([276]).

ثانياً: علي ابن المديني .

ومن العلماء الجهابذة النقاد،علي بن المديني؛ صاحب التصانيف الفائقة الذي يقول فيه البخاري: " ما استصغرت نفسي بين يدي أحد إلا بين يدي علي بن المديني"(277).

وذكره ابن أبي حاتم في المقدمة فقال:" يقول عبيد القاسم بن سلام: انتهى العلم إلى أربعة: إلى أحمد بن حنبل، وهو أفقههم فيه، وإلى علي ابن المديني وهو أعلمهم به، وإلى يحيى بن معين وهو

---

[274] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ، مرجع سابق، النص : (417)، ص: 375 .

[275] – المرجع السابق: النص: (471) ،ص: 387.

276 – المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد العتمي اليماني (المتوفى: 1386هـ)، طليعة التنكيل ،49/1، مع تخريجات وتعليقات: محمد ناصر الدين الألباني – زهير الشاويش – عبد الرزاق حمزة – المكتب الإسلامي ،الطبعة: الثانية، 1406 هـ – 1986م .

277 – الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (مطبوع ضمن كتاب «أربع رسائل في علوم الحديث» ،تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة –دار البشائر – بيروت، ط: الرابعة، 1410هـ، 1990م، ص 186.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أكتبهم له، وإلى أبي بكر بن أبي شيبة وهو أحفظهم له. وقال: سمعت أبي يقول: كان علي ابن المديني علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل، وكان أحمد بن حنبل لا يسميه إنما يكنيه: أبو الحسن، تبجيلاً له، وما سمعت أحمد بن حنبل سماه قط"([278]).

وما يميز سؤالات ابن أبي شيبة للإمام ابن المديني عن غيره من كتب السؤالات الحديثية" موضع الدراسة"، فيما ظهر للباحثة من خلال الاستقراء التام لها أنَّ جميع نصوص الكتاب اشتملت على أحكام على الرواة، بالتعديل أو التجريح، باستثناء ثمانية نصوص لم يرد فيها حكم([279]). فلا يخلو نصٌ منها من لفظٍ فيه تعديل راوٍ أو تجريحه.

أما الكتب الأخرى موضع الدراسة فكانت أحكام الجرح والتعديل على الرواة فيها في أغلب النصوص، بالإضافة إلى نصوص أخرى ذكرت فيها معلومات عن الرواة كما مرَّ، ومقارنات بينهم، وبعض الأحاديث وبيان المراد منها، وإيراد بعض طرق الأحاديث وبيان أصحها ، وغيرها من المعلومات المتقاربة في هذا المجال.

وأمّا الألفاظ الصريحة في نقد الرواة عند الإمام ابن المديني في سؤالات ابن أبي شيبة له، فيمكن تقسيمها من حيث الدلالة إلى قسمين:

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

278 – الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، مقدمة الجرح والتعديل، ص 320.

[279] – وهي :(70، 72، 74، 76، 77، 113، 192، 204،)

الفرع الأول: الألفاظ الخاصة بتعديل الرواة.

ويمكن ترتيب هذه الألفاظ تنازلياً حسب دلالتها على التعديل على النحو الآتي:

1: أن يكرر لفظ التوثيق بلفظه أو معناه.

فقد يكرر اللفظ مرتين كقوله:" **ثبت ثبت**"، وجاءت في نصٍ واحد، وهو قول ابن أبي شيبة:"وسألته عن أبي صالح الحنفيّ ؟ فقال: ثبت ثبت" (280).

وقد يضيف للفظ الثقة وصفاً، كقوله:" **ثقة ثبت**"، وجاءت في اثنين وعشرين نصاً، ومثاله: قول ابن أبي شيبة:" سأَلت عليا عن عَرْعَرَة بن ٱلبِرِنْدِ؟ فقال: كان عرعرة ثقَة، ثبتا"([281]).

وقوله :" **ثقة لا بأس به** "، وجاءت في نص واحد، وهو قول ابن المديني:" عباد بن كثير الرملي كان ثقة لا بأس به"([282]).

وقوله : " **ثقة من أهل الأمانة**"، وجاءت في نص واحد، وهو: قول ابن أبي شيبة : " سَأَلت عليا عَن سَلام بن مِسْكين ؟ فَقال: ثِقَة من أهل الأمانه"([283]).

وقوله:" **ثقة مأمون**"، وجاءت في نص واحد، وهو قول ابن أبي شيبة:" سألت علياً عن محمد بن زياد الأَلهاني؟ فقال: ثقة مأمون". ([284]).

2: أن يفرد لفظ التوثيق.

والألفاظ المفردة التي استخدمها الإمام علي في سؤالاته هي قوله:" **ثقة**"، وجاءت في سبعة وخمسين نصاً، ومثاله:" قول ابن أبي شيبة:" سأَلت علي بن عبد الله عن بشر بن حرب؟ فقال: كان ثقة "([285]).

---

[280] – المرجع السابق: النص: (119) ، ص: (107) .

[281] – المرجع السابق: النص : (10)، ص: 51

[282] – المرجع السابق: النص: (157)،ص:126.

[283] – المرجع السابق: النص:(51)،ص: 72.

[284] – علي ابن المديني: سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني: النص: (208) ، ص :151 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله:" **ثبت**"، وجاءت في نصين، ومثاله: قول ابن أبي شيبة:" سألته عن أبي صالح مولى ضباعه، فقال: كان ثبتاً، وكان من التابعين، وهو الذي يروي عنه أهل الكوفه"([286]).

وقوله:" **ثقة ومن أعبد الناس**"، وجاءت في نصين، ومثاله قول ابن أبي شيبة: " سمعت علياً يقول: كان إبراهيم بن أدهم، ثقة، وكان من أعبد النَّاس" (287).

3: الألفاظ التي تدل على توثيق أدنى مما سبق.

وقوله:" **لا بأس به** "، وجاءت في سبعة نصوص، ومثاله: قول ابن أبي شيبة:" سمعت علياً وذكر نافع بن أبي نعيم القارئ، فقال: كان لا بأْس به" (288).

وقوله: "**صالح** "، في نص واحد، وهو قول ابن أبي شيبة: "سمعت علياً، وسئل عن يعقوب بن محمد ابن طحلاء، فقال: كان صالحاً، وكان من أهل المدينه"([289]).

وقوله:" **صالحاً لا بأس به**"، وجاءت في ثلاثة نصوص، ومثاله قول ابن أبي شيبة: "سألت علياً عن أبي مودود؟ فقال: كان صالحاً لا بأس به"(290).

وقوله:" **صالحاً وسط**"، وجاءت في تسعة نصوص، ومثاله: "قول ابن أبي شيبة: " سأَلت علياً عن عبد المؤمن بن عبيد الله البصريّ ؟ فقال: كان صالحا وسطا"([291]).

وقوله:" **وسط ولم يكن به بأس**"، وجاءت في نص واحد، وهو قول ابن أبي شيبة:" سمعته وسُئل عن شبل بن عباد المكي، فقال: وسط ولم يكن به بأس"(**[292]**).

---

[285] – علي ابن المديني : سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني، مرجع سابق ، النص (1)، ص: 46.

[286] – المرجع السابق : النص:(120)، ص: 107.، وانظر النص: (122)، ص: 109

[287]– علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني، مرجع سابق، النص (147)، ص: 121، وانظر النص:(206)،ص:151.

[288]– علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني، النص: (186)، ص، 141.

[289] – المرجع السابق: النص: (166)، ص: 132.

[290] – المرجع السابق: النص:(56)، ص (74)، وانظر النصوص: (177، 185)، ص: 137، 140

[291] – المرجع السابق: النص: (12)، ص: 52.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله:" **وسط وليس بالقوي**، وجاءت في نص واحد وهو: قول ابن أبي شيبة:" سألت علياً عن الفرج بن فضاله، فقال: هو وسط وليس بالقوي"([293]).

وقوله:" **صالح وليس بالقوي**"، أو"**صالح ولم يكن بالقوي**"، وجاءت في سبعة نصوص، ومثاله: قول ابن أبي شيبة: "سألت عليا عن نوح بن قيس الحداني؟ فقال: هو صالح وليس بالقويّ" ([294]).

وقوله:" **صالح وسط ولم يكن بالقوي**"، وجاءت في نص واحد، وهو قول ابن أبي شيبة :"سألت علياً عن مطر الوراق، فقال: كان صالحاً وسطاً ولم يكن بالقوي"([295]).

الفرع الثاني: الألفاظ الخاصة بتجريح الرواة.

ويمكن ترتيب هذه الألفاظ تنازلياً حسب دلالتها على التجريح على النحو التالي:

1. الألفاظ الدالة على المبالغة في التجريح.

كقوله:" **كذاب** "، وجاءت في نص واحد وهو: قول ابن أبي شيبة:" سمعت عليا يقول: إبراهيم بن أبي يحيى كذّاب، وكان يقول بالقدر"(296).

وقوله: "**غير ثقة، لا يكتب حديثه**"، وجاءت في ثلاثة نصوص، ومثاله قول ابن أبي شيبة:" وسألت عليا عن عبد الوهاب بن مجاهد، فقال:" غير ثقه ولا يُكتب حديثه"(297). وقوله: **ضعيفاً لا يكتب حديثه وليس بشيء**"، وجاءت في نصين، ومثاله قول ابن أبي شيبة:" سألت علياً عن عمر بن

---

[292] – علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني: النص: (155)، ص:125.

[293] – المرجع السابق: النص: (234)، ص: 162.

[294] – المرجع السابق: النص:(38)، ص: 65. وانظر النصوص:(25، 35 ،97، 109، 178، 247)، ص: (59، 64، 95، 137، 169) .

[295] – المرجع السابق: النص: (3)، ص: 48.

[296] – المرجع السابق: النص: (153)، ص: 124.

[297]– علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني، النص: (125)، ص:111، وانظر النصوص: (143، 246)، ص: (119، 169) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

صهبان المدني، فقال: كان ضعيفاً لا يُكتب حديثه، وليس بشيء"([298]). وقوله:" **ليس بشيء ولا نرى الرواية عنه** "، وجاءت في نصين ومثاله:" قول ابن أبي شيبة:" سمعت علياً، وذُكر عمرو بن عبيد، فقال:" ليس بشيء، ولا نرى الرواية عنهُ"(299). وقوله:" **ضعيف ضعيف لايكتب حديثه**"، وجاءت في ثلاثة نصوص، ومثاله: قول ابن أبي شيبة:" سألت عليا عن نصر بن طريف، فقال:" ضعيف ضعيف لا يكتب حديثه"(300).

وقوله:" **كنا نضعف ذاك ضعفا شديداً**"، وجاءت في نص واحد وهو: قول ابن أبي شيبة:" سألت علياً عن يونس بن الحارث الطائفي، فقال: كنا نضعف ذاك ضعفاً شديداً"([301]).

2: نفي التعديل عن الراوي.

ومن هذه الألفاظ قوله: "**ليس من أهل الثقة**"، في نص واحد، وهو قول ابن أبي شيبة:" سألت عليًا عن أبي جابر البياضي، فقال: ليس عندنا من أهل الثقه"(302).

وقوله:" **لم يكن بشيء**"، أو" **ليس بشيء**"، وجاءت في أربعة نصوص، ومثاله: قول ابن أبي شيبة:" سمعت علياً يقول: مينا مولى حميد بن عبد الرحمن، ليس بشيء"([303]).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[298] – علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني: النص: (190)، ص:142، وانظر النص: (237)، ص: 164.

[299] – المرجع السابق: النص: (58)، ص: 75، وانظر النص: (151)، ص: 123.

[300] – علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني، النص :(27)، ص: 60. وانظر النصوص: (28، 145)، ص: (60، 120) .

[301] – المرجع السابق:النص:(146)، ص ،121.

[302] – المرجع السابق: النص: (95)، ص:95.

[303] – علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني، النص:(75)،ص:83،وانظر النصوص: (156، 172، 200)، ص: (125، 135، 148).

قوله:" **ليس بذالك ضعيف**"، وجاءت في نص واحد، وهو قول الإمام علي ابن المديني:" وأبو صالح الذي روى عنه اسماعيل بن أبي خالد التفسير، اسمه باذام، وكان مولى أم هاني بنت أبي طالب، ليس بذاك ضعيف"(304).

3: التجريح بألفاظ لاتخرج الراوي عن درجة الاعتبار.

كقوله: **يُتهم بالكذب**"، وجاءت في نص واحد، وهو قول ابن أبي شيبة:" سألت علياً عن مهدي بن هلال، فقال: كان يُتهم بالكذب" ([305]).

وقوله:" **ضعيف**"، وجاءت في أربعة وأربعين نصاً، ومثاله، قول ابن أبي شيبة:" سألت علياً عن يزيد الرقاشي، فقال: كان ضعيفاً" ([306]).

وقوله:" **ضعيف ضعيف**"، وجاءت في عشرة نصوص، وقوله:" **ضعيف ضعيف ضعيف**"، وجاءت في نص واحد، ومثاله قول ابن أبي شيبة:" سألت عليا عن عبد الله بن مسلم بن هرمز، فقال: كان ضعيفاً ضعيفاً، وهو مكي"([307]).

وقوله:" **ضعيف ليس بالقوي** "، وجاءت في أربعة نصوص، ومثاله، قول ابن أبي شيبة:" سألت علياً عن مُسلِم بن خَالد الزَّنجِيِّ، فقال: كان عندنا ضعيفاً ليس بالقوي"(308).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[304] – المرجع السابق: النص: (118)، ص: 106.

[305] – المرجع السابق: النص: (245)، ص: 168.

[306] – المرجع السابق: النص: (4)، ص 48.

[307] – علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني، النص:(111)، ص: 102.

[308] – المرجع السابق: النص: (131)، ص:114، وانظر النصوص:(67، 150، 196)، ص: (78، 123، 146).

الفرع الثالث: نقله للحكم من غير تحديد قائله.

فمن الملاحظ عند الإمام علي، نقله للحكم من غير تحديد لقائله، فيقول:" عند أصحابنا، أو عند أصحابه، ثم يضيف الحكم بعدها؛ ومن هذه الألفاظ:" **كان عند أَصحابنا ضعيفاً**"، وجاءت في أحد عشر نصاً، ومثاله: قول أبن ابي شيبة:" سمعت علياً، وسئِل عن الهيثم بن جماز، فَقال: كان عند أَصحابنا ضعيفاً"(309).

وقوله:" **لم يكن من أدركنا من أصحابنا يوثقونه**"، في نص واحد، وهو قول ابن أبي شيبة:" سألت علياً عن حريز بن عثمان، فقال: لم يكن من أدركناه من أصحابنا يوثقونه"([310]).

وقوله:" **كان عند أصحابنا ثقة**"، وقد جاءت في سبعة نصوص، ومثاله: قول ابن أبي شيبة:" سمعت علياً، وسُئِل عن النضر بن عربي؟ فقال:" كان النضر عند أَصحابنا ثقة ".

وقوله :" وسمعت علياً، وَذكر معقل بن عبيد الله([311])، فقال:" كان معقل ثقَة عند أَصحابه" ([312]).

ولعل المراد بقوله:" أصحابنا " أهل الحديث – المحدثين–، وهذا ما يفهم من قول الإمام يحيى ابن معين: فيما نقله عنه، ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، قال:(قال يحيى بن معين: "أصحابنا يُفْرِطون في أبي حنيفة وأصحابه)([313]).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[309] – علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني، مرجع سابق، النص: (252)، ص ، 171.

[310] – المرجع السابق: النص :(209)، ص: 152.

311 – عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عَن أبيه صالح الحديث ، وَقَال مرة : ثقة. وَقَال عَبد الله أيضا ، عن يحيى بن مَعِين : ليس به بأس.وكذلك قال النَّسَائي . وَقَال إسحاق بن منصور عن يحيى بن مَعِين : ثقة. وَقَال معاوية بن صالح ، عن يحيى بن مَعِين : ضعيف. وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات"، وَقَال : كان يخطئ ولم يفحش خطؤه فيستحق الترك. تهذيب الكمال، 276/28.

[312] – علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني، النص:(251، 256)، ص، 171، 173.

[313]– القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت: 463هـ)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري – دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1414 هـ – 1994 م، 1081/2.

كما وأنه قد يَذكر الحكم نقلاً عن غيره، ويضيف إليه ما يعلمه عن الراوي، ويبين إن كان قد خالفه غيره في الحكم، وجاء هذا في عشرة نصوص منها:

قول ابن أبي شيبة:" سألت علياً عن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري؟ فقال:" كان يقول بالقدر، وكان عندنَا ثقة، وكان سفيان الثوريّ يضعفهُ"([314]).

وَقوله:" سألت علياً عن عبد الرحمن بن اسحاق المدني؟ فقال:" هو عندنا صالح وسط، وكان يحيى ابن سعيد يُضعفهُ"([315]).

فهذه الألفاظ التي أوردها الإمام علي بن المديني في أحكامه على الرواة، وغالبها ظاهر المعنى صريح، على اختلاف دلالتها على حال الراوي، وذلك تبعاً لمراده بكل لفظ منها، وماهي الدرجة التي يشتملها كل لفظ من حيث القبول والرد.

ثالثاً: الإمام أحمد بن حنبل .

أما الإمام أحمد بن حنبل، صاحب المذهب، العالم الفذّ في شتى ميادين العلم والمعرفة، صاحب التصانيف العديدة. ذكره الذهبي في طبقات من يعتمد قوله في الجرح والتعديل؛ بقوله: " أحمد بن حنبل سأله جماعة من تلامذته عن الرجال، وجوابه بإنصاف واعتدال وورع في المقال"([316]).

وأما الألفاظ الصريحة في نقد الرواة في سؤالات أبي داود له، فيمكن تقسيمها من حيث الدلالة إلى قسمين:

الفرع الأول: الألفاظ الخاصة بتعديل الرواة.

ويمكن ترتيب هذه الألفاظ تنازلياً حسب دلالتها على التعديل على النحو الآتي:

---

[314]– علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني، النص(105)، ص: 99.

[315] – علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني، النص : (126)، ص:(111)

[316] – الذهبي، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، مرجع سابق، ص 185.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1. أن يكرر لفظ التوثيق بلفظه أو معناه.

كقوله:" **ثقة ثقة**"، وجاءت في خمسة نصوص، ومثاله قول أبي داود:" قلت لأحمد: ضمرة ابن ربيعة ؟ قال: ثقة ثقة "([317]).

وقد يضيف للفظ الثقة وصفاً آخر كقوله:" **ثقة صدوق**"، أو " **ثقة مأمون**"، أو"**وثقة لا بأس به**"، وجاءت كل واحدة منها في نص واحد، ومثاله: قول أبي داود: "سمعت أحمد قال:" كان ابن أبي ذئب، ثقة صدوقا "(318).

وقوله: " **متقن صدوق ورع** "، وجاءت في نص واحد، وهوقول أبي داود: "سمعت أحمد يقول: زائدة متقن، صدوق، ورع، جعل يطريه"(319).

وقوله :"**بخ بخ، نقي الحديث جداً** "، وجاءت في نص واحد، وهو قول أبي داود: سمعت أحمد يقول:" يحيى بن أبي كثير ثقة مأمون "، وسمعت أحمد ذكره مرة أخرى، فقال: بخ بخ نقي الحديث جدا" (320).

2. أن يفرد لفظ التوثيق.

ومن الألفاظ المفردة قوله:" **ثبت** "، وجاءت في نصين، مثاله قول أبي داود:" سمعت أحمد مرة أخرى يقول: عبد الله بن زيد ثبت"([321]).

وقوله:" **من أهل التثبت** "، وجاءت في نص واحد، وهو قول أبي داود:" سمعت احمد قال: كان حبيب بن الشهيد من أهل التثبت"([322]).

---

[317]– المرجع السابق: النص:(263)، ص: 249.

[318] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للأمام أحمد، مرجع سابق، النص: (192)، ص(218)،

[319] – المرجع السابق: النص: (406)، ص: 312

[320] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للأمام أحمد، مرجع سابق، النص: (446) ، ص: 324 .

[321] – المرجع السابق: النص:(207)، ص:220. وانظر: النص: (492)،ص 336.

[322] – المرجع السابق: النص: (488)، ص: 334.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

وقوله:" **ما كان أثبته**"، وجاءت في نصين، ومثاله:" قول أبي داود:" سمعت أحمد يقول:" رحم الله أبا مسهر، ما كان أثبته، وجعل يطريه"(323).

وقوله:" **خيار عباد الله**"، وجاءت في نصين، ومثاله:" قول أبي داود:" سمعت أحمد يقول: صفوان ابن سليم كان من خيار عباد الله"(324).

وقوله:" **ما أصح حديثه**"، أو "**أصلح حديثه**"، وجاءت في نصين، ومثاله: قول أبي داود:" قلت لأحمد: روى عن هبيرة غير أبي إسحاق؟ قال: لا، قال أحمد: ما أصح حديث هبيرة يمدحه"(325).

وقوله:" **ما أحسن حديثه وأصحه**"، وجاءت في نص واحد وهو قول أبي داود: " سمعت أحمد قال:" عبد الله بن سعيد بن أبي هند، ما أحسن حديثه وأصحه"(326) .

وقوله: " **ثبت الحديث** "، وجاءت في ثلاثة نصوص، ومثاله: قول أبي داود:" سمعت أحمد قال: زياد بن علاقة ثبت الحديث"(327).

وقوله:" **ثقة**"، وجاءت في مئة وخمسة وعشرين نصاً، ومثاله:" قول أبي داود:" قلت لأحمد: عبدالله بن عامر بن ربيعة؟ قال: ثقة"([328]).

وقوله: " **كان أحد الثقات**"، **أو**" **من الثقات**"، وجاءت في تسعة نصوص، ومثاله: قول أبي داود:" سمعت أحمد قال: منصور بن زاذان، كان من الثقات"(329).

---

[323] – المرجع السابق: النص (285)، ص:259. وانظر: (307)، ص: 267.

[324] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للأمام أحمد، مرجع سابق، النص: (168)، ص ، 211، وأنظر: النص: (3512)، ص: 294.

[325] – المرجع السابق : النص: (333)، ص :288. وأنظر: النص: (، 594)،ص: (374).

[326] – المرجع السابق: النص: (175،)، ص: 213.

[327]– المرجع السابق : النص: (366)، ص: 301، وانظر النصوص: (399، 405)، ص: (307، 311).

[328] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للأمام أحمد، مرجع سابق،: النص:(157)، ص: 208.

[329]– المرجع السابق: النص:(434)، ص: 320.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله:" **مقارب الحديث ثقة**"، وجاءت في نص واحد، وهو قول أبي داود:" سمعت أحمد يقول: أبو روق مقارب الحديث ثقة"([330]).

وقوله: " كان **حافظاً** "، وجاءت في نصين، ومثاله، قول أبي داود:" سمعت أحمد قال: معتمر كان حافظا، قل ما كنا نسأله عن شيء إلا كان عنده فيه، يعني من الأبواب"([331]).

وقوله:" **صحيح الحديث** "، وجاءت في نصين ومثاله: قول أبي داود: "سمعت أحمد يقول:" حميد ابن هلال صحيح الحديث"(332).

3. **الألفاظ التي تدل على توثيق أدنى مما سبق.**

وقوله:" **أرجو أن يكون حديثه ثبتاً** "، وجاءت في نص واحد، وهو قول أبي داود:" سمعت أحمد يقول: ضمضم بن جوس، أرجو أن يكون حديثه ثبتاً"(333).

وقوله:" **ليس به بأس** "، أو " **ما أرى به بأس** "، وجاءت في خمسة وثمانين نصاً، ومثاله: قول أبي داود: قلت لأحمد: "عجلان مولى المشمعل؟ قال ما أرى به بأسا". وقوله: " قلت لأحمد: أفلح ابن سعيد ؟ قال هو قبائي، ما به بأس" (334) .

وقوله :" **مقارب الحديث**"، وجاءت في تسعة نصوص، ومثاله: قول أبي داود:" سمعت أحمد قال: خالد الواسطي مقارب الحديث"([335]).

وقوله:" **حسن الحديث**"، وجاءت في نصين، ومثاله:" قول أبي داود: سمعت أحمد قال: ابن جابر حسن الحديث"([336]).

---

[330] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد : النص: (390)، ص: 305.

[331] – المرجع السابق : النص : (534)، ص: 348. وأنظر: النص: (347)،ص: 293.

[332]– المرجع السابق: النص: (480)، ص: 332. وأنظر: النص: (572)، ص367.

[333] – المرجع السابق: النص: (554)، ص: 357.

[334] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص:(149، 162)، ص(205 ،209)

[335]– أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للأمام أحمد، مرجع سابق، النص:(438)، ص: 321.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله:" **صدوق**"، وجاءت في خمسة نصوص ومثاله: قول أبي داود:" سمعت أحمد قال:"الحسن ابن ثابت أرجو كان صدوقا"([337]). ومن هذه الألفاظ قوله: "**ثقة يخطئ**"، في نص واحد، وهو قول أبي داود:" قلت لأحمد: عبد الملك ابن أبي سليمان؟ قال: ثقة، قلت: يخطيء؟ قال: نعم"([338]).

وقوله:" **رجل صدق** "، وجاءت في نص واحد، وهو قول أبي داود:"سمعت أحمد بن حنبل قال: عبدالملك بن أبي بشير من أهل المدائن، قال سفيان: كان رجل صدق"(339).

وقوله:" **صالح** "، وجاءت في اثني عشر نصاً، ومثاله قول أبي داود:" قلت لأحمد: "عمر بن أبي سلمة ؟ قال:" صالح" (340).

وقوله:" **أرجو أن يكون صالح الحديث**"، وجاءت في نص واحد، وهو قول أبي داود: قلت لأحمد: حبيب بن أبي حبيب، قال: هذا أرجو أن يكون صالح الحديث، كان عبد الرحمن يحدث عنه"([341]).

وقوله:" **لا أعلم إلا خيراً** "، وجاءت في سبعة نصوص، ومثاله: قول أبي داود:" سمعت أحمد قيل له: حكيم بن حكيم؟ قال: ما أعلم إلا خيراً "(342).

وقوله:" **كتابه أصح من حفظه**"، وجاءت في نص واحد، وهو قول أبي داود:" سمعت أحمد ذكر الدراوردي فقال: كتابه أصح من حفظه"(343).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[336] أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للأمام أحمد، النص: (279)، ص:257. وانظر: النص: (493)،ص: 336.

[337] – المرجع السابق: النص :(417)، ص: 314.

[338] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص: (358)، ص: 296.

[339] – المرجع السابق، النص :(587)، ص: 372.

[340] – المرجع السابق: النص: (154)، ص، 206.

[341] – المرجع السابق: النص: (509)، ص، 341.

[342] – المرجع السابق: النص: (225)، ص: 233.

[343]– المرجع السابق: النص: (198)، ص :221.

وقوله:" **لا بأس به مقارب الحديث**"، وجاءت في أربعة نصوص ومثاله: قول أبي داود:" سمعت أحمد قال:" عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار لا بأس به مقارب الحديث" (344).

الفرع الثاني: الألفاظ الخاصة بتجريح الرواة.

ويمكن ترتيب هذه الألفاظ تنازلياً حسب دلالتها على التجريح على النحو التالي:

1. الألفاظ الدالة على المبالغة في التجريح.

قوله:" **متروك الحديث**"، وجاءت في ثلاثة نصوص، ومثاله: قول أبي داود:" قال الحسين: إبراهيم ابن أبي يحيى([345])، قدري، متروك الحديث" (346).

وقوله:" **تركوا حديثه** "، وجاءت في ثلاثة نصوص، ومثاله قول أبي داود:" قلت لأحمد: " حرام بن عثمان ؟ قال: هذا شيخ قد ترك الناس حديثه"([347]).

و" **تركهُ بآخره** "، وجاءت في نص واحد، ومثاله قول أبي داود:" قلت لأحمد: في أسامة بن زيد الليثي؟ فقال: تركه بآخره، وسمعت أحمد يقول: يحيى ترك أسامة بآخره وسمعت أحمد يقول يحيى ترك أسامة بآخره"(348) .

2. التجريح الشديد لكنه دون ما سبق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[344]– أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص:(185)، ص(216)، وانظر:(275، 232، 332)، ص: (257، 235 ،287) .

[345] – إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى سمعان الأسلمي، قال يحيى بن معين: "كان فيه ثلاث خصال : كان كذابا ، وكان قدريا ، وكان رافضيا" قال النسائي: متروك.وقال البخاري: جهمي تركه ابن المبارك والناس. كان يرى القدر.

[346] – المرجع السابق: النص:(206)، ص:(225)، وانظر النصوص: (205، 401)، ص: 225، 308. وهذه النصوص ليست من قول الإمام أحمد.

[347]– المرجع السابق، النص: (569)، ص: 362. وأنظرالنصوص: (271، 565)، ص: 255,361.

[348] – المرجع السابق، النص: (191)، ص: 217.

كقوله:" **لم يكن يحسن الحديث**"، أو" **لم يكن صاحب حديث**"، وجاءت في نصين، ومثاله: قول أبي داود:" سمعت أحمد قال: عبد الله بن نافع الصائغ، لم يكن يحسن الحديث، كان صاحب رأي مالك"([349]).

وقوله: **منكر الحديث**"، وجاءت في نص واحد وهو قول أبي داود:" سمعت أحمد، وقيل له: حسين بن عبيد الله صاحب عكرمة منكر الحديث؟ فقال: برأسه أي نعم"(350).

وقوله:"**يروي مناكير**"، أو" **أحاديثه مناكير** "، وجاءت في عشرة نصوص، ومثاله:قول أبي داود: قال:" أنا الحسين قال: ثنا سليمان قال: قلت لأحمد لأي شيء ترك حديث يحيى بن عبيد الله؟ قال: أحاديثه مناكير، وأبوه لا يعرف" (351).

وقوله:" **مضطرب الحديث** "، وجاءت في ثلاثة نصوص، ومثاله: قول أبي داود:" سمعت أحمد يقول: يحيى بن سليم مضطرب الحديث"(352).

قوله:" **منكر الحديث جداً**"، وجاءت في نص واحد، وهو قول أبي داود:" قال:" اسماعيل بن مسلم البصري، الذي روى عن الحسن، والزهري، منكر الحديث جداً، أهل البصرة تركوا حديثه"([353]).

3: نفي وصف التعديل عن الراوي.

وهذه كقوله:" **ليس بذاك**"، في موضع واحد، وهو قول أبي داود:" سمعت أحمد قال: عبد الرحمن ابن إسحاق المدني، صاحب قدم البصرة، وهو فوق هذا يعني؛ فوق عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي

---

[349] – المرجع السابق، النص:(211)، ص: 226، وانظر النص:(306)، ص: 266.

[350] – المرجع السابق: النص: (566)، ص: 361 .

[351] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق،: النص: (665)، ص: 361.

[352] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق: النص:(238)، ص: 236، وانظر: النصوص: (354، 365)، ص: (295، 301).

[353] – المرجع السابق: النص: (29ج)، ص: 171.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكان ذكره إلا أنه أيضاً ليس بذاك، قلت: الذي روى عن أبي الزناد قال: هو هذا يعني المدني"(354).

وقوله:" **ليس بمحكم الحديث**"، وجاءت في نص واحد، وهو أبي داود:" قلت لأحمد: سعد؛ أعني ابن سعيد قال: ليس هو مثل هؤلاء؛ أعني أخويه يحيى، وعبد ربه، سعد ليس بمحكم الحديث"([355]).

وقوله:" **لا يبالي أي شيء روى**"، وجاءت في نصين، ومثاله: قول أبي داود:" قال سمعت أحمد قال: ابن أبي فديك لا يبالي أي شيء روى"(356).

4: **التجريح بألفاظ لاتخرج الراوي عن درجة الاعتبار**.

وهذه كقوله:" **سيء الحفظ** "، وجاءت في نص واحد، وهو قول أبي داود: "سمعت أحمد قال: قال وكيع: رأيت يونس الأيلي، وكان سيء الحفظ، سمع منه وكيع ثلاثة أحاديث"([357]).

وقوله:" **ضعيف** " أو **يضعفه**"، وجاءت في أربعة نصوص، ومثاله: قول أبي داود:" قال الحسين عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف"([358]).

وقوله:" **مجهول**"، وجاءت في نص واحد، وهو قول أبي داود: "سمعت أحمد ذكر أبا شيبة، الذي روى عنه عباد بن العوام عن عكرمة، أن ابن عباس كان ينام بين جاريتين. قال: أبو شيبة هذا شيخ مجهول"(359).

---

[354]– أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق،، النص: (178)، ص: (214).

[355] – المرجع السابق، النص: (182)، ص: (216).

[356] – المرجع السابق، النص: (210)، ص: (226)، وانظر النص: (237)، ص: 236.

[357] – المرجع السابق: النص: (308)، ص: 268 .

[358]– المرجع السابق: النص:(207)، ص: 225، وانظر النصوص:(193، 334، 579)، ص:(220، 289، 369).

[359]– المرجع السابق: النص: (427)، ص: (317).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفرع الثالث: الرواة الذين لم يعرفهم الإمام أحمد.

وقد يصرح الإمام أحمد بن حنبل بعدم معرفتهِ براوٍ ما، أو بعدم علمه بحاله. وورد هذا في خمسة عشر نصاً، ومثاله: قول أبي داود :" سمعت أحمد:" قيل المِنْهال بن عبد تعرفه ؟ يعني الذي روى عنه أبو إسحاق؟ قال: "ما أعرفه"(360).

يقول الدكتور زياد محمد منصور في مقدمة تحقيقه:(فقد كانت أقواله في بيان أحوال الرجال تتسم بالدقة والأمانة، والموضوعية، فربما سُئل عن الراوي، فقال: " لا أعرفه "، أو كلمة نحوها، ولم يُنقل عنه قول آخر فيه، مما يدل على أنّ مثل هذا الجواب إنما يصدره على من لم يخبره. وقد يجيب السائل بعدم معرفته بالراوي أيضاً، أو يحيله إلى من عنده علم به، ويكون قد أُثر عنه في موطن آخر كلام يدل على معرفته به أو بحاله، فيحمل على أنه خَبره فيما بعد، أو اعتمد كلام غيره في بيان حاله)([361]) .

ومثال الإحالة إلى من عنده علم به: قول أبي داود:" قلت لأحمد: عَتَّاب بن بَشير كان عبد الرحمن كفَّ عن حديثه، قال الحسين: ذاك أن الخَطَّابي حدثه عنه بأحاديث روى عن عبدالملك حديثا منكرا وعن فلان سماه أحمد، قلت لأحمد: كيف تراه؟ قال: أبو جعفر يحدّث عنه؟ يعني النُّفَيْليّ، قلت: نعم، قال: أبو جعفر أعلم به"(362).

وقد يذكر الإمام أحمد قوله في الرجل، ويضيف إليه قول من يخالفه من النقاد، وهذا مما يدل على موضوعيته، وقد ورد هذا في ثلاثة مواضع، ومنها: قول أبي داود: "سمعت أحمد ذكر

---

[360] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل، مرجع سابق، النص:(340)، ص،291، وانظر النصوص: (280,306,309)، ص، (257، 266,268) .

[361]– د. زياد محمد منصور، مقدمة تحقيق سؤالات ابي داود للإمام أحمد، ص 42.

[362] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص:(316)، ص: 273.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عبدالحميد بن جعفر، فقال:" ليس به بأس، قد احتمله الناس" وسمعت أحمد قال: قال يحيى: كان سفيان الثوري يضعف حديث عبد الحميد بن جعفر" (363).

الفرع الرابع: نقله للحكم من غير تحديد لقائله.

فقد ينقل الإمام أحمد قول غيره من الأئمة في الراوي، من غير تحديد لصاحب القول ويميزه بقوله:" زعموا"، وورد هذا في ثلاثة عشر نصاً، ومنها قول أبي داود: " ذكرت لأحمد مُؤمَّل بن الفضل، فقال: "هذا زعموا لا بأس به". وقوله:" سمعت أحمد قال: كان عطاء بن السائب من خيار عباد الله، زعموا" (364).

وقد صرّح الإمام أحمد بأنه يحتج برواية المجهول إذا روى عنه بعض الأئمة. وجاء هذا في قول أبي داود:" قلت لأحمد:" إذا روى يحيى أو عبد الرحمن بن مهدي ،عن رجل مجهول يحتج بحديثه؟ قال :"يحتج بحديثه"([365]) .

يقول الدكتور زياد مبيناً منهج الإمام أحمد في هذا:(وكان يرى أنّ رواية بعض الأئمة عمن سموهم من المجاهيل تعديلاً لهم؛ كرواية أيوب، وابن مهدي، ويحيى القطان، ويدعم مذهبه هذا أحياناً بقوله:" إنهما لايحدثان إلا عن ثقة . وقد صرَّح بما هو أوضح من ذلك كله وأصرح، لمَّا سأله أبو داود، ..... . كما في النص السابق(366) .

ومن النصوص الصريحة أيضاً مما له صلة بمنهج الإمام أحمد في الجرح والتعديل، قول أبي داود:" سمعت أحمد يقول:" احتملوا المرجئة في الحديث" ([367]) .

---

[363] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد ، مرجع سابق، النص: (193)، ص: 220.

[364] – المرجع السابق: النص:(319، 351)، ص:(274، 295)

[365] – المرجع السابق: النص:(137)، ص، 198.

[366] – انظر: د. زياد محمد منصور، مقدمة التحقيق ، ص 44.

[367] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، النص: (136)، ص : 198.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

يقول الدكتور زياد:" أما الإرجاء، فمذهبه فيه: ترك الرواية عن الدعاة من مرجئة المتكلمين، وجوازها عن غير الدعاة منهم، وعليه يحمل قوله:" احتملوا المرجئة" يعني مرجئة الفقهاء لا المتكلمين، وعلى هذا يحمل أيضاً تعديله لبعض المرجئة وروايته عن بعضهم؛ أمثال: السِّيناني، وابن طهمان، وابن شقيق"([368]).

وهذه النصوص تبين رأيه حيث قال أبو داود:" سمعت أحمد قال: إبراهيم بن طهمان هو صحيح الحديث مقارب، إلا أنه كان يرى الإرجاء". وقوله:" قلت لأحمد: أبو سعد محمد بن مُيَسَّر؟ قال:السِّيناني، هو صدوق، قال: "ولكن كان مرجئا. قلت:كتبت عنه قال:" نعم" . وقوله: " سمعت أحمد قيل له:" علي بن الحسن بن شقيق؟ قال لم يكن به بأس ، إلا أنهم تكلموا فيه في الإرجاء وقد رجع عنه"(369).

ومن النصوص الصريحة في هذا أيضاً ما قاله أبو داود:" قلت لأحمد: يكتب عن القدري ؟ قال:" إذا لم يكن داعياً"(370).

ويبين الدكتور زياد ذلك بقوله: (وأما من يرى القدر من الرواة ، فأنه يرى الكتابة عنه إذا لم يكن داعياً إلى بدعته، وعليه يُحمل توثيقه لبعض الرواة منهم ؛ إبراهيم بن نافع، وشبْل، والجُرَشي، وقد يزكي الشخص بنفي القدر عنه، كما فعل لما سُئل عن حَرِيز، فقال:" لم يكن يرى القدر ... حَرِيز ثقة" ([371]) ""([372]). يقول أبو داود :"سمعت أحمد قيل له: إبراهيم بن نافع ؟ قال: ثقة، وشِبْل ثقة ، والجُرَشي ثقة، أصحاب ابن نَجِيح ؛ ولكن كان رأيهم القدر"(373).

---

[368] – د. زياد محمد منصور، مقدمة التحقيق، ص 47 .

[369]– أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، النص: (559، 560، 564،)، ص،(359، 360).

[370]– المرجع السابق: النص :(135) ص، 198

[371] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق: النص: (288)، ص 261.

[372] – د. زياد محمد منصور، مقدمة التحقيق، ص، 48.

[373] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود، النص: (129) ، ص234.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفرع الخامس: معاني بعض الألفاظ المشهورة عند الإمام أحمد .

1." مُقَارِب الحديث":

فقد وردت هذه العبارة في سؤالات الإمام أحمد بن حنبل كما سبق ذكرها، مفردة في خمسة نصوص، ومضافة إلى قوله:" لا بأس به"، في أربعة نصوص، ومضافة إلى " ثقة" في نص واحد.

واقتران اللفظ بقوله " لا بأس به"، أو " ثقة"، يدلان على أنه يستخدم للتعديل والتوثيق في صيغة عامة. جاء في لسان المحدثين بيان لمعناها، ونصه:(قولهم في الراوي مقارِب الحديث – بكسر راء مقارب – الأصح في معناه أنَّ حديثه يقرب من حديث الثقات، وأنه لا بأس به، وهذا تعديل في الجملة)([374]).

ويقول الدكتور عبدالله جديع:(وقع استعمال هذه العبارة في كلام أحمد بن حنبل، والبخاري، وهي عبارة تعديل وقبول، تساوي مرتبة "حسن الحديث"، على هذا دل استقراء أحوال من قيلت فيه، على قلة ذلك في كتب الجرح والتعديل(375).

ومما يشير لمعناها عند الإمام أحمد ما جاء في سؤال أبي داود حيث قال:" سمعت أحمد قال: سَلْم بن أبي الذَيَّال حسن الحديث، وهو صاحب رأي ومسائل دقائق كتبنا عن معتمر عنه كتاباً، وسمعت أحمد ذكره مرة أخرى فقال: حديثه مقارب"(376).

2." منكر الحديث" .

وقد وردت عند الإمام أحمد في نصين، كما سبق ذكره، ومن خلال البحث في معنى لفظ "منكر الحديث" عند الإمام أحمد بن حنبل، يتبين أنه يقصد بها أكثر من معنى، ومن هذه المعاني

---

[374] – محمد خلف سلامة، لسان المحدثين، مرجع سابق: 149/5.

[375] – عبد الله جديع، تحرير علوم الحديث، مرجع سابق، ص578.

[376] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل، مرجع سابق: النص: (493)، ص: 336 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ما أشار إليه الحافظ في هدي الساري: حيث قال في ترجمة يزيد بن عبد الله بن خصيفة:(روى أبو عبيد الآجري عن أبي داود عن أحمد أنه قال: منكر الحديث قلت: هذه اللفظة يطلقها أحمد على من يغرب على أقرانه بالحديث. عرف ذلك بالاستقراء من حاله)(377).

وقال أيضاً في ترجمة محمد بن إبراهيم التيمي، بعد ذكره لقول أحمد فيه: "يروي أحاديث مناكير" (قلت: المنكر أطلقه أحمد بن حنبل وجماعة على الحديث الفرد الذي لا متابع له، فيُحمل هذا على ذلك ، وقد احتج به الجماعة)(378).

وهذا أحد المعاني – للفظ المنكر – التي ورد ذكرها في " منهج الإمام أحمد في التعليل"، ومنها أيضاً قوله:(المنكر بمعنى خلاف المعروف، والمنكر بمعنى ما ليس له أصل، والمنكر بمعنى الخطأ) ([379]).

ومما تقدم يترجح (أن التعريف المرضي للمنكر بحسب إطلاقات الإمام أحمد لهذا اللفظ هو: الحديث الذي ترجح خطأ راويه بتفرد من لا يحتمل تفرده، أو المخالفة للثابت المعروف)([380]). وأما القول بأن الإمام أحمد يطلق هذا اللفظ على مجرد التفرد، فلم يسلم من النقد والاعتراض، هذا ما ذكره صاحب لسان المحدثين بعد عرضه للمسألة، ومناقشة الأدلة على هذا، حيث قال: (وأما الإمام أحمد فالصحيح أن معنى نكارة الحديث عنده كمعناها عند سائر المتقدمين، وليس معناها مجرد الغرابة التي قد لا تنافي تصحيح الحديث، فمرادهم بلفظة (منكر الحديث) ولفظة (حديث منكر) هو التضعيف الشديد والتخطئة، أو في الأقل التوقف عن قبول الحديث، والإمام أحمد هو

---

[377] – ابن حجر، هدي الساري، مرجع سابق، ص: 453.

[378] – المرجع السابق: ص: 436.

[379] – ينظر: بشير علي عمر، منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث، بتصرف ،2/ 783– 791 ، وقف السلام الطبعة: الأولى 1425 هـ – 2005 مـ.

[380] – المرجع السابق : 800/2 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القائل: (الحديث عن الضعفاء قد يُحتاج إليه في وقت ، والمنكَر أبداً منكر)، فكيف يريد بالمنكر أحياناً الفرد الصحيح؟)(381).

وللتوفيق بين ما سبق ذكره، يمكن القول بأنه إذا دلت قرينة، وظهر أن المراد هو التفرّد، حملت على التفرد، وإلا فالمعنى هو الجرح والتضعيف. ويؤكد هذا حال الراويين الذين وصِف كلٌ منهما بأنه منكر الحديث وهما:

" إسماعيل بن مسلم": وفي ترجمته: (قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: إسماعيل ابن مسلم المكي، ما روى عن الحسن في القراءات، فأما إذا جاء إلى مثل عمرو بن دينار، وأسند عنه بأحاديث مناكير، ليس أراه بشيء – فكأنه ضعّفه – ويسند عن الحسن عن سمرة بأحاديث مناكير. وعن يحيى بن معين: إسماعيل بن مسلم المكي ليس بشيء. وعن علي ابن المديني: إسماعيل بن مسلم المكي لا يكتب حديثه. وقال إبراهيم بن يعقوب السعدي: إسماعيل بن مسلم واهي الحديث جداً، وقال أبو زرعة: وهو بصري سكن مكة، ضعيف الحديث)([382]).

و"حسين بن عبد الله": في ترجمته:(عن يحيى بن معين: ضعيف. وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم، عن يحيى: ليس به بأس يكتب حديثه. وقال البخاري: قال علي: تركت حديثه وتركه أحمد أيضاً. قال أبو زرعة : ليس بقوي. وقال أبو حاتم: ضعيف، وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: لا يشتغل بحديثه. وقال النسائي: متروك)([383]).

فهذه أغلب الألفاظ الواردة عند الإمام أحمد في كتابيه، والتي تدل على أحوال الرواة بعبارات تحمل احكاماً صريحةً في ظاهرها على الرواة، على اختلاف دلالتها، ودرجاتها عند الإمام أحمد بن حنبل .

---

[381] – محمد خلف سلامة، لسان المحدثين، مرجع سابق: 196/5.

[382] – انظر: ابن حجر، تهذيب الكمال، مرجع سابق، 201/3، 202 .

[383] – انظر: ابن حجر، تهذيب الكمال، مرجع سابق: 385/6.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رابعاً: الإمام أبو داود السجستاني.

وأما الإمام أبو داود صاحب السنن، المحدث الناقد، تلميذ الإمام يحيى بن معين، والإمام أحمد بن حنبل، قال عنه الخطيب البغدادي: "أحد من رحل وطوّف، وجمع وصنّف، وكتب عن العراقيين، والخراسانيين، والشاميين، والمصريين، والجزريين"([384]).

وقال عنه أَحمد بن محمد بن ياسين الهروي:" كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم وعلمه وعلله وسنده، في أعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع، من فرسان الحديث "(385). من الأئمة الأفذاذ في نقد الرجال.

أما مصطلحاته الصريحة في نقد الرواة في سؤالات الآجري له، أو التي رواها عن غيره من الأئمة، فقد جاءت على النحو الآتي:

الفرع الأول: الألفاظ الخاصة بتعديل الرواة.

ويمكن ترتيب هذه الألفاظ تنازليًا حسب دلالتها على التعديل على النحو الآتي:

1. أن يكرر لفظ التوثيق بلفظه أو معناه: كقوله:" **ثقة ثقة**": وجاءت في عشرة نصوص، ومثاله: قول الآجري:" سئل أبو داود عنِ خِلاَس ([386])؟ فقال:" ثقة ثقة "([387]).

384- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، أبو بكر (المتوفى: 463هـ)، تايخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م، 75/10.

385 –المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي (المتوفى: 742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق، د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 – 1980م، 365/11.

386 – خِلاَس بن عمرو الهجري، ثقة كان يرسل من الثانية. ابن حجر، تقريب التهذيب، ص: 197.

387 – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (902)، ص: 431.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله :" **ثقة مأمون** "، وجاءت في ثلاثة نصوص، ومثاله: قول الآجري:" سئل أبو داود عن تميم بن طَرَفَة ؟ فقال:" ثقة مأمون " ([388]) .

وقوله:" **حافظ متقن**"، وجاءت في ستة نصوص، ومثاله: قول الآجري:" سمعت أبا داود يقول: كان يحيى ابن حكيم حافظاً متقناً"([389]).

2.الألفاظ الدالة على المبالغة في التوثيق.

استخدم الإمام أبو داود صيغاً للتفضيل في وصف بعض الرواة، كقوله:" **من أفضل الناس**"، وجاءت في نص واحد، وهو قول الآجري:" سألت أبا داود عن المغيرة بن حبيب، فقال: لا بأس به، هذا ختن مالك بن دينار، هذا من أفضل الناس" ([390]).

وقوله، "**واحد الناس**"، **أو** "**خيار الناس**"، وجاءت في ثلاثة نصوص، ومثاله:" قول الآجري:" قلت لأبي داود:" إسحاق بن منصور بن حَيَّان الأسدي؟ قال:" هذا من خيار الناس "([391])، وقوله:" **قلَّ من رأيت في فضله** "، وجاءت في نص واحد، وهو: قول الآجري:" ذكر لأبي داود أبو الرَّبيع، ابن أخي رِشدِين، فقال:" قلَّ مَن رأيت في فضله"([392]).

وقوله:" **ليس أحد أمثل منه**"، وجاءت في نص واحد، وهو: قول الآجري: " سمعت أبا داود يقول: " ليس أحد أمثل من التَّيْمِي([393])، وأبي عثمان "([394]).

---

[388] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود،: النص :(255)ص :224، وانظر النصوص: (1592، 1948)، 200/2، 308

[389] – المرجع السابق: النص : (967) 10/2،

[390] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (1366)، 2/ 134 .

[391] – المرجع السابق: النص:(370) 262/1. وانظر النصوص: (114، 1190)، 179/1، 81/2 .

[392] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق: النص: (1485)164/2.

393 – التَّيْمِيّ: هو سُلَيْمان بن طرخان التَّيْمِيّ، أَبُو المعتمر البَصْرِيّ ، ولم يكن من بني تيم وإنما نزل فيهم. ثقة عابد مات 143هـ. تهذيب الكمال 12/5.

[394]– أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (1033)، ص،(36/2).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد يستخدم لفظاً لوصف الراوي بالنسبة لأهل بلده؛ كقوله:" **ما كان بالبصرة أعلم منه**" و" **من أجل أهل البصرة** "، و"**ما رأيت بدمشق مثله**"، "**رجل الشام** "، وجاءت في سبعة نصوص، ومثالها:" قول الآجري: سمعت أبا داود يقول:" ما كان بالبصرة أعلم بالرجال من وُهَيْبٍ، ولم يستعمل علمه". وقوله:" سألت أبا داود عن محمد بن المُبَارك الصَّورِي؟ فقال: هذا رجل الشام بعد أبي مُسْهِر " ([395]).

3: أن يفرد لفظ التوثيق.

والألفاظ المفردة التي استخدمها قوله:" **ثقة** "، وجاءت في مئتين وثلاثة وثمانين نصاً، وهي أكثر الألفاظ استخداماً عنده ومثاله قول الآجري:" سألت أبا داود عن أسبط بن محمد؟ فقال:" ثقة"([396]).

قوله:"**حجة**"، وجاءت في نصين، ومثاله قول الآجري:" سمعت أبا داود يقول:" صفوان بن صالح حجة" ([397]).

وقوله:" **ثبت** "، وجاءت في ثلاثة نصوص، ومثاله: قول الآجري: سمعت أبا داود يقول:" يزيد بن أبي زياد، ثبت، لا أعلم أحداً ترك حديثه"([398]).

وقوله:" **كان من الثقات**"، وجاءت في نصين، ومثاله قول الآجري:" سُئل أبو داود عن عمر بن قَيْس الماصِر، فقال: من الثقات "([399]) .

وقوله:" **ضابط** "، وجاءت في نص واحد، وهو قول الآجري:" سُئل أبو داود عن أبي ظَفَر؟ فقال: كان ضابطاً، رأيت يحيى بن معين عنده"([400]).

---

[395] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (1307,1647) 121/2، 216.

[396] – المرجع السابق: النص: (495)، ص: 303.

[397] – المرجع السابق: النص:(1569)، 192/2، وانظر النص:(1568)، 0191/2

[398] – المرجع السابق: النص (493)، ص: (303). وانظر النصوص: (584، 1300)، 339/1، 118./2.

[399] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(2)،1/ 14. وانظر النص:(1542)، 183/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله:" **رجل عالم** "، وجاءت في نص واحد، وهو قول الآجري:" سمعت أبا داود يقول:" سُليمان بن مَيْسَرة، رجل عالم قديم"([401]).

4 الألفاظ التي تدل على توثيق أدنى مما سبق.

وقوله:" **صدوق** "، وجاءت في عشرين نصاً، ومثاله قول الآجري:" سألت أبا داود عن عيسى بن يُونِس الرَّمْلي ؟ فقال:" صدوق "([402]).

وقوله:" **لا بأس به أحاديثه مستقيمة** "، وجاءت في نص واحد، وهو: قول الآجري: " سألت أبا داود عن عيسى بن طَهْمان، فقال: لا بأس به . ....قال أبو داود: أحاديثه مستقيمة"([403]).

وقوله:" **لا بأس به** "، وجاءت في ثمانية وتسعين نصاً، ومثاله: قول الآجري:" سألت أبا داود عن يزيد بن المِقْدَام بن شريح ؟ فقال :" ليس به بأس "([404]).

ومن ألفاظه أيضاً قوله:" **ثقة يخطئ**" أو" **ثقة تغير**"، وجاءت في ثلاثة نصوص، ومثاله: قول الآجري:" سألت أبا داود عن أبي نُعيم الحلبي ؟ فقال:" ثقة، إلا أنه تغير في آخر أمره "([405])

وقوله:" **معروف** "، وجاءت في سبعة نصوص، ومثاله قول الآجري: قلت لأبي داود: أبو حَازِم، حدث عنه سفيان الثوري؟ فقال: مَيْسَرة بن حَبيب. قلت: ثقة؟ قال: معروف"([406]).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[400] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود،: النص: (1350)، 2/ 131.

[401] – المرجع السابق: النص: (1669)، 0223/2

[402] – المرجع السابق: النص: (1768)، 2/ 256 .

[403] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق: النص: (1057)، 42/2 .

[404] – المرجع السابق: النص: (199)، 210/1 .

[405] – المرجع السابق: النص: (1805)، 267/2 . وانظر النصوص: (1566، 1574)190/2، 193

[406] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق: النص: (170)، 1/ 201.

قوله:" **مشهور**"، أو" **أشهر من ذلك** "، وجاءت في نصين، ومثاله قول الآجري:" سألت أبا داود عن أيوب بن أبي سهلة؟ قال: حدث عنه حماد مشهور" ([407]).

وقوله:" **حسن الحديث** "، في ثلاثة نصوص . ومثاله: قول الآجري:" سألت الآجري عن محمد بن قيس، مولى سَهْل بن حُنيف، روى عن سهل. فقال: هذا حسن الحديث" ([408]).

ومن الفاظ أبي داود أيضاً في التوثيق قوله:" **لو لم أثق به مارويت عنه** "، وجاءت في نص واحد، وهو قول الآجري: " سُئل أبو داود عن سوَّار بن سهل، فقال: لو لم أثق به ما رويت عنه" ([409]).

وقوله:" **كان صاحب حديث**"، وجاءت في نص واحد، وهو قول الآجري:" سألت أبا داود عن محمد ابن سماعة الرَّمْلي، فقال: كان صاحب حديث، كتبت عنه سنة ثلاثين"([410]).

وقوله:" **كيسٌ** "، وجاءت في نص واحد وهو: قول الآجري: سمعت أبا داود يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: هشام بن عمَّار، كيسٌ"([411]).

وقوله: "**ماسمعت إلا خيراً**"، وجاءت في تسعة نصوص، ومثاله، قول الآجري:" سألت أبا داود عن مسعود بن سعد الجُعفي، فقال: ما سمعت إلا خيراً" ([412]).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[407] – المرجع السابق: النص: (992)2،21/، وانظر النص: (1715) 2/ 238.

[408] – المرجع السابق: النص: (51)، 1/ 163، وانظر النصوص: (89، 657)، 0172/1، 367 .

[409] – المرجع السابق: النص : (1189)، 80/2 .

[410] – المرجع السابق: النص: (1780)، 259/2.

[411] – المرجع السابق: النص: (1567)، 190/2 .

[412] – المرجع السابق: النص: (18)، 154/1 .

وقوله:" **جائز الحديث**"، وجاءت في أربعة نصوص، ومثاله قول الآجري:" سألت أبا داود عن يحيى ابن سعيد العطَّار؟ فقال:" جائز الحديث "([413]).

وقوله:" **صالح**"، جاءت في واحد وعشرين نصاً، ومثاله قول الآجري:" سئل أبو داود عن المغيرة ابن زياد الموصلي؟ فقال:" صالح" ([414]).

وقوله: "**شيخ**" و" **شويخ**"، وجاءت في ستة نصوص، ومثاله: قول الآجري: سمعت أبا داود يقول:" أبو جُميع الهُجَيمي سالم، شيخ" ([415]).

5: أن ينقل لنا تعديله دون اللفظ الذي قاله أبو داود:

وقد يرد عنه ما يفيد مدح الراوي والثناء عليه ، من غير ذكر لدرجتة في الحفظ والضبط كقول الآجري: " **مدحه**"، "**ورفعه**" ، و"**يمدحه**" ، "**وأثنى عليه**" "**وقال فيه خيراً**". وجاء هذا في ثمانية عشر نصاً، ومنها :" قوله:" سمعت أبا داود :" يثني على أبي زيد أحمد بن إبراهيم"([416]).

الفرع الثاني: الألفاظ الخاصة بتجريح الرواة:

ويمكن ترتيب هذه الألفاظ تنازليًا حسب دلالتها على التجريح على النحو الآتي:

1. الألفاظ الدالة على المبالغة في التجريح.

كقوله:" **أخبث الناس**" أو" **شر الناس**"، في نصين، ومثاله قول الآجري:" سمعت أبا داود يقول:" حدَّث حمادٌ بن زيد عن فضل بن عيسى الرَّقَاشي، وكان من أخبث الناس قولاً"([417]).

---

[413] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (1704)، 236/2 . وانظر النصوص: (16، 195، 348) 1/ 154، 209، 249.

[414]– المرجع السابق: النص: (1828)، 2/ 274

[415] – المرجع السابق: النص: (1226)، 2/ 91 .

[416] – المرجع السابق: النص: (1426)، 149/2

[417] – المرجع السابق: النص: (1010)،(2/ 25)، وانظر النص:(333)، 244/1.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وقوله:" **يضع الحديث** "، وجاءت في ستة نصوص، ومثاله قول الآجري:" سمعت أبا داود قال:" كان عبد الوهاب بن الضَحَّاكَ، الحمصي يضع الحديث" ([418]).

وقوله:" **أحاديثه موضوعة**"، وجاءت في نصين، ومثاله، قول الآجري:" سمعت أبا داود يقول:" عَنْبَسَة بن سالم، صاحب الألواح، عن عبيد الله بن أبي بكر، أحاديثه موضوعة"([419]).

وقوله: **يكذب**"، وجاءت في نص واحد، و" **كذاب**"، وجاءت في ثلاثة عشر نصاً، ومثاله: قول الآجري:" سألت أبا داود عن صِلَة بن سُليمان؟ فقال: كذاب "([420]).

وقوله:" **تُرك حديثه**"، وجاءت في تسعة عشرنصاً، ومثاله، قول الآجري:" سألت أبا داود عن روح ابن مسافر، فقال: قد تُرك حديثه" ([421]).

وقوله:" **متروك الحديث**"، وجاءت في اثني عشر نصاً، ومثاله قول الآجري:" سمعت أبا داود سئل عن عيسى الخيِّاط، فقال: متروك الحديث "(422).

وقوله:" **لايروى عنه أحاديثه بواطيل**"،أو" **هو مطروح لا نكتب عنه**"، وجاءت في ثمانية نصوص ومثاله، قول الآجري:" سألت أبا داود عن نَضْر الخَزَّاز؟ فقال: لايروى عنه، أَحاديثُه بواطيلُ"([423]).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[418] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق النص: (1681)، 228/2. وانظر النصوص:(572، 1928، 1930)،335/1، 303/2، 304.

[419] – المرجع السابق: النص: (1214)، 87/2، وانظر النص: (125)، 183/1 .

[420] – المرجع السابق: النص: (1915)، 300/2.

[421] – المرجع السابق: النص: (319)، 1/ 240.

[422] – المرجع السابق، النص: (259) 1/ 225 .

[423] – المرجع السابق: النص: (146)، 191/1 .

2. نفي وصف التعديل عنه باستخدام" ليس".

قوله" **ليس بثقة ولا مأمون**"، في ستة نصوص، ومثاله قول الآجري: " سألت أبا داود عن مَسْلَمة ابن عُلَيّ، صاحب الأوزاعي؟ فقال: غير ثقة ولا مأمون" ([424]).

وقوله:" **ليس بثقة**"، وجاءت في ستة عشر نصاً، ومثاله، قول الآجري: " قيل لأبي داود: أبو سعد البقَّال؟ قال: ليس بثقة"([425]).

وقوله:" **ليس بحجة**"، وجاءت في نصين، ومثاله: قول الآجري:" سمعت أبا داود يقول:" يُونِس بن بُكَير ليس هو عندي بحجة "([426]).

وقوله:" **ليس بشيء**"، وجاءت في ثمانية وسبعين نصاً، ومن أمثلة هذا قول الآجري:" قلت لأبي داود سَيف بن هارون؟ قال: ليس بشيء "([427]).

3. التجريح الشديد لكنه دون ما سبق:

والألفاظ المستعملة في هذا النوع: " **مضطرب الحديث**"، في ثلاثة نصوص، ومثاله قول الآجري: سمعت أبا داود يقول:" سمعت أحمد يقول:" خُصَيْفٌ([428])، مضطرب الحديث " ([429]).

وقوله:" **ما أنكر حديثه**"، وجاءت في نص واحد، وهو قول الآجري:" سألت أبا داود عن جابر بن نوح؟ فقال:" ما أنكر حديثه" ([430]).

---

[424] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق النص: (1576) 2/ 194)

[425] – المرجع السابق، النص: (451)، 291/1 .

[426] – المرجع السابق، النص: (108)، 178/1 . وأنظر النص:(115)، 1/ 179.

[427] – المرجع السابق، النص: (66)، 0167/1 .

428 – خصيف بن عَبْد الرَّحْمَنِ الجزري، أَبُو عون الحراني الخضرمي الأُمَوِي مولى عُثْمَان بْن عفان، ويُقال: مولى معاوية بْن أَبي سفيان، تهذيب الكمال 257/8

429 – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق: النص:(1791)، 263. وانظر النصوص:(1043، 1059)، 38/2، 42 .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وقوله:" **أحاديثه مناكير**"، **أو يروي المناكير**"، أو" **في حديثه نكارة**"، أو" **منكر الحديث**"، وجاءت في عشرين نصاً، ومثاله، قول الآجري:" سُئل أبو داود عن الزبير بن سعيد، فقال: في حديثه نكارة"([431]). وقوله:" **لم يكن يفهم الحديث**"، وجاءت في نص واحد، وهو قول الآجري:" سمعت أبا داود وذكر محمد بن كَثير المِصِّيصي، فقال: لم يكن يفهم الحديث"([432]).

4: التجريح بألفاظ لا تخرج الراوي عن درجة الاعتبار.

ومنها قوله:" **سيء الحفظ**"، وجاءت في نصين، ومثاله قول الآجري:" ذكر أبو داود عبد الله ابن محمد بن عقيل، فقال: قال ابن عُيَيْنَة : كان سيء الحفظ""([433]).

وقوله:" **ضعيف**"، وجاءت في مئة نص، ومثاله:" قول الآجري: سألت أبا داود عن صَاعِد مولى الشَّعْبي؟ فقال: " ضعيف "([434]).

وقوله:" **ضعفه فلان**"، وجاءت في خمسة عشر نصاً، ومثاله قول الآجري: " سئل أبو داود عن المُطَّلِب بن زياد، فقال: " رأيت عيسى بن شاذان يضعفه"([435]).

وقوله:" **تُكلّم فيه**"، وجاءت في نصين. ومثاله قول الآجري:" قلت لأبي داود: "ميمون أبوعبد الله، حدث عنه شعبة؟ قال: وسمع منه قتادة، وخالد الحذاء، قلت كيف هو؟ قال: تُكلِّم فيه"([436]).

وقوله:" **اختلط** "، وجاءت في سبعة نصوص، ومثاله قول الآجري:" سمعت أبا داود يقول: عبدالوهاب اختلط حتى حُجِب الناس عنه، واختلط جرير بن حازم حتى حجبه ولده "([437]).

---

430 – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (1873)، 0278/2

[431] – المرجع السابق: النص: (814)، 408/1

[432] – المرجع السابق: النص: (1774)، 258/2 .

[433] – المرجع السابق: النص: (53)، 164/1. وانظر النص: (121)، 182/1.

434 – المرجع السابق: النص: (77) 170/1 .

[435] – المرجع السابق: النص: (306) 1 /237.

[436] – المرجع السابق: النص: (1003) 23/2)، وانظر النص: (1972)2/ 314 .

[437] – المرجع السابق: النص: (1323) 125/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

" **وكثير التخليط** "، وجاءت في نص واحد، وهو: قول الآجري:" سمعت أبا داود يقول: " قال حماد ابن زيد، ثنا علي بن زيد، وكان كثير التخليط"([438]).

و" **ليس بذاك**"، وجاءت في ثلاثة عشر نصاً، ومثاله: قول الآجري:" سمعت أبا داود يقول : إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصُّفَيْرَاء ليس بذاك "([439]).

و" **ليس بالقوي**،" وجاءت في ثلاثة نصوص، ومثاله:" قول الآجري: سمعت أبا داود يقول: عباد المِنقَري: عبَّاد بن مَيسرة، ليس بالقوي" ([440]).

وقوله:" **ولم يكن بالذي يعتمد عليه** "، في نصين، ومثاله قول الآجري:" سألت أبا داود عن وِقاء ابن إياس؟ فقال: قال يحيى بن سعيد: لم يكن وِقاء بالذي يعتمد عليه "([441]).

وقوله:" **لا يكتب حديثه**"، وجاءت في ستة عشر نصاً، ومثاله، قول الآجري:" سُئل أبو داود عن الحكم بن ظُهَير فقال: لا يكتب حديثه"([442]).

ومنها قوله: "**صالح ضعيف الحديث**"، في نص واحد، ومثاله قول الآجري:" سألت أبا داود عن عُفَير بن مَعْدَان ؟ فقال: شيخ صالح، ضعيف الحديث "([443]).

و "**ولم يكن يتهم**"، وجاءت في نصين ومثاله قول الآجري:" سألت أبا داود عن رَوْح بن عبادة، فقال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لم يكن روح يتهم بشيء من ذا. وجرى شيءٌ من ذكر الكذب"([444])

---

[438] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (1243) 100/2.

[439] – المرجع السابق: النص: (182) 1/ 205.

[440] – المرجع السابق: النص: (1080)، 48/2، وانظر النص: (51، 1475)، 163/1، 162/2 .

[441] – المرجع السابق: النص: (33)، 159/1، وانظر النص: (376)، 264/1 .

[442] – المرجع السابق: النص: (282)، 231/1 .

[443] – المرجع السابق: النص: (1753)، 1/ 252.

444– المرجع السابق: النص: (981)، 17/2. وانظر النص: (1069)، 45/2 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5: أن ينقل تضعيفه للراوي دون عبارته التي استعملها: وقد ينقل لنا تضعيفه دون العبارة كقول الآجري: "**وجعل يذمه**"، جاءت في نصين، ومثاله: قول الآجري: سمعت أبا داود، وذكر عن أحمد ابن سليمان، قال ..... وجعل أبو داود يذم أحمد بن سليمان"([445]). وقوله:" **وهاه جداً**"، وجاءت في ستة نصوص، ومثاله قول الآجري:" سألت أبا داود عن أبي بُرْدَة، الذي يحدثُ عن أحمد بن يُونِس والشيوخ؟ فوَهَّاه جداً"([446]).

الفرع الثالث: الرواة الذين لم يعرفهم أبو داود

وقد يصرح الإمام أبو داود بعدم معرفتهِ لراوٍ ما، أو عدم علمه بحاله، وهذا من موضوعيته وأمانته، وعبر عن ذلك بعبارات، بقوله:" **لا أعرفه**"، أو" **لا أدري** "، أو "**ماعندي من علمه**"، أو **ليس لي به علم**"، وقد ورد هذا في واحد وعشرين نصاً، ومثاله:" قول الآجري:" سألت أبا داود عن عمران بن أبي الفضل ؟ يروي عنه ابن عيَّاش، فقال: "ماعندي من علمه". وقوله:" سألت أبا داود عن يحيى بن عبَّاد السَّعْدي؟ فقال: "لا أعرفه". ([447]).

"ويتبين من هذه الأمثلة أن الإمام أبو داود استعمل كلمات " لا أدري " أو " لا أعرفه"، أو ما شابههما بمعناهما اللغوي، وأنه لم يكن لديه من علم بمرويات هؤلاء الناس ما يمكّنه من الحكم عليهم جرحاً أو تعديلاً، ولذلك لما سُئل عن أبي بلخ الشامي هل هو ثقة؟ قال: " أرجو أن يكون، لم يقع إلينا من حديثه مانعرف به حديثه" ([448]). وهذا بخلاف قول أبي داود: " لا يُعرف " فأن أسلوبه

---

[445] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(1748)، 250/2، وانظر النص: (1727)، 2/ 242.

[446] – المرجع السابق: النص: (75)، 169/1 .

[447] – المرجع السابق: النص: (1688، 1295)، ص، 1/(230، 117).

[448] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (1706)، 2/ 236 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هنا يُشعر بأنه وغيره من الأئمة بحثوا عنه فلم يعرفوه "([449]). وجاء هذا في نص واحد وهو: " قول الآجري : سألت أبا داود عن أبان بن طارق ؟ قال: "لا يُعرف " ([450]) قال الذهبي في الديوان: " لا يُعرف " ([451]). وقال ابن حجر: " مجهول الحال " ([452]).

وقد يُسأل الإمام عن الراوي، فيجيب بذكر قول غيره من الأئمة، وفي حال وجود أكثر من رأي في الراوي الواحد، يذكرها منسوبةً لأصحابها، وقد كَثُرَ هذا عند أبي داود، حيث ذُكر في مئة وثلاثة وعشرين نصاً، فيما يختص بالجرح والتعديل فقط. ومنها:" قول الآجري:" قلت لأبي داود:" جعفر بن الحارث أبو الأشْهَب ؟ قال: بلغني عن يحيى بن معين أنه ضعفهُ. وقال يزيد بن هارون: إنه ثقة صدوق " ([453]).

وقد يُسأل عن الراوي، فيذكر رأيه فيه، ويتبعه بقول من يخالفه من شيوخه، وجاءت في سبعة نصوص، ومنها: قول الآجري: " قال أبو داود: كان جَرَّاح بن مَلِيح على بيت المال، وجَرَّاحٌ ثقة". وقال: " سمعتُ قُتَيبة قال: كان سيئ الخلق، يعني الجَرَّاح بن مَلِيح" ([454]).

كما وقد ينقل قول غيره من الأئمة في الراوي، من غير تحديد لصاحب القول، فيذكره بصيغة الجمع أو المبني للمجهول، كقوله:" ضعفوه"، وتَرك الناس حديثه"، و" وتُرِك حديثه"، وهذا التعبير يطلق على الراوي إذا كثُر مضعفيه من النقاد الكبار المعتمد قولهم في الجرح والتعديل، وجاءت في اثنين وعشرين نصاً. منها " قول الآجري : سألت أبا داود عن مُصْعَب بن سَلَّام ؟

---

[449] – انظر: البستوي، مقدمة تحقيقه لسؤالات أبي داود، مرجع سابق، ص 60 بتصرف .

[450] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (1215)، 2/ 87.

[451] – الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة – مكة الطبعة: الثانية، 1387 هـ – 1967م ، ص:12 .

[452] – ابن حجر، تقريب التهذيب، مرجع سابق، 87/1 .

[453]– أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق: النص: (227)، 217/1 .

[454] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق: النص: (435، 437) 235/1، 236.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فقال: ضعفوه بأحاديث انقلبت عليه، أحاديث ابن شُبْرُمَة". وقوله: " سألت أبا داود عن رَوْح بن مُسَافِر؟ فقال: قد تُرك حديثه ([455]). أو يقول:" كان يُقال: أنه " وجاءت في نص واحد، وهو:" قول الآجري: سمعت أبا داود يقول:" هارون بن رِئاب، أبو بكر. كان يُقال: إنه أجل أهل البصرة، قال ابن عُيَينة: كان عنده أربعة أحاديث " ([456]) .

فهذه هي أغلب المصطلحات، والتعابير، التي استعملها الأئمة الأربعة أصحاب السؤالات في الحكم على الرواة، أو نقلوها عن غيرهم من الأئمة النقاد، وهي من المصطلحات المشهورة، وكثيرة الاستخدام عند أصحاب هذا الفن. وبعد إحصاءها ودراستها يمكن للباحثة القول:

- إن هذه المصطلحات على شهرتها، ووضوح معانيها، إلا أنها تختلف في دلالاتها على حال الراوي، ودرجته، من إمام إلى آخر. فاللفظ الواحد قد يستخدمه كل منهم بمعنى مختلف عما يستخدمه غيره من الأئمة.
- كما ويشترك الأئمة في استخدامهم للفظ في ذات المعنى، فيكون المراد به عند إطلاقه المعنى ذاته.
- إن معرفة الباحث لهذه المصطلحات ومعانيها، تساعده في رسم الهيكل العام للمنهج النقدي عند كل إمام من هؤلاء الأئمة ([457]).
- تميّز الإمام أبو داود، من بين الأئمة أصحاب السؤالات، بتنوع عباراته، وكثرتها في نقده للرواة، ويمكن عزو السبب لحجم الكتاب، بالنسبة لغيره من الكتب موضع الدراسة، فهو من أكبرها، حيث يشتمل على ألف وتسعمائة وثلاثة وسبعين نصاً.

---

[455] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص : (377، 319) 264/1 ، 240.

[456] – المرجع السابق: النص : (1074) ، 2/ 46.

[457] – انظر: د. زياد محمد منصور، مقدمة تحقيق سؤالات ابي داود للإمام أحمد، ص 42 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني : بيان أحوال الرواة بألفاظ غير صريحة .

إن معرفة معاني ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل، والمقصود منها أمر في غاية الأهمية، حيث إن هذه المصطلحات في الغالب تستعمل في معاني معينة، فيكون الأصل فيها أن يقصد بها ذلك المعنى، ولكنها قد تأتي على خلاف الأصل. كما سبق في المطلب السابق، وقد تختلف في دلالاتها أحياناً من إمام إلى آخر، وقد تختلف عند الإمام الواحد من وقت إلى آخر([458]).

هذا بالإضافة لوجود بعض المصطلحات النادرة، أو قليلة الاستعمال في هذه الكتب فتكون دلالتها على حال الراوي غير مباشرة، وغير واضحة تمام الوضوح، كسابقتها من المصطلحات الصريحة في تصويرها لحال الراوي. ويمكن بيان معانيها، ومعرفة مقصودها من خلال النظر في معاني اللغة ، أو من خلال النظر في حال الراوي.

الفرع الأول: استخدام الأئمة ألفاظاً نادرة الاستعمال.

ومن هذه الألفاظ ما ورد في سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين:

1."حَديثه مِثل تَعْبِيره": وهذا اللفظ جاء في نص واحد، وهو قول ابن الجنيد: قلت ليحيى: محمد بن فضاء كان يعبر الرؤيا؟ قال: " نعم، كان يعبر الرؤيا، وحديثه مثل تعبيره"، أي: أنه ضعيف الحديث"([459]).

ويُعرف معنى اللفظ بتوضيح ابن الجنيد له، وأن المقصود منه أنه ضعيف، ومحمد بن فضاء: "هو مُحَمَّد بن فضاء بن خالد الأزدي الجهضمي، أَبُو بحر البَصْرِيّ المعبر، أخو خالد بن فضاء.

---

[458] – انظر: د. زياد محمد خضير، الاصطلاحات الخاصة في الجرح والتعديل في القرن الثالث الهجري ، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد الثاني عشر، المجلد السادس، 2012,1433، ص 3.

[459] – يحيى بن معين، سؤالات أبن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص: (217)، ص:327 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قَال أَبُو زُرْعَة: ضعيف الحديث. وَقَال أَبُو حاتم: ليس بقوي، روى عَن أَبِيهِ أحاديث ليس يشاركه فيها أحد. وقَال البُخارِيُّ: سمعت سُلَيْمان بن حرب يضعف محمد بن فضاء المعبر يقول: كان يبيع الشراب. وَقَال النَّسَائي: ضعيف. وَقَال فِي موضع آخر: ليس بثقة. وَقَال ابن حبان: واهي""([460]) .

ولم يرد في سؤالات ابن الجنيد غير هذا النص من أمثلة هذا النوع من الألفاظ، وكان استخدامه للألفاظ المشهورة في الجرح والتعديل غالباً على إجاباته في جميع سؤالات الكتاب. وهذا أيضاً هو الظاهر في إجابات الإمام علي ابن المديني، فكانت جميع إجاباته تتسم بالوضوح وقصر العبارة، واقتصارهِ على ما اشتُهِر من ألفاظ الجرح والتعديل المتداولة على ألسنة رجال هذا الفن.

ومن هذه الألفاظ مما جاء في سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل :

1." بَخٍ "

وقد وردت عند الإمام أحمد في ثمانية نصوص، أربعة منها مفردة، وأربعة مضافة إلى ثقة، أو" بخ بخ نقي الحديث جداً". والنصوص المفردة هي: ما قاله أبو داود: قلت لأحمد: "من ابن شوذب قال بخ"، وقوله: " قلت لأحمد: يزيد بن يزيد بن جابر، قال: بخ"(461).

وقوله:" قلت لأحمد إسماعيل بن سالم؟ قال: " بخ ". وسمعت أحمد يقول:" إسماعيل بن سالم صالح الحديث ". وقوله: قلت لأحمد: الشيباني؟ قال: بخ، ثم قال: الشيباني ومطرف وحصين هؤلاء ثقات"(462).

يقول صاحب المحيط: " بَخْ، ساكِنَةً، وبَخِ، مكسورَةً، وبَخٍ، مُنَوَّنَةً، وبَخٌ، مُنَوَّنَةً مَضْمومةً.

---

[460] انظر: المزي، تهذيب الكمال، مرجع سابق، 279/26 .

[461] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للأمام أحمد، مرجع سابق: النص: (261، 278)، ص: 248، 257.

[462] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص: (361 ، 362)، ص: 299 . وهذان النصان موجودان في سؤالات الآجري لأبي داود: النص (540، 541) 321/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويقالُ: بَخْ بَخْ، مُسَكَّنَيْنِ، وبخٍ بَخٍ، مُنَوَّنَيْنِ، وبخٍّ بَخٍّ، مُشَدَّدَيْنِ: كَلِمَةٌ تُقالُ عند الرِّضى والإِعْجابِ بالشيءِ ، أو الفَخْرِ والمَدْحِ . (463)

قال ابن حجر:" عبد الله بن شوذب الخراساني، أبو عبد الرحمن، سكن البصرة، ثم الشام صدوق، عابد من السابعة"([464]). وقال:" إسماعيل بن سالم الأسدي أبو يحيى الكوفي نزيل بغداد ثقة ثبت". وقال: " سليمان ابن أبي سليمان فيروز أبو إسحاق الشيباني الكوفي ثقة "(465).

وقال:" يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الدمشقي، ثقة، فقيه "(466).

وبالنظر للمعنى اللغوي للفظ، والظاهر من حال الرواة الموصوفين به، يتبين معناها المقصود عند الإمام أحمد، وأنه لفظ للتوثيق والتفضيل، ويستفاد هذا من وصفه الشيباني بأنه ثقة، بعد قوله "بخ". وبالنظر في التقريب يتبن أن ثلاثة من الرواة الموصوفين بهذا اللفظ في درجة الثقة، وابن شوذب قال عنه ابن حجر: أنه صدوق عابد. كما ويستشعر هذا المعنى من النصوص الأربعة المركبة، حيث أضاف الإمام أحمد للفظة " بخ" كلمة ثقة.

ومما جاء في سؤالات الآجري لأبي داود من المصطلحات قليلة الاستخدام أو غير ظاهرة المعنى وهي على قسمين من حيث دلالتها، ما دل على توثيق، وما دل على تجريح .

أما ما دل على ثوثيق فهي أربعة ألفاظ:

1. " **كلٌّ لا يأخذُ إلا عن كُلٍّ** " وهذا المصطلح ورد في نص واحد، حيث قال الآجري: " سمعت أبا داود ذكر ابن جُحَادَةَ، فقال: كلٌّ لا يأخذ إلا عن كلٍّ، وأثنى عليه"(467). قال صاحب القاموس

---

[463] – الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، 248/1.

[464] – ابن حجر، تقريب التهذيب، 308/1.

[465] – ابن حجر، تقريب التهذيب، 1/ 107 ، 252 .

[466] – ابن حجر، تقريب التهذيب ،606/1.

[467] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (173)، ص 201 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحيط: "الكُلُّ، بالضم: اسمٌ لجميعِ الأَجْزاءِ" "وهو العالِمُ كلُّ العالِمِ: المرادُ التَّناهي، وأنه بَلَغَ الغايَةَ فيما تَصِفُه به"(468).

وابن جحادة:" هو مُحَمَّد بن جحادة الأَوْدِيّ ويُقال: الإيامي، الكوفي. وثقه أحمد والنسائي وغيرهم. قال أبو حاتم: ثقة، صدوق، محله محل عَمْرو بْن قَيْس المُلَائِيِّ، وأَبِي خَالِد الدالاني، وزيد ابْن أَبي أنيسة. وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب "الثقات " وقال كان زاهداً عابداً. وَقَال مُحَمَّد بْن حميد الرازي: عَنْ جَرِير، رأيت مُحَمَّداً بْن جحادة وكان زاهدا يلبس الخلقان يغسلها. روى له الجماعة"([469]) .

وبهذا يتضح أن جحادة كان ثقة متقناً في رواياته، زاهداً في دنياه، عابداً ناسكاً. فمثله ينطبق عليه ما قاله أبو داود" ([470]). ومما لايخفى ندرة استخدام هذا المصطلح من قبل أئمة الجرح والتعديل .

2." **أحد الأحدين**": وقد ورد هذا التعبير في نص واحد، وهو: قول الآجري: " سمعت أبا داود يقول: " حاجب بن عُمر أبو خُشَيْنَة، أحد الأَحَدِين رجلٌ صالح " ([471]).

قال صاحب المحيط:" الأَحَدُ: بمعنَى الواحِد، ..... وفُلانٌ أحدُ الأَحَدِينَ، ووَاحِدُ الأَحَدِينَ. وواحِدُ الآحادِ، وإِحْدَى الإِحَدِ، أي: لا مِثْلَ له، وهو أَبْلَغُ المَدْحِ"([472]). وحاجب بن عمر: وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والنسائي، وروى له مسلم، وأَبو داود، والترمذي (473).

---

[468] – الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت: 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة– للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط، 8، 1426 هـ – 2005 م، 1053/1.

[469] – انظر: المزي، تهذيب الكمال، مرجع سابق، 578/24 .

[470] – البستوي، مقدمة تحقيقه لسؤالات أبي داود، مرجع سابق، ص: 42 .

[471] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، النص: (695)، ص 375 .

[472] – الفيروزآبادى، القاموس المحيط، مرجع سابق، 264/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يقول البستوي:" وقد استعمل ابن المبارك هذا التعبير نفسه في حق النضر بن شُميل المازني، فقال العباس بن مصعب المروزي: " بلغني أن عبد الله بن المبارك سُئل عن النضر بن شُميل؟ فقال: " ذاك أحدُ الأَحدين، لم يكن أحد من أصحاب الخليل يُدانيه". وفي هذا نوع تفسير لهذا التعبير الذي يدل على الانفراد والتفوق بين معاصريه وأقرانه. ومن أجل غرابة هذا التعبير، وقلة استعماله، تصحف في التهذيب في ترجمة النضر بن شُميل إلى " أحدُ الآخِذين " غير أنه على الصواب في تهذيب الكمال، وتذكرة الحفاظ ([474]).

وبهذا يظهر المعنى الذي أراده أبو داود من هذا المصطلح، وهو توثيق حاجب بن عمر.

3." **كأنه صَخْرَة** ": وهذا التعبير ورد ذكره عند الإمام أحمد بن حنبل، وجاء في سؤالات الآجري في نص واحد نقلاً عنه، وهو قول الآجري: " سمعت أبا داود يقول: بلغني عن أحمد قال: ما أعياني أحد في التدليس ما أعياني عمر بن علي المقدمي . يقول لي : اكتب حَدَّثنا. وكان عاقلاً، وما رأيت أعقل من معاذ. قال أبو عبيد: يعني ابن معاذ – كأنه صخرةٌ "([475]).

ويؤيده ما جاء في العلل ومعرفة الرجال رواية عبد الله بن أحمد إذ قال: سمعت أبي ذكر معاذاً فقال: " كأنه صَخْرَةٌ ، من شدة عقله. وكان عاقلاً جداً " ([476]) .

" فالرجل العاقل الواثق من رأيه، والراوي المتقن الضابط لما يرويه يتمسك برأيه بقوة وصلابة لا تقبلان الشك أو التردد، وهكذا كان معاذ بن معاذ العنبري البصري، فقد قال يحيى بن سعيد

---

[473] – انظر: المزي، تهذيب الكمال، مرجع سابق ، 203/5 .

[474] – انظر: البستوي، مقدمة تحقيق السؤالات الآجري لأبي داود ، مرجع سابق، ص 44 .

[475] – الآجري، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (1020)، 29/2

[476]– أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض الطبعة: الثانية، 1422 هـ – 201 م ، النص (2104) 231/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القطان: ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز أثبت من معاذ بن معاذ "([477]) ولذلك شبهه الإمام أحمد بالصخرة" ([478]).

فهذا الاصطلاح عند الإمام أحمد بن حنبل يعني توثيق الراوي ، ووصفه بالقوه والإتقان ، فيكون من الفاظ التوثيق على قلة استخدامه .

4." **كان مُنْكراً** ": الحديث المنكر في اصطلاح المحدثين: هو ما رواه الضعيف مخالفاً لما رواه الثقه.

ويطلق أيضاً على مجرد التفرد يقول العراقي:" المنكرُ: هو الحديث الذي ينفرد به الرجل، ولا يُعرف متنه من غير روايته، لا من الوجه الذي رواه منه، ولا من وجهٍ آخر"(479). ويطلق على الراوي إذا كَثُرت المناكير التي يرويها "منكر الحديث". وهذا هو المعنى الذي ينصرف إليه الذهن عند سماع هذا اللفظ .

ولكن قد تُطلق هذه الكلمة على غير هذا المعنى. وظهر هذا في نصين من سؤالات الآجري لأبي داود وهما:

قول الآجري: سألت أبا داود عن القاسم بن الفضل الحُدَّانِيِّ؟ فقال:" كان صاحب حديث". قال يحيى القطان: " كان قاسم مُنْكَرَاً، يعني من فطنته "([480]).

---

[477]– المزي، تهذيب الكمال .، مرجع سابق ، 28 /135 .

[478] – البستوي، مقدمة تحقيق سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، ص، 46 .

[479] – أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: 806هـ) ،شرح التبصرة والتذكرة ، تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط: الأولى، 1423 هـ – 2002 م ، 251/1

[480] - أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(895)، 430/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله: سمعت أبا داود يقول: عفَّان أثبت من حَبَّان، كان عفَّان، وحَبَّان، وبهزٌ يطلبون. قال أبو داود: قال عباس عن علي عن يحيى:" كانوا يجيئوني وكان أنكرهم عفان". قال أبو عُبيد: يعني أيقظهم" ([481]).

وهذا استعمال وارد في اللغة فقد قال الجوهري:" النَّكَارَةُ : الدَّهاء كذلك النُكْرُ بالضم. يقال للرجل إذا كان فطناً مُنْكَراً: ما أشدَّ نُكْرَهُ ونَكَرَهُ أيضاً بالفتح" (482) .

وقد جاء لفظ النكارة بمعنى الفطنة واليقظه، كما بيَّنَه أبو عبيد الآجري في تعقيبه على النصين السابقين كما هو ملاحظ. قال البستوي في تعليقه على هذين النصين:" وظهر من تفسير أبي داود وأبي عبيد أن" النكارة "هنا بمعنى الفطنة واليقظة، أو الذكاء والدهاء "([483]).

أما ما دلّ على تجريح أو شبه تجريح فهي أربعة ألفاظ.

1." **كما شاء الله هو**": وقد جاء هذا التعبير في نص واحد، وهو قول الآجري: سألت أبا داود عن ابن عائذ؟ فقال: " كما شاء الله هو". قال أبو داود: قال ابن عائذ:" أيشٍ تكتب عني، أنا اتعلم منك. قال أبو داود: وَلِيَ خراجاً "([484])، ومن النص يتبين أن أبا داود أدركه، وسمع منه. وابن عائذ هو: "محمد ابن عائذ بتحتانية الدمشقي أبو أحمد صاحب المغازي صدوق رمي بالقدر" (485).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[481] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (1060)، 43/2 .

482 – الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت : 393هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين– بيروت ط: الرابعة 1407 هـ – 1987 م، 837/2.

[483] – البستوي، مقدمة تحقيق سؤالات الآجري لأبي داود، ص: 45.

[484] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود ، مرجع سابق، النص: (1570)، 2/ 192 .

[485] – ابن حجر، تقريب التهذيب، مرجع سابق، 1/ 486 .

وثقه ابن معين حيث قال ابن الجنيد: "وسألت يحيى عن محمد بن عائذ الدمشقي، قال: " ثقة " (486).

" قَال صالح بْن مُحَمَّد الحافظ: ثقة إلا أنه قدري. وَقَال أَبُو زُرْعَة الرازي: عن دحيم، صدوق. وَقَال النَّسَائي: ليس به بأس. وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات" (487).

"ولم يصرح أبو داود بتضعيفه، ولم يوثقه، فكأنه بمنزلة قوله: " ليس بالذي يعتمد عليه " أو نحو هذا. والظاهر أن أبا داود لم يقتنع به لكونه ولِي خَراجاً، فقد كان يَلي خَراج الغوطة أيام المأمون. أو لكونه اتهّم بالقدر، أو لكونه راوية للمغازي والفتوح، وكثيراً ما تروى فيها رويات ضعيفة وموضوعة" ([488]). ومع ذلك فقد روى عنه أبو داود في غير السنن ([489]) .

2." **لم يَكُن بجَيِّد العُقْدَةِ** ": وقد جاء هذا التعبير في موضع واحد في سؤالات الآجري لأبي داود حيث قال الآجري:" سألت أبا داود عن الحسن بن أبي جعفر؟ فقال: لم يكن بِجَيِّدِ العُقْدة "([490]) .

وفي اللغة العقد: نَقِيضُ الحَلِّ؛ عَقَدَه يَعْقِدُه عَقْداً وتَعْقاداً وعَقَّده..... وَيُقَالُ: عَقَدْتُ الْحَبْلَ، فَهُوَ مَعْقُودٌ. وَقَالُوا لِلرَّجُلِ إِذا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ غَنَاءٌ: فُلَانٌ لَا يَعْقِدُ الحَبْلَ أَي أَنه يَعْجِزُ عَنْ هَذَا عَلَى هَوانِهِ وخفَّته(491).

---

[486] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى ان معين، مرجع سابق، النص: (520)، ص،397.

[487] – انظر: المزي، تهذيب الكمال، مرجع سابق، 25/ 429

[488] – انظر: البستوي، مقدمة تحقيقه لسؤالات الآجري لأبي داود، ص: 52، بتصرف.

[489] – المزي، تهذيب الكمال، مرجع سابق، 25/ 428.

[490] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (741)، 1/ 389.

[491] – ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت 711هـ، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط: الثالثة 1414–هـ ، 3/ 296.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد سُئل أبا داود في موضع آخر عن هذا الراوي؛ يقول الآجري: "سُئل أبو داود عن الحسن ابن أبي جعفر؟ فقال:" ضعيف، لا أكتب حديثه" ([492]).

قال ابن حجر في التقريب:" الحسن ابن أبي جعفر"عجلان وقيل: عمرو" الجفري البصري ضعيف الحديث، مع عبادته "([493]).

ويتبين بأن الإمام أبا داود استخدم هذا التعبير كناية عن ضعف الراوي، يقول البستوي:" ومن هنا نعلم أن قوله: "لم يكن بجيد العقدة"، كناية عن عدم الضبط والإتقان، فهو كقولهم:" ضعيف"، أو " ليس بالقوي"، أو نحوهما" ([494]).

3." لَم يَكُنْ مِنَ القَرْيَتَيْنِ عَظِيْم ": وهذا المصطلح ورد في موضع واحد، رواه أبو داود في وصف عبد الله بن المثنى؛ قال الآجري:" حدثنا أبو داود، ثنا أبو طليق، ثنا أبو سلمة، ثنا عبد الله بن المثنى ولم يكن من القريتين عظيم" ([495]) .

وهذا النص رواه العقيلي أيضاً عن الحسين بن عبد الله الذراع عن أبي داود به وزاد في آخره:" وكان ضعيفاً منكر الحديث"([496])، وذُكِرَ" عبد الله بن المثنى" في موضع آخر من السؤالات، حيث قال الآجري: " سألت أبا داود عن عبد الله بن المُثَنَّى الأَنصاري؟ فقال:" لا أُخرج

---

[492] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (899)، 431/1.

[493] – ابن حجر، تقريب التهذيب، مرجع سابق، 159/1.

[494] – البستوي، مقدمة تحقيق سؤالات الآجري لأبي داو ، ص 50 .

[495] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (784) ، 1/ 401 .

[496]– العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، (ت 322هـ)، الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1404هـ – 1984م 304/2 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حديثه"([497]). وفي التهذيب:" عن يحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم: صالح . وقال النسائي: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في كتاب (الثقات)، وقال: ربما أخطأ(498).

وقال عنه ابن حجر:" صدوق كثير الغلط "([499]). وهذا تعبير مأخوذ من القرآن الكريم في سورة الزخرف: قال تعالى: { وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءَانُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ} ([500]).

وبهذا يظهر القصد من المصطلح، وهو التقليل من شأن المسؤول عنه، وتهوين أمره، فيكون اللفظ من ألفاظ الجرح، وعبد الله بن المثنى هذا من رجال البخاري لكن اختلف في أمره، فقد وثقه العجلي، والترمذي، والدارقطني، وغيرهم. وضعفه النسائي، والعقيلي، والساجي، والظاهر أن أبا داود كان يرى تضعيفه ([501]).

4." **حَدِيثُه يُشْبِهُ وَجْهَه**": وجاء هذا التعبير في موضع واحد، وهو قول الآجري: " سمعت أبا داود يقول: ثنا سُليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد عن فضل الرَّقَاشِيِّ عن محمد بن المُنكَدِر عن جابر قال:" قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم" يُنادي رجل في القيامة: واعطشاه ،..."فقال: حديثٌ يُشْبِهُ وَجْهَ فضل الرَّقَاشي" ([502]) .

وقد تكرر السؤال عن فضل الرَّقاشِيّ في سؤالات الآجري في ثلاثة نصوص غير النص السابق، وهي : قول الآجري: " قلت لأبي داود: أكتب حديث فضل الرقاشي؟ قال: لا، ولا كرامة

---

[497]– أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع السابق، النص: (628)، 356/1 .

[498] – المزي، تهذيب الكمال، مرجع سابق، 27/16.

[499]– عبد الله ابن المثنى ابن عبد الله ابن أنس ابن مالك الأنصاري أبو المثنى البصري، ابن حجر: تقريب التهذيب، 320/1 .

[500] – سورة الزخرف : الآية :31 .

[501] – انظر: البستوي: مقدمة تحقيق سؤالات الآجري، ص 51 0

[502] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (791) 402/1، 403 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

له". وقوله: سُئل أبو داود عن فضل الرقاشي؟ فقال: كان هَالِكاً ". وقوله:" سمعتُ أبا داود يقول: حدث حماد بن زيد عن فضل بن عيسى الرقاشي ، وكان من أخبث الناس قولاً " ([503]) .

وبالنظر في النصوص السابقة يتبين المعنى المراد من قول الإمام أبي داود:" حديثه يشبه وجهه"، فالإمام سُئل عن فضل الرقاشي في أربعة مواضع، وكانت إجاباته بتعابير مختلفة الألفاظ، متقاربة المعاني. "ويظهر أن أبا داود أراد بهذا التعبير بطلان حديثه، وهذا يتناسب مع قوله:" كان هالكاً " والله أعلم" ([504]).

الفرع الثاني: سكوت الأئمة عن المسؤول عنه.

ومما يحتاج إلى بيان المعنى سكوت الإمام عندما يُوجهُ إليه سؤالاً عن حال أحد الرواة. ومثل هذا ورد عند الإمام أحمد بن حنبل في نص واحد، حيث سُئل عن الراوي، فسكت وربما زكى غيره، ومثاله: قول أبي داود قلت لأحمد: " عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ؟ قال: أخوه عبد الله ثقة"، قال الحسين: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف" (505) .

يقول الدكتور زياد في الهامش:" هذا أحد أساليب الإمام أحمد في التضعيف؛ حيث يُسال عن الراوي، فيسكت عنه، ويزكّي غيره" (506). وفي التهذيب:" عَبْد الرحمن بْن زَيْد بْن أسلم القرشي العدوي، المدني، مولى عُمَر بْن الخطاب .....عَنْ يحيى بْن مَعِين: ليس حديثه بشيءٍ . وقَال

---

[503] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، النص:(734، 846)، 1/ 387، 417. والنص:(1010)، 25/2.

[504] – انظر: البستوي، مقدمة تحقيق سؤالات الآجري لأبي داود، ص، 53.

[505] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص: (207)، ص 226 .

[506] – د. زياد محمد منصور، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، الهامش رقم (5) ص 225.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

البُخارِيُّ، وأبو حاتم، ضعفه علي بْن المديني جداً. وقال أَبو داود: أولاد زيد بن أسلم كلهم ضعيف، وأمثلهم عَبد اللَّه"([507]).

وفي سؤالات الآجري جاء في نصين، وهما:

1- قول الآجري: " سُئل أبو داود عن قُطْبَه بن العَلاَء بن المِنْهال ؟ فقال: كان يثوب([508]). قيل له: ثقة ؟ فسكت" ([509]). وقُطْبَة بن العلاء: قال عنه البخاري: " ليس بالقوي عندهم، فيه نظر" (510) وقال ابن عدي:" أرجو أنه لا بأس به" (511).

2- وقول الآجري: " سألت أبا داود عن مَرزُوق أبي عبد الله الشامي، قال: كان بالبصرة، وكره الجواب فيه"(512). قال ابن حجر:"مرزوق أبو عبد الله الحمصي نزل البصرة لا بأس به من السادسة "(513).وفي التهذيب" عن يحيى بن معين: مرزوق أبو عبد الله شامي ليس به بأس.وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات (514)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[507] – المزي، تهذيب الكمال ، 114/17 ، 115 .

[508] – ذكر المحقق أنها غير منقوطة في الأصل..

[509] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (330)، ص : 244.

510 – البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، (ت: 256 ه)، الضعفاء، 115/1، تحقيق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم أبي العينين، مكتبة ابن عباس – سمنود، مصر، ط: الأولى، 2005 م .

511 – الجرجاني، أبو أحمد بن عدي (المتوفى: 365ه)، الكامل في ضعفاء الرجال، 7/ 182. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، شاك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، – الكتب العلمية – بيروت– لبنان الطبعة: الأولى، 1418ه1997م.

[512]– داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق: النص: (1636)، 213/2.

[513] – ابن حجر، تقريب التهذيب، مرجع سابق، 525/1.

[514] – المزي، تهذيب الكمال، 377/27.

ومن الملاحظ في المثالين أن سكوته عن قطبة بن العلاء، ، دليل على تضعيفه له، وهذا يعرف من حاله عند غيره من النقاد، ولكن الحال ليس كذلك في المثال الآخر، وذلك لكون مرزوق الشامي يُعدّ من الثقات، كما ظهر من كلام النقاد فيه.

ويمكن القول أن السكوت هنا لم يكن دليلاً على تضعيف الراوي. لسكوت الإمام عن رجل ليس ضعيف. والله تعالى أعلم .

فهذه الجملة من التعابير التي لفتت نظر الباحثة من خلال استقرائها لكتب السؤالات الحديثيه، ويمكن القول أن أكثرها كان في سؤالات الآجري؛ سواءً كان من قول الإمام أبي داود أو منقولاً عن الإمام أحمد بن حنبل، كما هو الحال في الألفاظ الصريحة؛ حيث تعددت الألفاظ وتنوعت، وكثُرت بالمقارنة مع الكتب الثلاثة الآخرى، كما ولا يوجد من هذه التعابير شيء في سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني. وفي سؤالات ابن الجنيد ليحيى ابن معين جاء لفظ واحد فقط.

المطلب الثالث: المقارنة بين الرواة، والنقد النسبي .

تعد المفاضلة بين الرواة والنقد النسبي من الأساليب الظاهرة في كتب السؤالات الحديثية، حيث يمكن للناظر فيها ملاحظة هذا بكل يسر وسهولة، فقد شغلت المقارنة حيزاً واسعاً بالنسبة لألفاظ الجرح والتعديل. وقد سلك الأئمة النقاد أصحاب السؤالات نهج المقارنة بين الرواة، إلى جانب بيان حال الراوي مفرداً بألفاظ صريحة أو غير صريحة، ولايقل هذا أهمية عن ذاك.

وقد اختلفت أحوال الرواة المسؤول عنهم والمقرونين بهم عند السؤال. فقد "يكون الجميع معروفين مشهورين، فالغرض إذن بيان منزلة كل منهم بالنسبة للآخر بعد معرفة منزلة كل منهم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مفرداً، إذ قد يجتمعون في وصف معين، أو في درجة معينة، ولكنهم يتفاوتون فيها، فيستفاد من ذلك الترجيح عند الاختلاف بين الرواة" ([515]).

وهذه الفائدة ذكرها الزركشي في الأنواع التي لم يذكرها ابن حجر بقوله:" الثَّامن: معرفة تفاوت الرواة، لقولهم: هو دون فلان، وليس هو عندي مثل فلان، وغير ذلك ممَّا يدل على نقصه بالنِّسبة إلى غيره، وهذا الفن يحتاج إليه في باب الترجيح عند اختلاف الرواية"([516]).

قلت: وقد يدل على أن حاله فوق فلان كما يظهر في الأسئلة.

وهذه المقارنات بين الرواة تُسهِّل الطريق في الكشف عن حال مروياتهم حيث:" تظهر فائدة المفاضلة بين الرواة عند وقوع اختلاف في طرق الحديث، أو ألفاظه، فيقدم الأوثق على الثقة، وتكون رواية المخالف شاذة، أو بين الثقة والضعيف، فتكون رواية المخالف منكرة "([517]).

الفرع الأول: المقارنة بين الرواة:

وهي أن يقارن الناقد بين الرواة بإطلاق، من غير التقييد لهم بشيء معين، كبلد، أو شيخ ([518]). ومما لا يخفى أن هذه الطريقة في نقد الرواة تنمُّ عن عمق المعرفة، وسعة الاطلاع، والممارسة، ودقةٍ في الجرح والتعديل .

---

[515] – إبراهيم بن عبد الله اللاحم، الجرح والتعديل ، ص : 158

[516] – الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر أبو عبد الله ت 794هـ، النكت على مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: زين العابدين بن محمد، أضواء السلف – الرياض، ط1، 1419هـ – 1998م، 75/1.

[517] – البستوي، مقدمة تحقيق سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، ص 69.

[518] – إبراهيم اللاحم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، ص 159.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد وردت هذه المقارنات في سؤالات ابن الجنيد ليحى بن معين في خمسة وأربعين نصاً، وفي سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني في ثلاثة نصوص، وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في سبعة وأربعين نصاً، وفي سؤالات الآجري لأبي داود في مئة وسبعة عشر نصاً.

وبالنظر في هذه المقارنات؛ يتبين أن هنالك أسباباً لاختيار الرواة الذين تُجرى بينهم المقارنة، وقد جاءت هذه الأسباب ظاهرة في كتب السؤالات، كما وقد ذكرهاَ الدكتور إبراهيم اللاحم في كتابه الجرح والتعديل حيث قال:" وهناك أسباب كثيرة لاختيار الرواة الذين تجري المقارنة بينهم"، لذا سأسرد الأسباب كما ذكرها اللاحم، وأمثل لها من كتب السؤالات موضع الدراسة، ومن أهم هذه الأسباب:

1. "القرابة، كالأب مع أبنائه، والإخوة فيما بينهم، وأبناء العم، والأصهار"، ([519]) ومثاله قول ابن الجنيد:" سُئل يحيى وأنا أسمع: أيما أحب إليك، محمد بن عبيد، أو يعلى بن عبيد؟ فقال: "يعلى أحب إليَّ"، وأراه قال: "وأثبت" ([520]).

وقول ابن أبي شيبة: "سمعت علياً، وسُئل عن حارثه بن أبي الرِّجال؟ فقال: لم يزل أَصحابنا يضعفونه، وكان أَخوه عبد الرحمن بن أبي الرِّجال أصلح منه في الحديث، وكان ينزل الشَّام"(521).

وقول الآجري: " سألت أبا داود عن حسين بن عمرو العنقَزي؟ فقال: كتبتُ عنه ولا أحدث عنه، وأخوه القاسم بن عمرو أثبت منه، ومن أبيه عمرو بن محمد " ([522]).

---

[519] – إبراهيم اللاحم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، ص،161.

[520] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق: النص: (78)، ص: 292

[521] – علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني، مرجع سابق: النص:(159)، ص، 127 .

[522] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (444)1/، 288.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2. "الاشتراك في الاسم، أو الكنية، أو اللقب، أو في اسم الأب، أو في النسبة"([523]). ومثاله: قول ابن الجنيد:" سئل يحيى بن معين وأنا أسمع: عن حماد بن سلمة أحب إليك أو حماد بن زيد؟ فقال يحيى: "حماد بن زيد أحفظ، وحماد بن سلمة ثقة"(524).

3. " اشتهار الراويين أو الرواة بالأخذ عن شيخ"([525])، ومثاله: سمي مولى أبي بكر المخزومي، والقعقاع بن الحكم، وسهيل بن أبي صالح، اشترك الثلاثة في الرواية عن أبي صالح السمان صاحب أبي هريرة، فسأل أبو داود عنهم الإمام أحمد حيث قال: قلت لأحمد: " سمى أحب إليك أو القعقاع ؟ قال: سمي. قلت لأحمد: سمي؟ قال: بخ ثقة . قلت: سمي أحب إليك أم سهيل؟ قال: سمي" (526). وهذا المثال اورده الدكتور اللاحم .

4. "الاتحاد في الطبقة، والاشتراك في كثير من الشيوخ والتلاميذ. والغالب في هذا السبب أن يصحبه اتحاد البلد"([527]). كما في قول الإمام أبي داود:" سمعت أحمد قال: داود بن قيس ثقة، وهو فوق هشام بن سعد". وقوله:" قلت لأحمد: أبو المليح أحب إليك، أو عبيد الله بن عمرو؟ قال: هو – يعني أبا المليح – بينهما كثير"([528]). وهذان النصان استشهد بهما الدكتور اللاحم.

وقول الآجري:" سمعتُ أبا داود يقول: ليس يختلف سفيان([529])، وشعبة ([530])، في شيء إلّا يظفر به سفيان. وخالفه شعبة في أكثر من خمسين حديثاً. القول قول سفيان "([531]).

---

[523] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق: ص: 164.

[524] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق: النص: (171)، ص: 316.

[525] – المرجع السابق: ص: 166

[526] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص:(144)، ص، 202,203 .

[527] – انظر: إبراهيم اللاح ، الجرح والتعديل، مرجع سابق ، ص: 169.

[528] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص: (156، 326) ص، 207، 280.

[529] – هو الثوري ، الإمام المعروف .

[530] – شعبة بن الحجاج، إمام الجرح والتعديل، ترجمته في تهذيب الكمال 490/12 .

[531] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود ، مرجع سابق: النص: (8)، 150/1، 151.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5. " كشف حال الراوي وبيان درجته، إما لكونه غير معروف الدرجة للسائل والمستمع، فيكشف الناقد عن حاله بمقارنته بغيره، أو تكون درجته معروفة قوة وضعفاً، ويشترك مع غيره فيها في الجملة، فيعمد النقاد للمقارنة بينهم لبيان تماثلهم أو تفاوتهم في الدرجة نفسها. وقد يكون الناقد أبتدأ الكلام من عنده، أو ذكره جواباً لسؤال سائل، فقد كثُر من التلاميذ سؤال الأئمة النقاد عن الرواة المتقاربين في الدرجة، للتمييز بينهم" ([532]). ومثاله: قول ابن الجنيد:" سألت يحيى عن إسماعيل ابن رافع، فقال: "ضعيف الحديث"، فقلت: هو مثل إسحاق بن أبي فروة في الضعف؟ فقال:"إسحاق ضعيف، وإسماعيل بن رافع ضعيف"([533]). وقوله :" سُئل يحيى بن معين عن المثنى بن الصباح ؟ فقال: "ضعيف الحديث، هو أقوى من طلحة بن عمرو"(534).

وقول أبي داود: " سمعت أحمد قيل له: المثنى بن الصباح؟ فقال: كان من أهل اليمن من أبناء الفرس فنزل مكة، فقيل لأحمد: كيف حديثه؟ فقال: لم يكن مثل ابن جريج" ([535]).

وبعد ذكر هذه الأسباب بيَّن الدكتور اللاحم أن هذه الأسباب ليست وحدها بقوله:" فهذه مجموعة من الأسباب لاختيار الرواة الذين تجري المفاضلة والموازنة بينهم، وقد يكون هناك غيرها، والمتأمل فيها يرى بينها تداخلاً في بعض الرواة، وهو أمر غير مستغرب؛ إذ المقصود أن كل واحد منها قد ينفرد بدفع الناقد للمقارنة، وأما اجتماعها، أو اجتماع بعضها، فهو كثير جداً"([536]).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[532] – إبراهيم اللاحم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، ص:(170، 171)

[533] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع ساب ، النص: (874)، ص، 486.

[534] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق: النص: (141)، ص: 307 ،.

[535] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق: النص: (241)، ص: 238.

[536] – إبراهيم اللاحم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، ص، 173.

الفرع الثاني: النقد النسبي .

وهو نوع من النقد الموجّه للرواة، ولكنه لايكون على الإطلاق، كالأنواع السابقة، حيث يكون مقيداً بأمر ما، كتقييده بشيخ، أو بلد، أو غيرها من المسائل التي ينقد فيها الراوي، كما وقد يكون النقد النسبي مقارنةً بين راويين أو أكثر مقيدة بأمرٍ ما، فتكون المقارنة نسبية لما قُيِّدت به. وهذا النوع من النقد ورد في كتب السؤالات بشكل ظاهر. حيث وردت في سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين في خمسة وعشرين نصاً، وفي سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني في خمسة نصوص، وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد في أربعة وثلاثين نصاً، وفي سؤالات الآجري لأبي داود في سبعة وثلاثين نصاً. وقد ورد ذكرها على النحو التالي:

أولاً: أن يكون النقد مقيداً بالشيخ، ومن أعلم الناس بحديثه:

وغالب النصوص الخاصة بالنقد النسبي الواردة في كتب السؤالات كانت مقيدة بشيخ الراوي، حيث جاء النص عليها في سؤالات ابن الجنيد في تسعة عشر نصاً، وفي سؤالات ابن أبي شيبة في ثلاثة نصوص، وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد جاء النص عليها في خمسة وعشرين نصاً، وفي سؤالات الآجري لأبي داود في ستة وعشرين نصاً.

وأمثلة هذا في سؤالات ابن الجنيد قوله:" قال يحيى: أثبت الناس في الأعمش سفيان "(537).

وقوله: سمعت يحيى يقول: "جعفر بن برقان، ثقة فيما روى عن غير الزهري، وأما ما روى عن الزهري فهو ضعيف، وكان أميًّا لا يكتب، وليس هو مستقيم الحديث عن الزهري، وهو في غير الزهري أصح حديثًا"(538) .

---

537 – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق: النص:(175)، ص: 316.

538 – المرجع السابق: النص: (461)، ص: 385.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني قوله:" سألت علياً عن عمرو بن شعيب، فقال: ما روى عنه أيوب وابن جريج فذلك كله صحيح، وما روى عمرو عن أبيه عن جده، فذلك كتاب وجده فهو ضعيف"(539).

وقوله:" وسألت علياً عن محمد بن عبد الرحمن بن المغيره بن أبي ذئب، فقال: كان عندنا ثقة وكانوا يوهنونه في أشياء رواها عن الزهري"(540).

وفي سؤالات أبي داود قوله:" سمعت أحمد قال: ليس أحد أثبت في عطاء من عمرو بن دينار، ثم ابن جريج"(541).

وقوله:" قلت لأحمد: سهيل أحب إليك أو الأعمش في أبي صالح؟ فقال: الأعمش"(542).

وفي سؤالات الآجري قوله:" سمعت أبا داود يقول:" كان حسين بن خليف، ثبتاً في عبدالأعلى"([543]).

وقوله:" سألت أبا داود عن يزيد بن أبي حكيم، وأبي نعيم في سفيان، قال: أبو نعيم فوقه بطبقات"([544])

وقوله:" سمعت أبا داود قال: قال شعبة: كان هشام أعلم بقتادة مني، وأكثر مجالسة مني"([545]).

ثانياً: أن يكون النقد مقيداً ببلد ما :

فقد يتميز أحد الرواة بمعرفته بحديث بلد معين، ومعرفة شيوخها، وأخذه عنهم، أو قد يقع منه قصور في بلد ما، وقد سبقت الإشارة إلى هذا وأسبابه، وكان من أهمها الرحلة، وتنقل الرواة. وقد

---

[539] – علي بن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني، مرجع سابق: النص:(116)، ص: 104.

[540] المرجع السابق: النص: (134)، ص: 115. وانظر النص: (164)، ص: 130.

[541] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق ، النص :(214)، ص: 229.

[542] – المرجع السابق: النص: (343)، ص: 292.

[543] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود: مرجع سابق، النص: (625)، 355/1.

[544] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود: مرجع سابق، النص: (469)، ص:296، 297.

[545] – المرجع السابق: النص: (769)، 395/1.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

وردت هذه النصوص في سؤالات ابن الجنيد في ثلاثة نصوص، وفي سؤالات ابن أبي شيبة في نص واحد، وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد في ثلاثة نصوص، وفي سؤالات الآجري لأبي داود في ثلاثة نصوص.

ومثال هذا في سؤالات ابن الجنيد قوله:" قيل ليحيى بن معين وأنا أسمع: ابن عيينة أحسنهم حديثاً؟ فقال يحيى بن معين:" الثوري أحسن حديثاً من ابن عيينة وأسند، وسفيان بن عيينة أحسن حديثاً عن الكوفيين، وشعبة أسند من الثوري"(546) .

وقوله:" سئل يحيى بن معين، وأنا أسمع، عن ابن وهب والمقرئ، فقال: "ابن وهب أحب إلي من المقرئ، وأعلم بحديث المصريين، وأحفظ لأسامي مشايخهم، وأكثر حديثاً"(547).

وفي سؤالات ابن أبي شيبة نص واحد وهو قوله:" سألت علياًعن إسماعيل بن عياش، فقال: كان يوثق فيما روى عن أصحابه أهل الشام، فأما ما روى عن غير أهل الشام ففيه ضعف" (548).

وفي سؤالات أبي داود قوله:" قلت لأحمد: فرج بن فُضَالة؟ قال: إذا حدث عن الشاميين فليس به بأس، ولكن حديثه عن يحيى بن سعيد مضطرب" (549).

وقوله:" سمعت أحمد يقول: ليس فيهم؛ يعني أهل مصر أصح حديثا من الليث بن سعد، وعمرو بن الحارث يقاربه"(550).

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

---

546 – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق: النص :(173)، ص: 316.

547 – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق: النص (133)، ص:305. وأنظرالنص: (566)، ص: 408.

548 – علي بن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني، مرجع سابق: النص:(233)، ص: 161.

549 – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق: النص:(304)، ص: 265.

550– أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق، النص:(591) ص، 373. وانظر النص: (300ج)، ص: 264.

وفي سؤالات الآجري النص هو قوله:" سمعت أحمد بن عمار بن خالد يقول: سمعت سعدويه يقول: لإبراهيم بن محمد بن عرعرة، ارِ هذا، أنا سمعت عبد الله بن المبارك يقول: شريك أعلم بحديث الكوفة من سفيان" ([551]).

ثالثاً: أن يكون النقد مقيداً بالتحديث من الكتاب:

والتحديث من الكتاب جاء التقييد به عند الإمام أحمد في سؤالات أبي داود له في ثلاثة نصوص، منها قوله:" سمعت أحمد قيل له: عبد الأعلى السامي؟ قال: ما كان من حفظه ففيه تخليط، وما كان من كتاب فلا بأس به، وكان يحفظ حديث يونس مثل سورة من القرآن"(552). وقوله: " قلت لأحمد: إسرائيل أحب إليك أو شريك؟ قال: إسرائيل إذا حدث من كتابه لا يغادر، ويحفظ من كتابه، إلا لا ركن إلى حديثه، شريك في حديثه اختلاف، يروي عن مغيرة أحاديث عبيدة"(553).

رابعاً: أن يكون النقد مقيداً بالتحديث عن الثقات.

والحديث عن الثقات جاء التقييد به في سؤالات ابن الجنيد في نص واحد، وفي سؤالات الآجري في نص واحد أيضاً، وهذه النصوص هي: قول ابن الجنيد:" سمعت يحيى يقول: القاسم أبو عبد الرحمن ثقة إذا روى عنه الثقات، أرسلوا ما رفع هؤلاء"(554) . وفي سؤالات الآجري قوله: سألت أبا داود عن يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري. فقال: سمعت الدقيقي يقول: سألت يحيى بن معين عن يعقوب بن محمد فقال: إذا حدث عن الثقات"([555]).

---

[551] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (94)، 173/1، 174.

[552] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق: النص:(530)، ص: 346.

[553]– أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق: النص:(405هـ)، ص: 311. وانظرالنص: (98)، ص: 221.

[554] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق: النص: (514) ، ص: 396.

[555] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(1971)314/2 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خامساً: أن يكون النقد مقيداً بالحفظ، وكثرة الحديث.

وقد جاء التقييد بكثرة الحديث في سؤالات أبي داود للإمام أحمد في نص واحد، وجاء التقييد بالحفظ في سؤالات الآجري لأبي داود في نصين. ومثاله في سؤالات أبي داود قوله:"سمعت أحمد قيل له: أبان بن يزيد؟ قال: لا بأس به، قيل: هو مثل همام؟ قال: ما أقربه منه، ثم قال: ولكن عند همام من الحديث شيء ليس عند هذا"(556)

وفي سؤالات الآجري قوله: سمعت أبا داود يقول: ما رأيت أحفظ من النُّفيلي. قلت له: ولا عيسى بن شاذان؟ قال: ولا عيسى بن شاذان، وكان الشاذكوني لا يقر لأحد في الحفظ إلّا للنُّفيلي، وكان أحمد إذا ذكره يعظمه". قال أبو داود: وما رأينا له كتاباً قط. وكل ما حدثنا فمن حفظه"([557]).

وقوله: سُئل أبو داود: أيما أحفظ ، وكيع أو عبد الرحمن؟ فقال: وكيع كان أحفظ من عبدالرحمن بن مهدي. وكان عبد الرحمن أقل وهماً، وكان أتقن"([558]).

سادساً: أن يكون النقد مقيداً بالشهرة، أوتنقية الرجال.

وقد جاء النص على كل واحدة منهما، في موضع واحد في سؤالات أبي داود للإمام أحمد، وهما: قوله:" قلت لأحمد: عبد ربه بن سعيد أحب إليك أو يحيى؟ قال: ما فيهما إلا ثقة، إلا أن يحيى أشهر "(559).

وقوله:" سمعت أحمد قال: كان ابن أبي ذئب ثقة صدوقاً، أفضل من مالك بن أنس، إلا أن مالكاً أشد تنقية للرجال منه، ابن أبي ذئب لا يبالي عن من يحدث"(560).

---

556 – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق: النص :(491)، ص: 335.

557 – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(1789)262/2.

558 – المرجع السابق، النص: (34)، 159/1.

559 – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق: النص:(169)، ص: 211.

560 – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق: النص:(192)، ص: 218، 219.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

وهذه أحوال عَرض النقد النسبي في كتب السؤالات الحديثية، ويلاحظ أن الإمام أحمد بن حنبل أكثرهم استيعاباً.

المطلب الرابع: معرفة مراتب الرواة عن الراوي.

ومن النقد النسبي ما اشتملت عليه هذه الكتب من بيان مراتب الرواة عن شيوخهم، " فقد اعتنى الأئمة النقاد بالمقارنة بين أصحاب الرواة، لاسيما المشهورين منهم بكثرة التلاميذ، وكثرة الحديث، وعُرف هذا الموضوع باسم "طبقات الأصحاب"، وقد أفرد له عثمان بن سعيد الدارمي فصلاً خاصاً في صدر كتابه" تاريخه عن ابن معين"([561])، كما خصّه النسائي بجزء صغير جداً، وخصص له ابن رجب في كتابه الجليل" شرح علل الترمذي" فصلاً طويلاً نافعاً، وفي كتب الأئمة النقاد شيء كثير لم يذكره ابن رجب" ([562]).

ويقول ابن رجب في بيان أهميته: " أعلم أن معرفة صحة الحديث وسقمه تحصل من وجهين: أحدهما: معرفة رجاله وثقتهم وضعفهم، ومعرفة هذا هين، لأن الثقات والضعفاء قد دونوا في كثير من التصانيف، وقد اشتهرت بشرح أحوالهم التواليف، والوجه الثاني: معرفة مراتب الثقات وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف، إما في الإسناد وإما في الوصل والإرسال، وإما في الوقف والرفع ونحو ذلك، وهذا هو الذي يحصل من معرفته وإتقانه (وكثرة ممارسته) الوقوف على دقائق علل الحديث" ([563]).

وهذا ما تم ملاحظته في بعض النصوص التي تناولت المقارنة بين الرواة في المطلب السابق، فجعلتها الباحثة في مطلب مستقل رغم قلّة الشواهد عليها في كتب السؤالات موضع الدراسة.

---

[561] –الدارمي، تاريخ الدارمي عن ابن معين، ص: 41– 65

[562] – انظر: إبراهيم اللاحم، الجرح والتعديل، بتصرف، ص: 174، 175.

[563] – ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي، مرجع سابق، 663/2 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فقد جاء النص عليها في سؤالات ابن الجنيد في نصين، وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد، في عشرة نصوص، وفي سؤالات الآجري لأبي داود في عشرة نصوص. ولم يرد النص عليها في سؤالات ابن أبي شيبة للإمام علي بن المديني.

وأمثلة هذا في سؤالات ابن الجنيد قوله:" سئل يحيى بن معين وأنا أسمع: من أثبت من روى عن الزهري؟ فقال:" مالك بن أنس، ثم معمر، ثم عقيل، ثم يونس، ثم شعيب والأوزاعي والزبيدي وسفيان بن عيينة، وكل هؤلاء ثقات"، قلت ليحيى: أيما أثبت: سفيان أو الأوزاعي؟ فقال: " سفيان ليس به بأس، والأوزاعي أثبت منه، والزبيدي أثبت منه (يعني من سفيان بن عيينة)(564).

وقوله:" سمعت يحيى بن معين يقول: " وأصحاب الزهري: شعيب، ومعمر، وعقيل، ويونس، والأوزاعي"، قال رجل ليحيى: فمالك بن أنس؟ قال: "ذاك من أرفعهم" (565).

ومثاله في سؤالات أبي داود قوله: " قلت لأحمد: أصحاب نافع؟ قال: أعلم الناس بنافع عبيدالله، وأرواهم. قلت فبعده مالك؟ قال: أيوب أقدم، قلت: تقدم أيوب على مالك؟ قال:"نعم"(566).

وقوله:" أنا الحسين نا سليمان قال: سمعت أحمد يقول: وكان ذكر من يقدم في سفيان، فقال: لا أقدم بعد هؤلاء الأشجعي وأصحابه على الفريابي. يعني أنه يعد الأشجعي وأصحابه بعد الفريابي في الطبقة التي تليهم" (567).

ومثاله في سؤالات الآجري لأبي داود، قوله:" سألت أبا داود عن أصحاب الأوزاعي فقال:"هِقل ([568]). سمعت أحمد بن حنبل يقول: ليس أحد يتقدم هِقل بن زياد. قيل لأبي داود:

---

564 – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق: النص: (147)، ص: 308.

565 – المرجع السابق: النص: (509)، ص: 395.

566 – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق: النص: (174)، ص: 213.

567 – المرجع السابق: النص:(268)، ص: 252.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بقية([569]) في الأوزاعي؟ قال: لا. ثم قال: أصحاب الأوزاعي: ابن سماعه، والوليد بن مزيد، وعمر ابن عبد الواحد، قيل له: محمد بن شعيب في الأوزاعي؟ قال: ثبت. قلت لأبي داود: فابن كثير؛ أعني المصِّيصي؟ قال: ابن كثير دون بقية". قيل لأبي داود: فابن المبارك؟ قال: ابن المبارك، وأبو إسحاق الفزاري، في الغرباء من عِليتهم"([570]).

وقوله: " سُئل أبو داود عن سفيان بن زياد، فقال: من أصحاب ابن المبارك، أثبت أصحاب ابن المبارك، وبعده سليمان([571])، وبعده علي بن الحسن بن شقيق" ([572]).

وبالنظر في النصوص التي عُنيت ببيان مراتب الرواة، ظهر للباحثة نصان في سؤالات الآجري فيهما تغاير في ترتيب أصحاب الراوي تبعاً لرأي الناقد، وهما: قوله:" سألت أبا داود عن أصحاب يحيى بن أبي كثير، أعني من أعلاهم من يحيى؟ فقال: هِشَام الدَّسْتُوَائِيّ، والأوزاعي. قلت: ومعمر؟ قال: "لا". قلت عكرمة بن عمار؟ قال: عكرمة مضطرب الحديث. قال يحيى: (يعني القطان) أعلمهم به مُلازم بن عمرو" ([573]).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[568] – هِقل بن زياد السَّكسكي، الدمشقي، نزل بيروت، وقيل هو لقب، واسمه محمد أو عبد الله، وكان كاتب الأوزاعي، ثقة، مات 179هـ، أو بعدها. تهذيب الكمال، 30/ 292.

[569] – بقية بن الوليد الحمصي، البستوي: سؤالات الآجري لأبي داود، الهامش 2، 204/2

[570] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(1598)، 203/2، 204 ، 205.

[571] – لعله يقصد: سليمان بن صالح الليثي المعروف بسلمويه، فهو يروي عن ابن المبارك(خ س)، وذكر المزي في ترجمته عن أبي علي محمد بن علي المروذي، قال: كان ابن المبارك يخصه بالحديث، وسمع من ابن = – =المبارك نحو ثمان مائة حديث مما لم يقع منه في الكتب، مات 210هـ، وكان جاوز مائة سنة. تهذيب الكمال: 453/11.

[572] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق،: النص: (1935)، 2/ 305.

[573] – المرجع السابق: النص: (1043)، 38/2 ،39.

وقوله:" سألت أبا داود عن أثبتهم في سعيد([574])، فقال: كان عبد الرحمن(ابن مهدي) يقدم سرَّاراً([575])، وكان يحيى يقدم يزيد بن زريع. فسألت أبا داود عن قوله، فقال: يزيد بن زريع أثبت الناس في سعيد. يزيد سمع من سعيد قبل سنة أربعٍ وأربعين"([576]).

ففي المثال الأول: يذكر أبو داود أن أعلى أصحاب يحيى بن أبي كثير، هو هشام الدستوائي، والأوزاعي، وثم يذكر قول الإمام يحيى القطان، وأنه يقدم في يحيى بن أبي كثير ملازم ابن عمرو. وفي المثال الثاني: يذكر أقول غيره، ثم يذكر رأيه، حيث أجاب عن السؤال: بقوله: كان عبد الرحمن يقدم سراراً، وكان يحيى يقدم يزيد بن زريع، ومن ثم تكرر السؤال له عن رأيه هو، فقال: يزيد بن زريع أثبت الناس في سعيد، موافقاً لرأي يحيى بن سعيد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[574] – سعيد بن أبي عروبة.

[575] – سرَّار بن مُجشِّربن قبيصة العنزي، أبو عبيدة البصري، ثقة ، مات 165، تهذيب الكمال، 213/10

[576] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(1437)، 2/ 153.

الفصل الثاني

أثر كتب السؤالات في علوم الدراية.

المبحث الأول : أثر كتب السؤالات في بيان الاتصال والانقطاع .

المبحث الثاني : أثر كتب السؤالات في بيان التفرد.

المبحث الثالث : أثر كتب السؤالات في بيان الاختلاف على الراوي.

المبحث الرابع : أثر كتب السؤالات في اختلاط الرواة.

المبحث الخامس: أثر كتب السؤالات في بيان قرائن التعليل

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول

أثر كتب السؤالات في بيان الاتصال والانقطاع

المطلب الأول: ما يدل على اتصال الإسناد

المطلب الثاني: ما يدل على الانقطاع

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول: أثر كتب السؤالات في بيان الاتصال والانقطاع

تمهيد:

شهد التاريخ الصادق أن المسلمين في كل عصر ومصر بذلوا كل مستطاعهم لحفظ السنة من كل دخيل فيها سهواً أو عمداً. وإن علوم الحديث وقواعده التي قعدوها لمعرفة صحيح حديث رسول الله – صلى الله وعليه وسلم– وضعيفه، تدل على توفيق الله لهم على ما وهبهم من القوة في الإدارة والذكاء والفطنة"([577]).

"هذا ومن أهم فنون علم الحديث: فن معرفة العلل، فإنه من أدقها وأطلبها للجهد والكد، فإن هذا العلم لايحصل إلا بجمع الطرق واستيعاب الرواة المهملين والمشتبهين والمؤتلفين والمختلفين وغيرهم، ولا يقوم به إلا أفذاذ وأفراد"([578]).

وقد تواردت أقول العلماء والمصنفين في علوم الحديث في بيان دقة هذا العلم وأهميته، ومن أهميته أنه علم دقيق لا يقوم به إلا الأفذاذ من علماء هذا الفن، يقول ابن الصلاح:"اعلم أن معرفة علل الحديث من أجلّ علوم الحديث وأدقها وأشرفها، وإنما يضطلع بذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب" (579).

وقال ابن حجر:" المعلل، وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها، ولا يقوم به إلا من رزقه الله تعالى فهماً ثاقباً، وحفظاً واسعاً، ومعرفة تامة بمراتب الرواة، وملكة قوية بالأسانيد والمتون، ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشأن؛ كعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل،

---

[577] وصي الله بن محمد عباس أبو أسامة، علم علل الحديث ودوره في حفظ السنة النبوية، ص9–10. دار المنهاج للنشر والتوزيع.

[578] المرجع السابق، ص 9–10.

[579] – ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق نورالدين عتر، مرجع سابق، ص:90.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والبخاري، ويعقوب بن أبي شيبة، وأبي حاتم، وأبي زرعة، والدارقطني. وقد تقصر عبارة المعلل عن إقامة الحجة على دعواه؛ كالصيرفي في نقد الدينار والدرهم"(580).

ولقد كان في كتب السؤالات الحديثية عدد من تلك المسائل الدقيقة، وتوفيقاً كبيراً لأصحابها في الكشف عنها؛ والتي لا يكاد يعرفها غير أصحاب الممارسة والخبرة من أولئك الأفذاذ الذين يشار إليهم بالبنان.

المبحث الأول : أثر كتب السؤالات في بيان الاتصال والانقطاع.

يعدّ اتصال الإسناد أحد الشروط الخمسة، التي اشترطها المحدثون لصحة الحديث، وهي عدالة الرواة، وضبطهم، واتصال السند مع السلامة من الشذوذ، والعلة. ""وهي شروط سهلة في بادئ النظر، ولكن البحث عنها كلف المحدثين– رحمهم الله– من التعب والجهد، ما لا يقدره إلا من هام في هذا الوادي، وغاص في تلك البحار، فهو أمر ليس بالهين، ولولا توفيق الله – سبحانه وتعالى – لهذه الأمة تنفيذاً لوعده: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }(الحجر:9) لكان ذلك من المستحيل، ونتائج تلك الجهود حفظها الله تعالى لنا كابراً عن كابر في مئات الكتب التي تركها لنا سلفنا الصالح في مجال الجرح والتعديل، وتاريخ الرواة، ومصطلح الحديث، وعلله، وغيرها".([581])

والبحث في مسائل الاتصال والانقطاع للإسناد، موضوع واسع ومتشعب، وكثير الفروع والتداخلات، حيث يتطلب من الباحث دراسة كاملة للراوي، يمر فيها على معرفة شيوخه، وتلاميذه، ورحلاته، ومن لقي، وممن سمع، وماذا سمع، وكيف كان سماعه، وقد أولى علماء الحديث هذا

580 – أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ص: 92، حققه على نسخه مقروءة على المؤلف وعلق عليه: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، ط: الثالثة، 1421 هـ – 2000 م

581 – ينظر: البستوي، مقدمة تحقيق السؤالات الآجري، 61/1.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الجانب مزيد اهتمام وعناية، لأنه يعد الوسيلة للكشف عن اتصال السند؛ والذي هو الغاية للحكم على الحديث بأنه صحيح.

وميزوا المنقطع من الأسانيد، فألفوا المراسيل، وصنفوا في المدلسين، وذكروا أنواعاً، وشروطاً لها، وحكموا في ضوء هذا وغيره على الأحاديث بالاتصال أو الانقطاع.

يقول الدكتور إبراهيم اللاحم:" وعلى الباحث أن يسلك منهج هؤلاء الأئمة في التحقق من اتصال الإسناد أو انقطاعه، وهو في سبيل ذلك عليه النظر أولاً في سماع كل راوٍ في الإسناد ممن فوقه في الجملة، ثم سماعه لهذا الحديث بعينه منه، وكل هذا يسير فيه الباحث وفق قواعد وأصول منقولة عن أئمة النقد، أو مأخوذة من عملهم وتطبيقهم"([582]).

وبالنظر في كتب السؤالات الحديثية موضع الدراسة، يتبن ورود جملة من النصوص التي تشير إلى اتصال الأسانيد، أو انقطاعها، مما فيه نص على السماع أو اللقاء أو نفيهما، ومما فيه إشارات إلى التدليس، أو الإرسال.

هذا بالإضافة إلى ذكرها لشيوخ الراوي وتلاميذه، والتي تعد الخطوة الأولى في طريق التحقق من اتصال السند أو انقطاعه، حيث يبدأ الباحث في النظر في ترجمة الراوي، ليعرف إن كان حدث عن فلان، أو روى عنه فلان.

ومعرفة الشيوخ والتلاميذ، سبق ذكرها في الفصل الأول من هذه الدراسة في مبحث التعريف بالراوي، وقد أشرت لعدد هذه النصوص، وطريقة ورودها في كتب السؤالات موضع الدراسة. وهذا مما لن أكرره خشية الإطالة، بل سأكتفي فقط بالتمثيل عليها.

[582] – اللاحم، الاتصال والانقطاع، مرجع سابق، ص: 12.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الأول: ما يدل على اتصال الإسناد:

يعد اتصال السند من شروط الصحة في الحديث النبوي الشريف، ومما يدل على اتصال السند مسائل عديدة منها:

الفرع الأول: معرفة شيوخ الراوي وتلاميذه، وهي لا تتعدى كونها خطوة أولى في هذا المجال، ولا يمكن الاعتماد عليها بمفردها، وذلك لعدم استيعاب شيوخ الراوي وتلاميذه في هذه الكتب، وكما سبق وذكرت أنه قد يسأل الإمام عن الرجل، فيكتفي بذكر أشهر من روى عنه، وهذا أيضاً الحال ذاته في غير كتب السؤالات، فقد انتقد الدكتور إبراهيم اللاحم من اعتمد على معرفة الشيوخ والتلاميذ كوسيلة للحكم على السند باتصاله أو انقطاعه، وبعد نقده لهذا قال: " ويمكن اعتبار ذلك قرينة، ولكن بحذر شديد"([583]). ثم قال:" وقد جرت عادة الأئمة أن يعبروا بالرواية عن الشخص، ولا يريدون بذلك إثبات السماع والاتصال"([584]).

واستدل على ذلك بما ورد في سؤالات أبي داود، قوله:" قلت لأحمد: عامر بن مسعود القرشي له صحبة؟ قال: لا أدري، قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم"(585).

وفي سؤالات الآجري: قوله:" سمعت أبا داود يقول:" حدث قتادة عن ثلاثين رجلاً، لم يسمع منهم"([586]). ومما يؤيد هذا قول ابن الجنيد:" سُئل يحيى بن معين، وأنا أسمع: سمع قتادة من

---

[583] – إبراهيم اللاحم، الاتصال والانقطاع، مرجع سابق: ص: 53.

[584] – المرجع السابق: ص: 54.

[585] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص:(79)، ص: 184 .

586 – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(1381)، 2/ 138.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سعيد بن جبير؟ فقال يحيى بن معين: " لم يسمع من سعيد بن جبير، ولا من مجاهد، ولا من سليمان شيئًا، ربما أدخل بينهم رجلاً، وربما أرسل، وأكثر ذلك لا يدخل، يرسلها"([587]) .

قلت: ومما لايخفى على طالب علم الحديث أن الرواية عن الرجل لاتعني السماع منه، فقد تكون الرواية، ولا يكون السماع، حيث يُذكر الرجل فيمن روى عن فلان، ولم يكن له سماع منه. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن جميع كتب التراجم قد اعترض بأنها لا تشتمل استقراءً تاماً لأسماء الشيوخ والتلاميذ على اختلاف مصنفيها وطريقتهم في تناول هذه الأسماء. ولهذا فلا يعّول على معرفة الشيوخ والتلاميذ بشكل منفرد لإثبات السماع ، ويمكن اعتبارها كقرينة وخطوة أولى في هذا الطريق.

الفرع الثاني: أن يرد نص في إثبات اللقاء أو السماع من الأئمة النقاد.

وكان مما اشتملت عليه كتب السؤالات الحديثية؛ مايدل على لقاء الراوي بمن روى عنه، أو عدم لقائه به، وما إذا سمع ممن لقيه، أو لم يسمع منه. وقد ورد ذكرها في سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين في ثلاثة وثلاثين نصاً، منها أربعة وعشرين نصاً خاصاً بالسماع، وتسعة نصوص تتعلق باللقاء.

وفي سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني ورد ذكرها في نص واحد خاص بالسماع.

وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد جاء ذكرها في ثلاثة وعشرين نصاً؛ واحدٍ منها خاص باللقاء، واثنين وعشرين تتعلق بالسماع.

وفي سؤالات الآجري جاء ذكرها في مئة وسبعة نصوص، ثمانية وتسعين منها تتعلق بالسماع، وتسعة خاصة باللقاء.

587 – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص:(180)، ص: 317.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والنص على لقاء الراوي لمن روى عنه، وسماعه منه، في كتب السؤالات يبين مدى عناية الأئمة بهذا الجانب، مما يُستفاد منه بشكل مباشر في الحكم على الإسناد بالاتصال إجمالاً، ما لم يأت نص ينفي سماعه لحديث معين عنه. وصورة هذه النصوص في السؤالات كما يأتي:

1. **إثبات اللقاء:** وردت النصوص التي فيها إثبات اللقاء بين الرواة، في سؤالات ابن الجنيد، في أربعة نصوص، وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد في نص واحد، وفي سؤالات الآجري لأبي داود في ستة نصوص، ولم يرد شيئ منها عند الإمام علي بن المديني.

وأمثلة هذا في سؤالات ابن الجنيد، قوله:" قلت: خالد بن عمير، لقي عتبة بن غزوان؟ قال: "نعم"([588]). وقوله:" قلت ليحيى بن معين: محمد بن جحادة لقي الحسن البصري؟ قال: "نعم" ([589]). وفي سؤالات أبي داود، قوله:" قلت لأحمد: صالح مولى التوأمة، قال: لقيه مالك، زعموا بعد ما كبر "(590).

وفي سؤالات الآجري، قوله:" سمعت أبا داود يقول:" التقى شعبة وبقية([591]) ببغداد"(592).

وقوله:" سمعت أبا داود قال: همام([593]) لقي منصوراً([594]) بمكة، وحماد بن زيد لقيه بمكة" ([595]).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[588] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص: (372)، ص: 362 .

[589] – المرجع السابق: النص: (424)، ص: 377، وانظر النصوص: (165، 781)، ص: 313 ، 466.

[590] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق: النص:(159)، ص: 208

[591] – بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي الحميري الميتمي، أَبُو يحمد الحمصي. صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء، تهذيب الكمال، 192/4.

[592] – أبو داود، سؤالات الأجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (1333)، 127/2.

[593] – همام بن يحيى بن دينار العوذي البصري، تقريب التهذيب، 574/2. نسخة الشاملة، بحسب الطبعة الأولى.

[594] – منصور بن المعتمر السلمي، أبو عتَّاب الكوفي، ثقة ثبت، مات 132. تقريب التهذيب، 547/2.

[595]– أبو داود، سؤالات الأجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (1362)، 2/ 133 .

قلت: والنصوص التي تثبت اللقاء بين الرواة، تعد من الشواهد الدالة على السماع، والقرائن الدالة على الاتصال، ما لم يأتِ النص على أنه لقيه ولم يسمع منه. ولكن لا يمكن التعويل عليها بشكل منفرد، فكم من راوٍ لقي آخر، ولم يروِ عنه. وكما أشرت في مقدمة هذا المبحث أن مسائل الاتصال والانقطاع كثيرة ومتفرعة، فلا بد من النظر في هذه المسائل مجتمعة عند البحث في مسائل الاتصال والانقطاع للحديث النبوي الشريف. وتعد كتب السؤالات مرجعاً هاماً في بحث هذه الفروع، فكثير من المؤلفات الخاصة بتراجم الرواة؛ ترجع لأقوال هؤلاء الأئمة، وأمثالهم للفصل في مسائل الاتصال واللقاء والسماع.

2. إثبات السماع: وردت النصوص التي فيها إثبات سماع الراوي لمن روى عنه، في سؤالات ابن الجنيد، في عشرة نصوص، وفي سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني في نص واحد. وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد في تسعة عشر نصاً، وفي سؤالات الآجري لأبي داود في سبعة وخمسين نصاً.

وأمثلة هذا في سؤالات ابن الجنيد: قوله:" قال رجل ليحيى بن معين وأنا أسمع: سمع الحسن من ابن عمر؟ قال: "نعم، قال الحسن:" دخلنا على ابن عمر بالبطحاء"، ولم يسمع الحسن من جابر، ولا من ابن عباس" ([596]).

وقوله: قيل ليحيى، وأنا أسمع: سعيد بن أبي عروبة؟ قال: "سمع من الحسن، وابن سيرين" (597).

وفي سؤالات ابن أبي شيبة قوله:" سمعت علياً يقول: قتاده سمع من المغيره بن سليمان "(598).

---

[596]– يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد، مرجع سابق، النص: (168)، ص 315

[597] المرجع السابق: النص: (634)، ص: 425 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد قوله:" سمعت أحمد سُئل، سمع وكيع من الأوزاعي؟ قال:"نعم، ومن ثور؛ يعني ابن يزيد، قال: كان ثور حج سنة خمسين"(599).

وقوله:" قلت لأحمد: سمع عبد الرحمن أعني ابن مهدي من عمر بن ذر؟ قال: نعم، أدركه بمكة، سمعت أحمد قال: وافى عبد الرحمن مع سفيان سبع حجج، فقلت: وسمع منه بالبصرة؟ قال: نعم"([600]).

وفي سؤالات الآجري لأبي داود، قوله:" قلت لأبي داود: يحيى بن وثاب، سمع من علقمة؟ قال: نعم"([601]). وقوله: " قلت لأبي داود: سعيد بن جير، سمع من عمرو بن حريث؟ قال: نعم"([602]).

فهذه النصوص بجملتها تدل على إثبات السماع بين الراوي ومن روى عنه، مشفوعة أحياناً ببيان مكان السماع، أو وقته، مما يفيد الحكم باتصال الإسناد، ما لم يأت ما ينفي سماعه لنص معين، أو حديث بعينه منه. وفي حال عدم ورود النفي يتقرر الحكم بالاتصال غالباً.

المطلب الثاني: ما يدل على الانقطاع:

وهذا المطلب لبيان النصوص المبينة لانقطاع السند في كتب السؤالات موضع الدراسة، ويمكن الاستدلال على الانقطاع من خلال الصور الآتية:

---

[598] – علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني، مرجع سابق: النص:(238)، ص: 165.

[599] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود ، مرجع سابق ،النص : (24)، ص: 169.

[600]– أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود ، مرجع سابق ،النص: (531)، ص: 346، 347 .

[601] – أبو داود، سؤالات الأجري لأبي داود ، مرجع سابق، النص: (41)، 161/1

[602] – المرجع السابق: النص: (218)، ص:214.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفرع الأول: أن يرد النص في نفي اللقاء والسماع.

وهذا من أقوى الأدلة التي يعتمد عليها في الحكم على السند بالانقطاع، وذلك لصراحة النص في نفي السماع، ولورود النص من ناقد عارف بالرجال، وهذه النصوص موجودة في كتب السؤالات عند جميع الأئمة على اختلاف عدد ورودها كما سأبينه فيما يأتي:

1. نفي اللقاء: وقد وردت النصوص التي فيها نفي للقاء بين الرواة، في سؤالات ابن الجنيد، في خمسة نصوص، وفي سؤالات الآجري لأبي داود في ثلاثة نصوص.

ومثال هذا في سؤالات ابن الجنيد، قوله:" سألت يحيى بن معين قلت: قتادة لقي سعيد بن جبير؟ قال: "لا، لم يلق سعيد بن جبير، ولا مجاهد، ولا سليمان بن يسار" (603). وقوله:" قلت ليحيى بن معين: الحسن لقي عتبة بن غزوان؟ قال: "لا"(604).

وفي سؤالات الآجري، قوله:" سمعت أبا داود يقول: أبو مُرَايَة([605])، لم يَرَ سلمان قط"([606]).

وقوله:" سمعت أبا داود يقول: موسى بن إسماعيل، لم يرَ هشاماً الدستوائي"([607]).

2. نفي السماع: وقد وردت النصوص التي فيها نفي للسماع، في سؤالات ابن الجنيد، في ثمانية نصوص، وفي سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني في نص واحد، وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد في ثلاثة نصوص، وفي سؤالات الآجري لأبي داود في واحد وأربعين نصاً.

وأمثلة هذا في سؤالات ابن الجنيد، قوله:" سئل يحيى بن معين وأنا أسمع: سمع قتادة من سعيد بن جبير؟ فقال يحيى بن معين: "لم يسمع من سعيد بن جبير، ولا من مجاهد، ولا من سليمان

---

[603] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد، مرجع سابق، النص: (373)، ص 362.

[604] – المرجع السابق: النص:(371)، ص: 262 .

[605] – وقيل فيه: أبو مُريَّة، وهو عبد الله بن عمرو العجلي، روى عن سلمان وأبو موسى الأشعري وغيرهما.(نقلاً عن المحقق)

[606]– أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (1392)، 2/ 141 .

[607] – المرجع السابق، النص: (686)، 372/1 . وأنظر النص: (751)، 391/1 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(يعني بن يسار) شيئًا، ربما أدخل بينهم رجلاً، وربما أرسل، وأكثر ذلك لا يدخل، يرسلها"([608]).

وسيأتي بيان هذا المثال في الفرع الثالث من هذا المطلب([609]).

و قوله:" قلت ليحيى بن معين: إن يحيى بن سعيد يزعم أن قتادة لم يسمع من سنان بن سلمة الهذلي، حديث ذؤيب الخزاعي في البدن([610])، فقال: "ومن شك في هذا؟ إن قتادة لم يسمع منه ولم يلقه"([611]).

ويوافق عمار ابن الشهيد الإمام يحيى حيث يقول:" وحديث البدن لم يسمعه قتادة من سنان بن سلمة، وإنما سمعه من سنان أبي التياح الضبعي([612])، وفي هذا المثال كان السؤال عن سماع قتادة من سنان بن سلمة لحديث بعينه، فجاء الجواب من الإمام يحيى بنفي السماع بينهما ككل، ونفي اللقاء بينهما أيضاً. ومن هنا فكل رواية لقتادة عنه يكون حكمها الانقطاع والإرسال، لأنه لم يلقه ولم يسمع منه، فالرواية المتصلة بينهما تكون بواسطة.

وفي سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني، نص واحد تحدث فيه عن إثبات السماع ونفيه، في ذات النص، وما يختص بنفي السماع منه: قول ابن أبي شيبة:"سمعت علياً يقول:" لم يسمع قتاده من سليمان اليشكري شيئاً، وما روى عنه من صحيفة قرأها عليه من سمعها من سليمان

---

608 – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود: النص: (180)، ص: 317 .

609 – ص: 159

610 – **حديث البدن:** أخرجه مسلم في المتابعات، من طريق سعيد عن قتادة عن سنان بن سلمة عن ابن عباس أن ذؤيباً أبا قبيصة حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، **كان يبعث معه البدن، ثم يقول:" إن عطب منها شيء فخشيت عليه موتاً، نانحرها ثم اغمس نعلها فى دمها ثم اضرب به صفحتها ولا تطعمها أنت ولا أحد من أهل رفقتك**"، كتاب الحج، باب 66 ما يفعل بالهدى إذا عطب فى الطريق، برقم (3282). مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت، 93/4.

611– يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق: النص:(284)، ص: 340

612 – انظر: الجارودي: محمد بن أَبي الحسين أَحمد بن محَمد بن عمار بن الجارود، الهرويُّ، الشَّهِيد (ت: 317هـ)، علل الأحاديث في كتاب صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض.ص: 90.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اليشكري....وسمعت علياً يقول ما أرى قتادة سمع من أبي ثمامه الثقفي "([613]). وقد ورد عن الإمام البخاري تأكيد نفي السماع بينهما معللاً حيث قال:" قتادة لم يسمع من سليمان اليشكري، سليمان مات قبل جابر بن عبد الله، روى عنه أبو بشر وقتادة وغير واحد، وما لأحد من هؤلاء سماع من سليمان اليشكري"(614).

وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد، قوله:" قلت لأحمد:" معاوية بن صالح من أهل حمص؟ قال: نعم، خرج من حمص قديماً، لم يسمع ابن عياش، سمع منه أبو فضالة، وأبو فضالة قديم"(615).

وفي سؤالات الآجري قوله: قلت لإبي داود: سمع قتادة من رجاء(يعني ابن حيوة)؟ قال: لا " ([616]). وقد أكد ابن أبي حاتم نفي السماع بينهما في المراسيل، قال لأبيه:" قلت قتادة سمع من أبي قلابة؟ قال: لا، قلت: سمع من مسلم بن يسار؟ قال: لا، قلت: من رجاء بن حيوة؟ قال: لا "([617]).

ومثاله أيضاً قول الآجري:" قلت لأبي داود: سمع الحسن من ابن عباس؟ قال: لا، ولا رآه"([618]). وذكر ابن أبي حاتم في المراسيل، قول الإمام أحمد:" لم يسمع الحسن من ابن عباس، إنما كان ابن عباس بالبصرة، والياً أيام علي رضي الله عنهما"([619]).

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

---

[613]– علي ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني، مرجع سابق: النص:(238)، ص: 165.

[614] – القاضي، أبو طالب، ترتيب علل الترمذي، تحقيق صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود محمد الصعيدي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، 1409هـ، بيروت. 297/1.

[615] – المرجع السابق: النص:(215)، ص: 194.

[616]– أبو داود، سؤالات الأجري لأبي داود ، مرجع سابق، النص: (996)، 22/2

[617] – ابن أبي حاتم، المراسيل، مرجع سابق، 172/1.

[618] – أبو داود، سؤالات الأجري لأبي داود ، مرجع سابق، النص: (751)، ص: 391 .

[619] – ابن أبي حاتم، المراسيل، مرجع سابق، 33/1.

ووافق البخاري الإمام أحمد بنفي السماع بينهما معللاً قوله:" هذا لأن ابن عباس كان بالبصرة في أيام علي، والحسن البصري في أيام عثمان وعلي كان بالمدينة.([620]). ووافقهما البزار بعد ذلك حيث قال:" لم يسمع الحسن من ابن عباس"([621]).

قلت: ونفي السماع بين الرواة الذين حدث أحدهما عن الآخر، يدل على انقطاع في السند بينهما، ولكن هذا أيضاً لا يسلم من اعتراض، ولا يسلّم به، إلا إذا ثبت النص، وسلم من المعارِض، سواء كان المعارض نصاً من الإمام نفسه صاحب القول بنفي السماع، أو من إمام آخر يعتمد قوله في علم الرجال.

ويؤيد ما سبق قول الدكتور إبراهيم اللاحم:" وهذه المسألة- نفي السماع- ليست على الإطلاق، لأنه لا يخفى على الباحث في علوم الرجال أنه قد ترد نصوص متعارضة عن الأئمة أحياناً في الراوي الواحد، والأسباب في هذا كثيرة،([622]).

- وليس المجال للحديث عنها- خشية الإطالة في البحث، فإذا لم يعترض هذا النص، نص ثابت عن إمام آخر في ذكر سماع بينهما يكون الحكم بالانقطاع هو المتقرر.

فهذه النصوص الصريحة في نفي السماع، واضحة كل الوضوح في الدلالة على عدم الاتصال في الرواية بين الراويين المنصوص على كون أحدهما لم يسمع من الآخر، وكذلك تكون الدلالة على انقطاع السند في النصوص التي تنفي اللقاء بين الراويين من باب الأولى.

---

[620] - ابن أبي حاتم، المراسيل، مرجع سابق،236/1.

[621] - العطاوي، بسام بن عبد الله بن صالح الغانم، الأحاديث التي أعل الإمام البخاري متونها بالتناقض، بحث ضمن العدد 34 من مجلة الحكمة الصادر في محرم 1428 وهي مجلة علمية شرعية محكمة نصف سنوية تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق المخطوطات.المكتبة الشاملة، 236/1.

[622] - ذكر الدكتور اللاحم هذه المسألة بالتفصيل مع توجيهه لأسباب التعارض، انظر: اللاحم، الاتصال والانقطاع، مرجع سابق، ص: 67-73.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفرع الثاني: فوائد معرفة إثبات اللقاء والسماع أو نفي ذلك.

إن لهذا الفرع من فروع المعرفة في علم الرجال فوائد تُرجى، ونتائج تحصد، يستفاد منها في مسيرة البحث الجاد للوصول إلى الهدف المراد، ومن أبرز هذه الفوائد:

1. التمييز بين الرواة من خلال معرفة اللقاء والسماع:

ويمكن أن يُميز بين الرواة بمعرفة سماع أحدهم ممن روى عنه، وعدم إمكانية سماع الآخر منه، ومثاله: قول ابن الجنيد: قلت ليحيى: حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني وهب، عن شعيب الجبائي، من وهب هذا؟ قال: "هذا وهب بن سليمان، وليس بوهب بن منبه، ولم يلق ابن جريج وهب بن منبه"([623]) .

ومثاله في سؤالات أبي داود:" سمعت أحمد مرة أخرى قال: هشيم كان يحدث عن أبي إسحاق الكوفي، ظننناه أبا ليلى([624]) ، فقال عبد الرحمن: وقفته على حديث من حديثه فقلت: سمعته من عكرمة ؟ قال : نعم". قال أحمد : وأبو ليلى متى سمع من عكرمة ،إنما يحدث عن أبي حريز ([625]) وإبراهيم بن أبي حرة"(626).

2. معرفة ضبط الراوي.

ولمعرفة وقت السماع دور في معرفة ضبط الراوي، ذكره السخاوي في الإعلان ضمن فؤائد معرفة التاريخ بقوله:" وكون التأريخ أحد الأدلة لضبط الراوي، حيث يقول في المروي: وهو أول

---

623 – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد، مرجع سابق، النص: (408)، ص373.

624– قال أبو داود:"قلت أبو ليلى؟ قال: اسمه عبد الله بن ميسرة كان هشيم يقول أبو إسحاق الكوفي، قلت هو أبو ليلى ؟ قال: هي أحاديثه" النص (54)،ص 178 .

= قال ابن الجنيد :"سمعت يحيى بن معين يقول: "أبو إسحاق الكوفي: اسمه عبد الله بن ميسرة، وهو أبو ليلى، ليس بشيء" قلت ليحيى: هو الذي روى عنه هشيم، عن أبي إسحاق الكوفي؟ قال: «نعم» ، قلت: حدثنا عنه سعدويه وأحمد بن يونس، قال: " نعم ليس بشيء، وليس حديثه شيء" . النص: 405)ص: 383.

625 – أحمد قال: اسم أبي حريز قاضي سجستان عبد الله ابن حسين، النص:(156)، ص 178.

626– أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص: (55)، ص: 178.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شيء سمعته منه، أو كان فلان آخر من روى عن فلان، أو رأيته في يوم الخميس يفعل كذا، أو سمعت منه قبل إن يحدث ما أحدث، أو قبل إن يختلط"([627]).

ومن شواهد ذلك، قول ابن الجنيد:" قال رجل ليحيى وأنا أسمع: روى جرير، عن حبيب بن أبي عمرة والشيباني أحاديث، كأنه يقول: منكرة، فقال يحيى: "حبيب بن أبي عمرة والشيباني ثقتان، لعل هذا من جرير"، قال: وروى عن عطاء بن السائب؟ فقال يحيى: "إن جريرًا وابن فضيل وهؤلاء سمعوا من عطاء بن السائب بآخرة"، فقلت ليحيى: كان عطاء بن السائب قد خلط؟ قال: "نعم"، قال يحيى: "وحماد بن سلمة سمع من عطاء بن السائب قديمًا قبل الاختلاط" ([628]).

وقول أبي داود: سمعت أحمد يقول:" سماع من سمع من همام بآخرة، هو أصح، وذلك أنه أصابته مثل الزمانة([629])، فكان يحدثهم من كتابه. فسماع عفان وحبان وبهز، أجود من سماع عبدالرحمن؛ لأنه كان يحدثهم يعني لعبد الرحمن أي أيامهم من حفظ"(630).

وقول الآجري:" سمعت أبا داود يقول: " أرواهم عن الجُرَيرِيِّ، إسماعيل ابن عُلَيَّة، وكل من أدرك أيُّوب فسماعه من الجُرَيرِيِّ جيد" ([631])،" وأيُّوب هو السّخْتِيَانِيّ، توفي (131هـ). وهذه فائدة مهمة تقتضي أن كل من سمع من أيوب السختياني، فسماعهُ من الجريري قبل الاختلاط "([632]).

ومن هنا يتبين أن معرفة وقت السماع له من الأهمية الكثير، وذلك نظراً لتغير أحوال الرواة وفق الزمن. وسيأتي الحديث عن هذا في المبحث الرابع ([633]) من هذا الفصل.

627–السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، الكتاب المكتبة الشاملة، 10/1.

628– يحيى بن معين ، سؤالات ابن الجنيد ليحيى ابن معين ، مرجع سابق ،النص:(837) ص: 478.

629 – هو: مرض يدوم، ويطول عليه الزمن.(انظر تاج العروس، 388/9) مادة زمن.

630– أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق: النص:(490)، ص: 335

631 – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود ،مرجع سابق: النص (797)، 404/1 .

632 – البستوي، سؤالات الآجري لأبي داود، ص، 62 ، مقدمة التحقيق

633 - ص: 183.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومما يميز سؤالات الآجري لأبي داود، في هذا الجانب ذكر النصوص الدالة على مكان السماع ووقته، فقد ورد ذكر مكان السماع في سبعة نصوص، وذكر وقت السماع في ستة نصوص. وأمثلة هذا قول الآجري:" قيل لأبي داود: أين سمع مسعر من قتادة؟ قال: بمكة"([634]).

وقوله: " سألت أبا داود عن سماع روح([635]) من سعيد فقال: سماعه قبل الهزيمة([636])،([637])

وهذه الدقة والتحري إنما تدلان دلالة واضحة على عناية المحدثين بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحفظه من دخول ما ليس منه فيه، واحترازهم فيه ما لم يحترزوا لغيره، وكل الذي نراه في أيامنا هذه من تمييز للأحاديث النبوية الشريفة مما تعجز عنه مؤسسات علمية وأخرى تكنولوجية، ما هو إلا ثمرة ذلك الجهد الخلاَّق، والعمل الجاد المضني، للدفاع عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الفرع الثالث: أن يرد النص على الإرسال.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره مما يدل على عدم الاتصال، فقد نص أصحاب الكتب على عدم الاتصال بمصطلح الإرسال، وجاء هذا في سؤالات ابن الجنيد في نصين، ولم ينص عليه ابن المديني، وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد جاء النص عليها في نص واحد، وفي سؤالات الآجري جاء النص عليها في أحد عشر نصاً.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

634 – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود: مرجع سابق: النص: (62)، 166/1 .

635 – روح بن عبادة القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل، مات 205هـ أو 207. تهذيب الكمال.

636 – الهزيمة: هزيمة إبراهيم ومحمد ابني عبد الله بن حسن ، وكانت 145هـ، حيث خرجا على المنصور، البستوي، الهامش (3)، 350/1.

637 – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود: مرجع سابق: النص: (610)، 350/1

ففي سؤالات ابن الجنيد قوله:" سئل يحيى بن معين وأنا أسمع: سمع قتادة من سعيد بن جبير؟ فقال يحيى بن معين: " لم يسمع من سعيد بن جبير، ولا من مجاهد، ولا من سليمان شيئًا، ربما أدخل بينهم رجلاً، وربما أرسل، وأكثر ذلك لا يدخل، يرسلها"(638) .

وقتادة السدوسي لم يسمع من هؤلاء الرواة الثلاثة، وقد روى عنهم بواسطة، أو بدون واسطة، وهذا ما ورد عن الإمام أحمد بن حنبل :" قال حرب بن إسماعيل: عن أحمد بن حنبل يقال إن قتادة لم يسمع من سليمان بن يسار، بينهما أبو الخليل. ولم يسمع من مجاهد بينهما أبو الخليل"([639]) "، وعن عبد الله بن أحمد: قال: قيل لأبي –رحمه الله –قتادة سمع من سعيد بن جبير؟ قال: لا".([640]).

ونص الإمام يحيى أن قتادة لم يسمع أكثر الأحاديث ممن روى عنهم، ولا يذكر الواسطة بينهم، فيروي عنهم مباشرة، وهذا بقوله:" ربما أدخل بينهم رجلاً، وربما أرسل، وأكثر ذلك لا يدخل، يرسلها" . والإرسال هنا المراد به؛ الانقطاع في السند بإسقاط الواسطة بين قتادة، وكلاً من سعيد بن جبير، ومجاهد، وسليمان بن يسار. فيروي عنهم مباشرة وهو لم يسمع من أحد منهم.

وفي سؤالات أبي داود: قوله:" قلت لأحمد: زكريا بن أبي زائدة، قال: ثقة لا بأس به، قلت: هو مثل مطرف؟ قال: "لا"، ثم قال لي أحمد: كلهم ثقات، كان عند زكريا كتاب فكان يقول فيه:

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

638 – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق: النص:(180)، ص: 317. وانظر النص: (709)، ص:444 ،445.

639 – الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، ابن أبي حاتم (ت: 327هـ) المراسيل، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1397هـ، 171/1.

640 – المرجع السابق، 173/1.

سمعت الشعبي، ولكن زعموا كان يأخذ عن جابر([641]) وبيان(بن بشر)، ولا يسمي يعني ما يروي من غير ذاك الكتاب يرسلها عن الشعبي" ([642]).

وهذا المثال فيه وصف للراوي بالتدليس، ولكن فيه لفظ الإرسال أيضاً الدال على الانقطاع. وزكريا بن أبي زائدة في المثال السابق تنزل رتبته عند الإمام أحمد بن حنبل عن رتبة مطرف لتدليسه، وقد وصف الإمام أحمد رواية زكريا عن جابر وبيان(وهو ابن بشر)، من غير ذكره لهما، ويجعلها رواية له عن الشعبي بالإرسال، أي الانقطاع. وهذا موضع الشاهد في لفظ الإرسال في هذا النص .

وفي سؤالات الآجري: قوله:" سمعت أبا داود يقول: كان ابن سيرين([643]) يرسل، وجلساؤه يعلمون أنه لم يسمع. سمع من ابن عمر حديثين، وأرسل عنه نحواً من ثلاثين حديثاً"([644]).

وفي هذا النص إشارة للانقطاع في حديث محمد بن سيرين عن ابن عمر، فلم يسمع منه إلا حديثين فقط، ويروى عنه أحاديث كثيرة لم يسمعها منه. وذكر ابن أبي حاتم محمد بن سيرين في مراسيله، وعد جملة مما روى عنهم ولم يكن له سماع منهم.

وأغلب النصوص في سؤالات الآجري، كانت الأسئلة فيها للمقارنة بين المراسيل، وورد هذا في ستة نصوص من مجموع النصوص السابق ذكرها، ومثاله:

قول الآجري:" قلت لأبي داود:" مراسيل عطاء، أو مراسيل مجاهد؟ قال: مراسيل مجاهد، عطاء يحمل عن كل ضرب.([645]).

---

[641] – جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، وقال أبو حاتم الرازي، عن أحمد بن حنبل: تركه يحيى وعبد الرحمن،وقال النسائي: متروك الحديث. وقال في موضع آخر: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه. وقال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث. تهذيب التهذيب ، 469/4.

[642] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق: النص (359 د)، ص: 297، 298.

643 – محمد" بن سيرين الأنصاري، مولى أنس بن مالك، ثقة عابد كبير القدر، تهذيب التهذيب، 216/9.

[644] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (1106)، 55/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله: قلت: مراسيل إبراهيم أو مراسيل سعيد بن جبير؟ قال: قال: مراسيل سعيد ([646]).

وقوله: قلت لأبي داود: مراسيل الحسن أو مراسيل عطاء؟ قال: مراسيل عطاء"([647]).

وهذه الأمثلة لاتخلو من الإشارة إلى معاني الانقطاع، حيث قدم أبو داود في المثال الأول مراسيل مجاهد، وعلل تقديمه لها لكون عطاء يروى عن كل ضرب من الرواة كما قال.

ولكون السند المنقطع يكون فيه راوٍ لا يعلم حاله، فحكم أبي داود على المرسل بمعرفته لحال من روى عن ذلك الراوي الذي سقط اسمه من السند، وهل يُعرف عنه انتقاءه لمن يروي عنهم، أو أنه لا ينتقي كما هو حال عطاء عند أبي داود.

الفرع الرابع: أن يوصف الراوي بالتدليس.

ومما يدل على انقطاع السند؛ التدليس، فقد بذل أئمة الحديث ونقاده جهوداً كبيرة في مكافحة التدليس بأنواعه، والكشف عنه، تأتي على رأس ما بذلوه من جهد في عموم نقد السنة، وتمييز صحيحها من ضعيفها، وذلك لما يحتاجه الكشف عن التدليس من دقة وشدة تتبع، ولتعلقه في كثير من الأحيان بالرواة الثقات ([648]).

ومن هذه الجهود – وإن كانت قليلة في الكتب موضع الدراسة– ما نلاحظه في كتب السؤالات الحديثية، إذ ينصون في كلامهم على الراوي بأنه يدلس، أو من خلال الكشف عن الأحاديث المدلّسة، وجاء النص عليها في سؤالات ابن الجنيد في نص واحد ، وفي سؤالات أبي داود في نصين، وفي سؤالات الآجري في ثمانية نصوص.

---

645 – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، (237)، 220/1

646 –المرجع السابق: النص: (241)، 220/1.

[647] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، (238)، 220/1

[648] – انظر: إبراهيم اللاحم، الاتصال والانقطاع، بتصرف، مرجع سابق، ص: 174

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والنص في سؤالات ابن الجنيد قوله:" سُئل يحيى بن معين وأنا أسمع، عن زهير السلولي، فقال:" شيخ بصري، ليس بشيء". قلت ليحيى: من يحدث عنه؟ فقال يحيى: "سمعت معتمر بن سليمان يروي عن زهير شيخ من بني سلول، عن يونس، عن الحسن " يُجزِئ مِن الصَّرم السَّلامُ"([649]).

وليس يحدث بهذا عن يونس ثقة، وليس هذا الشيخ ثقة"، قال يحيى: "وكان هشيم يدلسه عن يونس عن الحسن"، ثم قال يحيى: " كان هشيم يأخذ الحديث من السحاب"(650).

فالنص يبين أن هشيماً كان مدلساً، وأنه كان يدلس هذا الحديث عن يونس،" فعن إبراهيم الحربي أنه قال :" كان حفاظ الحديث أربعة، كان هشيم شيخهم، كان هشيم يحفظ هذه الأحاديث. يعني المقطوعة حفظاً عجباً، كان يقول: يونس عن الحسن كذا وكذا، مغيرة عن إبراهيم مثله، فلان عن فلان مثله، قلت له: هذا كله حفظا؟ قال: نعم، يزعمون أنه ما رؤي له إلا دفتر واحد، وكان عنده شكة قد سمعها من مغيرة، عن إبراهيم، فجاء إلى يونس فجعل يسأله عن المسألة من حديث مغيرة، عن إبراهيم فكان يقول له: كيف قال الحسن في كذا وكذا. فيقول يونس: كرهه لم ير به بأسا، فكان إذا وافق الحسن إبراهيم في شيء ثقب هشيم في الدارة ثقبة بالمسلة، يعني الدارة التي آخر الحديث، فكان إذا حدث بذلك الحديث عن مغيرة، عن إبراهيم يقول بعده: يونس عن الحسن مثله إذا كان في الدارة ثقبة"(651).

649 – المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي(ت845هـ)، مختصر الكامل في الضعفاء، تحقيق : أيمن بن عارف الدمشقي، مكتبة السنة، 1415هـ – 1994م، مصر / القاهرة، ص: 353

[650] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص:(291)،ص: 343، وانظر النص: (889)، ص:490.

[651] – المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق، 284/30.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي سؤالات أبي داود جاء ذكر التدليس في نصين؛ هما قوله:" سمعت أحمد سئل عن الرجل يعرف بالتدليس، يحتج فيما لم يقل فيه سمعت؟ قال:" لا أدري، فقلت: الأعمش متى تصاد([652]) له الألفاظ؟ قال: يضيق هذا أي أنك تحتج به"(653) . ويقول الدكتور زياد محمد منصور مفسراً قول الإمام أحمد: " يضيق هذا.. أي يقل وجود التدليس في مروياته إذا قورنت بكثرتها، والرأي أنك تحتج به، ولو لم يصرح بالسماع، ولمثل هذا ذهب ابن حجر؛ حيث عدّه فيمن احتمل الأئمة تدليسهم، وأخرجوا لهم في الصحيح، لقلة ما دلسوا إلى جانب ما رووا. والتحقيق أن مروياته لا تُحمل على الإنقطاع إلا فيما نص الأئمة على رد حديثه فيه، إذا لم يصرح بالسماع، والله أعلم"([654]).

وقوله:" سمعت أحمد قال: أبو الأشهب([655]) ثقة قديم، ثنا يحيى ثنا أبو الأشهب ثنا أبو الجوزاء([656])، ذكرت له قول من قال: أبو الأشهب لم يلق أبا الجوزاء. سمعت أحمد قال: أبو الأشهب كانوا يرون أنه يدلس عن الحسن"، قلت لأحمد: وذكر أبا الأشهب فقال: زعموا كان يأخذ عن أصحاب الحسن يعني عن الحسن؟" قلت لأحمد: هو أكثر من مبارك؟ قال: نعم، مبارك كان يدلس عن الحسن"(657) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

652 – يقول المحقق زياد محمد منصور: هكذا هي في الأصل، ويحتمل أن تقرأ:" تعاد" لأن رسمها قريب من ذلك؛ ولعل معناهما واحد؛ أي تصاد مروياته التي لم يصرح فيها بالسماع، وتعاد له، ولا يُحتج به؟ الهامش(4) ص: 199.

653 – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق: النص: (138)، ص: 199.

654 – زياد محمد منصور، سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل، في الهامش(5) ص: 99

655 – أبو الأشهب هو: جعفر بن حيان السعدي العطاردي البصري الأعمى، ثقة. تهذيب الكمال، 24/5.

656 – أوس بن عبد الله الربعي، أبو الجوزاء البصري، من ربعة الأزد، مات سنة ثلاث وثمانين، تهذيب الكمال، 393/3.

657 – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق: النص: (463)، ص: 328.

وقد جاء في سؤالات الآجري لأبي داود: " قوله:" سمعت أبا داود قال: قال حماد: لم يسمع أبو الأشهب من أبي الجوزاء. قال أبو داود: أبو الأشهب ولد عام الجفرة([658])، وأبو الجوزاء قتل في الجماجم([659])([660]).

ونقل مغلطاي من تاريخ ابن أبي خيثمة أنه قال:" حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: كان حماد بن زيد يقول: لم يسمع أبو الأشهب من أبي الجوزاء لان أبا الجوزاء مات قبل فتنة ابن الاشعث"(661).

وذكر المحقق في ترجمة أبي الأشهب هذا النقل، وحاول التوفيق بينه وبين ماورد عن الإمام البخاري، حيث قال:" نقل الحافظان مغلطاي وابن حجر من تاريخ ابن أبي خيثمة أنه قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: كان حماد بن زيد يقول: لم يسمع أبو الأشهب من أبي الجوزاء لان أبا الجوزاء مات قبل فتنة ابن الاشعث". قال المحقق: ثورة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث كانت سنة(80، 81 هـ)، فسنه تحتمل السماع منه، وقد وقع في صحيح البخاري في تفسير سورة النجم: حدثنا مسلم، حدثنا أبو الاشهب، حدثنا أبو الجوزاء، عن ابن عباس" (6 / 176) فهذا يقوي صحة سماعه منه، فضلا عن أن الرواية الصحيحة في وفاته هي التي أوردها الإمام البخاري عن يحيى ابن سعيد: أنه قتل في الجماجم سنة ثلاث وثمانين" تاريخه الكبير: 1 / 2 / 17، فيكون عمره وفاة أبي الجوزاء 12، أو 13 سنة، لأن مولده، عام 70 أو 71."([662]).

---

[658] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، كانت عام 70، أو 71. الهامش (3) 28/2

[659] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، وكانت سنة 83. الهامش (4)،28/2.

[660]– أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(1019)، 27/2.

661 – مغلطاي، بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: 762هـ)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر،الطبعة: الأولى، 1422 هـ – 2001 م، 292/2.

[662] – د. بشار عواد معروف، في تحقيقه لتهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق،(الهامش1) 23/5/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد وصفه الإمام أحمد في هذا النص بالتدليس عن الحسن، وفي العلل روى الإمام أحمد عن عبدالرحمن بن مهدي أنه قال:" كنا إذا وقفنا أبا الأشهب نقول له: قل سمعت الحسن، يقول: سمعت الحسن أو غيره"(663). وفي النص وصف لمبارك بالتدليس عن الحسن أيضاً، وقد قال عنه ابن حجر: صدوق يدلس ويسوي ([664]).

فهذا ما ورد في سؤالات الإمام أحمد بن حنبل من وصف للرواة بالتدليس، مما يدل على انقطاع السند بين الراوي والمروي عنه.

وفي سؤالات الآجري قوله:" سمعت أبا داود يقول: كان مُبَارَك بن فَضَالَة شديد التدليس، سمعت أبا داود يقول: إذا قال مبارك، ثنا فهو ثبت. وكان مبارك يدلس"([665]). وقد سبق النص على تدليس مبارك بن فضالة، عند الإمام أحمد بن حنبل، في المثال السابق.

وقوله:" سمعت أبا داود يقول:" بلغني عن أحمد قال: ما أعياني أحد في التدليس ما أعياني عمر ابن علي المقدمي. يقول لي أكتب: حدثنا"([666]).

وهذا أيضاً بيانٌ من الإمام أحمد في سؤالات الآجري، لتدليس عمر بن علي المقدمي، وإشارة لشدة تدليسه، وقد ذكره ابن حجر في طبقات المدلسين، فقال:" عمر بن علي المقدمي من أتباع التابعين، ثقة مشهور، كان شديد الغلو في التدليس، وصفه بذلك أحمد، وابن معين، والدارقطني،

663- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس،الناشر: دار الخاني ، الرياض،الطبعة: الثانية، 1422 هـ - 201، 266/1.

664 - مبارك بن فضالة، أبو فضالة البصري، صدوق يدلس ويسوي من السادسة مات سنة ست وستين على الصحيح ، ابن حجر، تقريب التهذيب، مرجع سابق، 519/1.

665 - أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (744)، 390/1 .

666 - المرجع السابق، النص:(1020)، 29/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وغير واحد، وقال بن سعد: ثقة، وكان يدلس تدليساً شديداً يقول: ثنا ثم يسكت، ثم يقول هشام بن عروة، أو الاعمش، أو غيرهما. قلت: وهذا ينبغي أن يسمى تدليس القطع"([667]).

يقول البستوي:" وهذا نوع من التدليس، حيث أنه لم يصرح بالتحديث عن شيخه الذي يروي عنه، وإنما قال له:" أكتب حدثنا إلخ" فهو حكاية لما هو موجود في النسخة، أو لما قاله الشيخ الذي رواه. أو أنه يقول:" حدثنا" ثم يسكت، ثم يذكر اسم الراوي؛ وهذا ما يسمى تدليس القطع" ([668]) .

وبعد هذا العرض يظهر أن مسائل الاتصال والانقطاع شديدة التداخل، ووثيقة الاتصال ببعضها، بحيث لايستغني الباحث في أحدها عن فروعها ذات الصلة الوثيقة بها، والتي نحتاج لها لتعطي صورة كاملة متكاملة للحكم على السند باتصال أو انقطاع.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

667 – انظر ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني،(المتوفى: 852هـ)، تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، الناشر: مكتبة المنار – عمان، الطبعة: الأولى، 1403 – 1983، 50/1.

668 – البستوي، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، في هامش (4) ،29/2،

المبحث الثاني

أثر كتب السؤالات في بيان التفرد.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

المبحث الثاني: أثر كتب السؤالات في بيان التفرد.

التفرد من أدق أنواع علوم الحديث، وأصعب أسباب العلة كشفاً؛ ولذا جعله أهل العلم من أهم القرائن التي يُستعان بها على إدراك العلة؛ قال ابن الصلاح :" ويستعان على إدراكها بتفرد الراوي، وبمخالفة غيره له، مع قرائن تنضم إلى ذلك" ([669]).

ووصف الحافظ ابن رجب كيفية استعمال المتقدمين لدلالة التفرد فقال: " وأمَّا أكثر الحفاظ المتقدمين فإنهم يقولون في الحديث إذا تفرد به واحد – وإن لم يرو الثقات خلافه –: إنَّه لا يتابع عليه، ويجعلون ذلك علة فيه، اللهم إلا أن يكون ممن كثر حفظه واشتهرت عدالته وحديثه كالزهري ونحوه، وربما يستنكرون بعض تفردات الثقات الكبار أيضاً، ولهم في كل حديث نقد خاص، وليس عندهم لذلك ضابط يضبطه"([670]).

ومن المسائل التي أشارت لها كتب السؤالات التفرد، فقد ذكرت في سؤالات ابن الجنيد في نصين، وفي سؤالات ابن أبي شيبة في نص واحد، وفي سؤالات الآجري لأبي داود في أربعة نصوص. ولم تذكر في سؤالات أبي داود للإمام أحمد.

وهذه النصوص في سؤالات ابن الجنيدهي قوله:" قال رجل ليحيى بن معين وأنا أسمع: "حديث حماد بن سلمة، عن حماد عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، عن النبي – صلى الله عليه وسلم–: "رفع القلم عن ثلاثة"([671])، هو عندك واهي؟"، فقال يحيى: " ليس يروي هذا أحد إلا حماد بن سلمة عن حماد" (672).

---

669 – الحميد، سعد بن عبد الله و ،الجريسي، خالد بن عبد الرحمن، في مقدمة تحقيق علل بن أبي حاتم، مرجع سابق، 102/1.

[670] – ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي، مرجع سابق، 216/1

[671] – أخرجه أبو داود، في السنن، كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق، أو يصيب حدا. برقم (4398)، 83/5. وفي المسند: برقم، 1485، 17/3، وأحمد بن حنبل، في المسند، برقم(25201)،و(24738) والنسائي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونقل الترمذي في علله عن البخاري، أنه قالَ: أرجو أن يكون محفوظاً. قيل له: رواه غير حماد؟ قال: لا أعلمه"([673]).

وقوله:" سمعت يحيى بن معين يقول: صاحب الأشجعي كذاب خبيث، يسرق حديث الناس، حديث حريز بن عثمان كتبه لنا أبو الدرداء، وأما ما روى عن المحاربي عن عاصم فإنه كذب، قال لي يحيى بن آدم:" إن حديث عاصم عن أبي عثمان عن جرير ما رواه أحد إلا عمار بن سيف"، ثم قال لي يحيى بن معين: "ومنهم من يرويه عنه عن سفيان عن عاصم، ومنهم من يرويه عنه عن عاصم، وليس للحديث([674]) أصل" ([675]).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

= في الطلاق، باب من لا يقع طلاقه من الأزواج برقم(3432)،468/6، وابن ماجه في الطلاق باب طلاق المعتوه والصغير والنائم، برقم (4021)، 658/1، والدارمي، في السنن، كتاب الحدود، برقم(2478)، 549/1، والحاكم في المستدرك برقم (2350.) 59/2. وقال: على شرط مسلم ولم يخرجاه. وأحمد 231/41، برقم 24703، و 51/42، برقم 25114. كلهم من طريق حماد بن سلمة عن حماد. يقول الدكتور أحمد نور سيف، "وقد تفرد بهذا الحديث حماد بن سلمة عن حماد"ص: 341. وهو حماد بن أبي سليمان، صدوق، له أوهام، رمي بالإرجاء، تقريب التهذيب، 178/1. وللحديث شواهد عن غير واحد من الصحابة.

672 – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص : (286)، ص: 341.

[673] – الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، ، أبو عيسى (المتوفى : 279هـ)
علل الترمذي الكبير تحقيق : صبحي السامرائي ، أبو المعاطي النوري ، محمود محمد الصعيدي، عالم الكتب ، – – مكتبة النهضة العربية، 1409هـ، بيروت،498/1.

[674] – أخرجه ابن عدي في الكامل، قال: حدثنا ابن ناجية، أخبرنا القاسم بن زكريا ابن دينار، ثنا إسحاق بن منصور السلولي، ثنا عمار بن سيف الضبى، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان قال: كنت مع جرير بقطربل فأسرع، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " **تبنى مدينة بين دجلة ودُجَيْل، وقُطَرْبُّل والصَّرَاة، يجبى إليها الخراج، يخسف الله بها، هى أسرع في الأرض من المعول في الأرض الرخوة** ". وقال ابن عدىّ:" وهذا حديث منكر، ولا يروي إلاَّ عن عمار بن سيف هذا "(503/4).

[675] – يحيى ن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص : (320)، ص: 350.

قال أبو إسحاق الحويني: فلم يتفرَّد به عمار بن سيف، فتابعه سفيان الثورى، وسيف بن محمد، ومحمد بن جابر، فرووه عن عاصم الأحول بسنده سواء. والحديث باطل، ولا يصح من وجه من الوجوه. والله أعلم" ([676]).

قال الذهبي:"وساقه ابن الجوزي من ستة عشر طريقاً، ثم قال: هذا لا يصح، ولا له أصل. قال أحمد بن حنبل: ليس لهذا الحديث أصل"(677).

وقال أحمد بن حنبل:" ما حدث به أحد ثقة، ومداره على عمار بن سيف وهو مغفل"(678)

وفي سؤالات ابن أبي شيبة للإمام علي بن المديني قوله: وسمعت علياً يقول حديث سمعته عن قتاده عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم:"يا أيها الرجال"([679]) لم يروه غير يزيد بن هارون"(680).

وفي سؤالات الآجري قوله:" سألت أبا داود عن محمد بن قيس، حدث عن إبراهيم عن الأسود؟ قال: هو الهمداني. ما روى هذا الحديث غيره: في رجل حلف ألا يتزوج امرأة، أنه سئل عبد الله، الحديث([681])" ([682]).

---

[676] – الحويني، أبو إسحاق الأثري حجازي محمد شريف، تنبيه الهاجد إلى ما وقع من النَّظر في كتب الأَماجد، الناشر: المحجة، 433/1.

[677] – الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: 748هـ)، تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998م، 65/1.

[678] – عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا تحقيق: الشيخ سمير القاضي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – دار الجنان للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1408 هـ – 1988 م.**161/1**.

[679] – لم أجد من أخرجه.

[680] – علي بن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني، مرجع سابق، النص:(204)، ص:

[681] – أخرجه الترمذي، في السنن، تحقيق: أحمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وأخرون باب ما جاء لا طلاق قبل النكاح، 478/3، برقم(1181)"....**وذكر عن عبد الله بن المبارك أنه سئل عن رجل حلف بالطلاق أنه لا يتزوج ثم بدا له أن يتزوج، هل له رخصة بأن يأخذ بقول الفقهاء الذين رخصوا في هذا؟ فقال عبد الله بن**

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله: " وسئل أبو داود عن حديث ابن جريج، عن عطاء، عن جابر:" أن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ بالطواف على راحلته([683])". قال:" هذا حديث أبي الزبير لا يجيء به غيره، من روى هذا؟ قيل: الوليد ين مسلم؟ قال: نعم".

قال أبو داود:" حدثونا عن صفوان بن صالح، عن الوليد بن مسلم، هذا وهم. هو حديث أبي الزبير"([684]).

وقوله:" وحدثنا أبو داود قال: وحدثونا عن الأشجعي([685])، عن سفيان(الثوري)،عن منصور(بن المعتمر)عن إبراهيم(النخعي) قال: كانوا يرون أن كثيراً من حديث أبي هريرة منسوخ"([686]). وروى إبراهيم عن أبي هريرة عشرَ سُننٍ لم تروَ إلا عن طريق إبراهيم"([687])

=**المبارك: إن كان يرى هذا القول حقاً من قبل أن يبتلى بهذه المسألة فله أن يأخذ بقولهم، فأما من لم يرض بهذا فلما ابتلي أحب أن يأخذ بقولهم فلا أرى له ذلك**" وأخرجه الألباني، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ)، صحيح وضعيف سنن الترمذي،181/3. ولم أجده بهذا السند.

682 – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (46)، 162/1.

[683] – أخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، باب جواز الطواف على بعير وغيره، 927/2، ""عن عبد بن حميد، أخبرنا محمد يعني ابن بكر:" أخبرنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: " **طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت، وبالصفا والمروة، ليراه الناس، وليشرف وليسألوه، فإن الناس غشوه** ". وأبو داود في السنن، باب الطواف الواجب،176/2، به، والنسائي، في السنن، باب الطواف بين الصفا والمروة على الراحلة، 266/5. وابن خزيمة، الصحيح، 239/4، به. وأبو عوانة في المستخرج،375/2، به وأبو داود، في السنن، باب الطواف الواجب 474/2.كلهم من طريق " ابن جريج، عن أبي الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله". ولم يروه عن جابر غير أبي الزبير.

[684]– أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، النص: (1554)، 187/2.

685 –هو: عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة مأمون، أثبت الناس كتابا في الثوري، مات 182، تقريب التهذيب، 373/1.

[686] – النص ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء، 528/4، في ترجمة إبراهيم النخعي، وعقب عليه بقوله:"قلت وكان كثير من حديثه ناسخا، لأن إسلامه ليالي فتح خيبر، والناسخ والمنسوخ في جنب ما حمل من العلم عن النبي – صلى الله عليه وسلم– نزر قليل، وكان من أئمة الاجتهاد، ومن أهل الفتوى –رضي الله عنه– فالسنن الثابتة لا ترد بالدعاوى.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله:"سمعت أبا داود يقول:" حدث أبو إسحاق([688])، عن مائة شيخ لا يحدث عنهم غيره"([689]).

يقول الجوزجاني:" فأما أبو إسحاق فروى عن قوم لا يعرفون ولم ينتشر عنهم عند أهل العلم إلا ما حكى أبو إسحاق عنهم"(690).

هذا ما يسر الله لي الوقوف عليه من نصوص يستدل على التفرد بها، في الكتب المقصودة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[687] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(516)، 312/1.

[688] – هو عمرو بن عبد الله السبيعي، ثقة مكثر، عابد من الثالثة، اختلط بأخرة، مات سنة 129، وقيل قبل ذلك ع، تقريب التهذيب 423/1.

[689] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(524)، 316/1.

[690]– الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق (المتوفى: 259هـ)، أحوال الرجال، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت: 1405هـ، ص: 80.

المبحث الثالث

أثر كتب السؤالات في بيان الاختلاف على الراوي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثالث: أثر كتب السؤالات في بيان الاختلاف على الراوي.

يعد الاختلاف على الراوي جزء دقيق من علم علل الحديث، فالاختلاف على الراوي لا تتم معرفته إلا بجمع الطرق والأسانيد للحديث الواحد، والمقارنة بينها، فقد يقع فيها كثيرٌ من الاختلاف، فيرويه بعضهم على وجه، والبعض على الوجه الآخر، وربما كثرت الأوجه في الحديث الواحد([691]).

يقول الخطيب البغدادي:" السبيل إلى معرفة علة الحديث أن يُجمع بين طرقه، وينظر في اختلاف رواته، ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الإتقان والضبط ([692])

وقال ابن رجب: "اعلم أن معرفة صحة الحديث وسقمه تحصل من وجهين: أحدهما: معرفة رجاله وثقتهم وضعفهم ومعرفة هذا هَيّن؛ لأنّ الثقات والضعفاء قد دُونوا في كثيرٍ من التصانيف وقد اشتهرت بشرح أحوالهم التواليف.

والوجه الثاني: معرفة مراتب الثقات وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف إمّا في الإسناد، وإمّا في الوصل والإرسال، وإمّا في الوقف والرفع، ونحو ذلك وهذا هو الذي يحصل من معرفته واتقانه وكثرة ممارسته الوقوف على دقائق علل الحديث"([693]).

"والاختلاف في الحديث له صور متعددة؛ وذلك إما بتعارض بين الوصل والإرسال، أو الرفع والوقف أو إبدال راوٍ بآخر، أو إسقاطه، أو زيادته، ويشترط فيه اتحاد الإسنادين على الراوي"([694]).

---

[691] – ينظر: ليلى علي محمد، الاختلاف على الراوي في الإسناد، ص:443، المجلد الثالث من العدد الثلاثون لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات.

[692] – أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض. 295/2.

[693] – ابن رجب، شرح علل الترمذي، مرجع سابق، 663/2.

[694] – ليلى علي، الاختلاف على الراوي في الإسناد، مرجع سابق، ص: 463 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وجاء في فتح المغيث قول ابن عبد الهادي: "محل الخلاف إذا اتحد السندان"(695). أي لا يكون الطريقان مختلفين بل يكونا عن رجل واحد.

وذكرت الدكتورة ليلى في بحثها طرق الكشف عن الاختلاف حيث قالت:" ويعرف الاختلاف في الحديث عن طريق جمع طرقه ودراسته، ويمكن معرفة الراوي الذي أخطأ في الرواية بعدة طرق:

أولاً: عن طريق تصريح الراوي نفسه بأنه أخطأ في الرواية .

ثانياً: عن طريق نص الأئمة على ذلك.

ثالثاً: عن طريق المقارنة بين الروايات والنظر في قرائن الترجيح "(696).

ومن خلال كتب السؤالات، وفي نطاق بحثنا، سيكون الحديث عن الطريقة الثانية؛ وهي ما نص عليه الأئمة أصحاب السؤالات من اختلاف . وللاختلاف على الراوي عدة صور؛ أذكر منها ما وجدت النص عليه عند الأئمة أصحاب السؤالات، ففي سؤالات ابن الجنيد جاء النص على الاختلاف في خمسة نصوص، وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد في نصين، وفي سؤالات الآجري في ثلاثة نصوص. وسأذكر هذه النصوص جميعها موزعة حسب الصورة التي ينتمي إليها النص.

الصورة الأولى: الاختلاف في الحديث وذلك بتعارض الوصل والإرسال.

المتصل: "هو الإسناد الذي سمع فيه كل راوٍ عمن فوقه إلى النبي صلى الله عليه وسلم"(697).

695- السخاوي، فتح المغيث، مرجع سابق، 220/1.

696- ليلى علي، الاختلاف على الراوي في الإسناد، مرجع سابق، ص463.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المرسل:" هو ما سقط من إسناده ذكر الصحابي"(698). وعرفه الخطيب في الكفاية بأنه: "ما انقطع إسناده بأن يكون في رواته من لم يسمعه ممن فوقه"(699)

ومما جاء على هذه الصورة قول ابن الجنيد:" قلت ليحيى: عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس، أن النبي – صلى الله عليه وسلم– كان يقرأ في صلاة الغداة يوم الجمعة: تنزيل السجدة، وسورة من المفصل. فقال: "لا أعرفه، من حدثكم هذا؟ مؤمل؟ " قلت: لم أسمعه منه، وقد رواه"، قال:" ليس بشيء، هذا إنما هو عن ابن طاوس، عن أبيه مرسل"، وحمل على مؤمل، ثم قال يحيى: "يحدث من حفظه زيادة "(700).

يقول الدكتور أحمد نور سيف:" هكذا حمل الإمام يحيى على مؤمل بأنه روى الحديث متصلاً فزاد فيه وإنما هو مرسل. وليست العهدة في ذلك على مؤمل، فقد روى عبد الرزاق الحديث متصلاً فقال: عن معمر عن ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر بألم تنزيل، السجدة، وسورة من المفصل. وربما قال: هل أتى على الإنسان: (المصنف: 5240)، وروى حديثاً آخراً في القراءة في الجمعة مرسلاً فقال: عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الجمعة بسورة الجمعة، ويا أيها النبي إذا طلقتم النساء.(المصنف: حديث: 5237). فلا عهدة على مؤمل في روايته، ويتبين بذلك وجه الضعف في طعن الإمام يحيى فيه. فقد ضعفه مع أن سائر النقاد حسنوا الرأي فيه. وتابعه

---

[697] – ابن الصلاح، علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، مرجع سابق، ص: 44.

[698] – ابن الصلاح، علوم الحديث، ص: 51.

699 – الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية – المدينة المنورة، ص: 21.

[700]– يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص: (709)، ص: 444.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ابن حجر رحمه الله في التقريب فقال:" صدوق له أوهام. ويبدو أنه لا وجه ظاهر لطعن يحيى فيه. وقول من حسن القول فيه أولى بالاعتبار والله أعلم"([701]).

الصورة الثانية : الاختلاف في الحديث وذلك بتعارض الوقف والرفع

المرفوع: وهو ما ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فنسب إليه قول أو فعل أو تقرير([702]).

الموقوف: وهو ما أسند إلى الصحابي من قوله أو فعله([703]).

وهذه الصورة جاء النص عليها في قول ابن الجنيد: قيل ليحيى: حديث داود بن عبد الرحمن العطار، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: " أفطر الحاجم والمحجوم" ([704])؟ قال يحيى: " ليس هذا بشيء، إنما هو موقوف عن أبي هريرة". قلت ليحيى: من يوقفه على أبي هريرة ؟ قال: "من حدث به عن ابن جريج"(705).

---

[701]– أحمد نور سيف، في الهامش رقم (2)، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، ص: 445.

[702] – ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري،(المتوفى: 702هـ)، الاقتراح في بيان الاصطلاح، 17/1، دار الكتب العلمية – بيروت.

[703] – المرجع السابق، 17/1.

[704] – أخرجه البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، في السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا،– دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات ط:3، 1424 هـ – 2003 م، كتاب الصيام، باب الحديث الذي روي في الإفطار بالحجامة، من حديث داود العطار، عن ابن جريج، فذكره بنحوه مرفوعاً. برقم(8289)، 444/4، وتابعه محمد بن عبد الله الأنصاري، عن ابن جريج برقم (8288). وأخرجه النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، في السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي– مؤسسة الرسالة – بيروت، ط:1، 1421 هـ – 2001 م كتاب الصيام، برقم(3169)،331/3، وقال: الاختلاف على عطاء بن أبي رباح، فذكر من رفعه، وقال: وقفه عبد الرزاق والنضر بن شميل عن ابن جريج. وأخرجه، أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: 307هـ)، مسند أبي يعلى، 247/11، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط:1، 1404 – 1984. وأخرجه الطبراني،سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، في المعجم الأوسط، 184/5،تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني– دار الحرمين – القاهرة.

705– يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص: (439)، ص: 381.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وقد وجدت أن الإمام الدراقطني قد ذكر هذا الحديث في "العلل"، وبين الاختلاف فيه بشيءٍ من التفصيل، فقد قال:" اختلف فيه على عطاء، فرواه رباح بن أبي معروف، وعمر بن قيس، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، من رواية أبي حاتم الرازي عنه، عن ابن جريج، كلهم عن عطاء، عن أبي هريرة مرفوعاً. ورواه المفضل بن فضالة، وإسماعيل ابن عُليَّة، ومحمد بن بكر، وعبد الرزاق، وأبو عاصم، وحماد بن مسعدة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي هريرة، موقوفاً.

ورفعه أيضا ابن أبي حسين، وعبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن أبي هريرة.

واختلف عن عمرو بن دينار، فرواه يوسف بن بحر، عن أبي النضر هاشم بن القاسم، عن شعبة، عن عمرو، عن عطاء، عن رجل، عن أبي هريرة، ورفعه، ومتنه، قال: احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقاحة وهو صائم فغشي عليه، فنهى يومئذ أن يحتجم الصائم.

وقال النضر بن إسماعيل، وغندر: عن شعبة، عن عمرو، عن عطاء، عن رجل، عن أبي هريرة، أفطر الحاجم والمحجوم موقوفاً. وقال أبو عاصم: عن ابن جريج، عن عمرو، قال: يؤثر عن أبي هريرة موقوفاً.

ورواه ليث بن أبي سليم، عن عطاء، عن عروة بن عياض، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، والقول قول من وقفه على أبي هريرة، لأنهم أثبات حفاظ، وأن من رفعه ليسوا بمنزلتهم إلا بالاتفاق"([706]).

وبهذا يظهر الاتفاق بين الإمامين يحيى بن معين والدارقطني، بتقديم الموقوف على المرفوع في هذا الحديث.

---

[706]– الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت: 385هـ)، العلل الواردة في الأحاديث النبوية. 11/105–107، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة – الرياض.ط1: 1405 هـ – 1985 م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والنص الثاني والذي يمثل هذه الصورة كان في سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل، وهو قوله:" سمعت أحمد يقول محمد بن دينار كان زعموا لا يحفظ كان يتحفظ لهم، ذكر له حديث المصة([707]) فأنكره. وذكرت له حديث ابن عمر في الحيوان(708) فقال ليس فيه ابن عمر هو عن زياد بن جبير موقوف"(709).

يقول الدكتور زياد في هامش التحقيق: " أي لم يثبت المرفوع عن ابن عمر، بل المحفوظ هو الموقوف عليه، من طريق زياد المذكور، وقد ثبت مرفوعاً من حديث سمرة، وجابر بن سمرة، وابن عباس"([710]).

---

[707] – وهو حديث عبد الله بن الزبير، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" **لا تحرم المصة ، ولا المصتان ولا الإملاجة ولا الإملاجتان**".أخرجه: البزار، البحر الزخار، **182/3**، برقم 967، وابن حبان في صحيحه، 39/10، والشاشي في المسند، 105/1، برقم(46)، ثلاثتهم من طريق محمد بن دينار، على اختلاف عليه. قال الترمذي في السنن:" وزاد فيه محمد بن دينار البصري، عن الزبير، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو غير محفوظ، والصحيح عند أهل الحديث حديث ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم.446/2 .

[708]– أخرجه العقيلي في الضعفاء64/4، عن محمد بن إسماعيل، عن مسلم بن إبراهيم، عن محمد بن دينار، عن يونس بن عبيد، عن زياد بن جبير، عن ابن عمر،عن النبي صلى الله عليه وسلم،" **نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة**"، رواه الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، 252/13. عن عليٌّ بن عبد العزيز، عن مسلم بن إبراهيم، عن محمَّد بن دينار، به. ورواه الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: 321هـ)، شرح معاني الآثار، (60/4) برقم(5741)،عن محمد بن إسماعيل الصائغ وعبد الله بن محمد بن خشيش وإبراهيم بن محمد الصيرفي، به حققه وقدم له: (محمد زهري النجار – محمد سيد جاد الحق)،راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي – الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية– عالم الكتب، ط:1 – 1414 هـ، 1994 م، ورواه الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، "العلل الكبير"182/1، برقم(320)، عن محمد بن عمر المقدمي، عن محمد ابن دينار، به. رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي،تحقيق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري ، محمود خليل الصعيدي،– عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت، ط1، 1409

[709] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل، مرجع سابق، النص:(547)، ص: 352.

[710] – زياد محمود منصور، سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل.الهامش رقم(7)،ص: 352.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال الترمذي في العلل:"سألت محمداً عن هذا الحديث فقال: إنما يروى عن زياد بن جبير، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً"([711]).

ويقول الدكتور علي الصياح: بعدما ذكر قول الإمام أحمد؛ ولم أقف على الطرق التي تبين الاختلاف في سند الحديث.""(712).

والنص الثالث على هذه الصورة في سؤالات الآجري لأبي داود قال: قلت لأبي داود: حدث أبو شهاب(713) عن الأعمش عن خيثمة(714)عن عبد الله(ابن مسعود) أن النبي صلى الله عليه وسلم: نهى عن بيع المُحفَّلات([715])([716]). فقال: هذا موقوف.الناس كلهم أوقفوه"(717).

---

[711] – الترمذي، علل الترمذي الكبير، مرجع سابق: 182/1، رقم(320).

[712] – د: علي الصياح، تحقيق جزء من علل ابن أبي حاتم: بعض الجنائز، البيوع كاملا، جزء من النكاح،، رسالة دكتوراة، المكتبة الشاملة.13/2.

[713] – أبو شهاب هو:عبد ربه بن نافع الكناني (1) ، أبو شهاب الحناط الكوفي، نزيل المدائن، وهو الأصغر.صدوق، تكلموا في حفظه، مات 172هـ . تهذيب الكمال، مرجع سابق487/16.

714 خيثمة بن عبد الرحمن ابن أبي سبرة الجعفي الكوفي، ثقة ،وكان يرسل، من الثالثة مات دون المائة بعد سنة ثمانين ع، ابن حجر، التقريب 197/1.

[715] – قال السندي: قوله: مُحَفلَة: اسم مفعول من التحفيل، وهو الجمع، وهي التي لم يَحْلُبْها صاحبُها أياماً ليجتمع لبنها في ضرعها، فيغتر به المشتري، مسند أحمد، تحقيق : شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد ، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط:1 : ، 1421 هـ – 2001 م، 173/7.

[716] – **أخرجه مرفوعاً**: ابن أبي شيبة في المصنف،216/6، برقم (21211)، وأحمد في المسند، 433/1، برقم(4125)، وابن ماجه، في السنن 753/2، باب : النهي عن التصرية، برقم (2241)، والبيهقي، السنن الكبرى ، 518/5، برقم(10712)، كلهم من طريق: جابر، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق، قال: "**بيع المحفلات خلابة، ولا تحل الخلابة لمسلم**" وفي إسناده جابر بن يزيد الجعفي: وهو ضعيف، وهذا الحديث بهذا الإسناد: ضعفه الألباني، وفي تعليق شعيب الأرنؤوط في هامش مسند أحمد بن حنبل: " إسناده ضعيف لضعف جابر، وروي مرفوعاً، وموقوفه هو الصحيح، كما قال الدارقطني". مسند أحمد 194/7.

أخرجه موقوفاً: ابن أبي شيبة، المصنف، 339/4، برقم (20814)، عن الأعمش، عن خيثمة، عن الأسود، قال: قال لي عبد الله: به. والبيهقي، السنن الكبرى،518/5، برقم(10712)، من طريق يعلى بن عبيد، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن الأسود ، قال: قال عبد الله: " **إياكم والمحفلات؛ فإنها خلابة، ولا تحل الخلابة لمسلم** "

وقد صححه البيهقي حيث قال :" وروي بإسناد صحيح عن ابن مسعود موقوفاً".

[717] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (193)، 208/1

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبتخريج الحديث يتبين أنه روي مرفوعاً من طريق: جابر بن يزيد الجعفي: وهو ضعيف، وهذا الحديث بهذا الإسناد: ضعفه الألباني، وفي تعليق شعيب الأرنؤوط في هامش مسند أحمد بن حنبل: " إسناده ضعيف لضعف جابر، وروي مرفوعاً، وموقوفه هو الصحيح.

وأما الموقوف فقد صححه الإمام البيهقي، حيث قال :" وروي بإسناد صحيح عن ابن مسعود موقوفاً".([718])

وقد ورد السؤال عن هذا الحديث في علل الدارقطني فيما نصه :" وسئل(الدارقطني) عن حديث خيثمة، عن ابن مسعود نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المحفلات من الغنم، وقال: خلابة بين المسلمين". فقال: أسنده أبو شهاب، عن الأعمش، عن خيثمة. وغيره يرويه، موقوفاً وهو الصواب. حدثناه أبو القاسم بن منيع، حدثنا محمد بن جعفر الوركاني، حدثنا أبو شهاب بذلك، مرفوعاً وليس غيره"([719]).

الصورة الثالثة: الاختلاف في الحديث وذلك بإبدال الراوي بآخر، أو بقلب الاسناد.

والنص على هذه الصورة قول ابن الجنيد:" حدثنا إبراهيم، حدثنا أبو خيثمة([720])، حدثنا فضيل ابن عبد الوهاب، حدثنا حماد بن زيد، عن عثمان بن غياث، عن أبي عثمان، قال: "الذي أراد إبراهيم –عليه السلام– يذبحه: إسحاق". قال لي يحيى: "هذا خطأ، إنما هو عثمان بن غياث، عن عبد الله بن شقيق([721])، قال: (الذبيح إسحاق)، قلت ليحيى: من حدثكم؟ قال: حدثنا أحمد بن

---

[718] – البيهقي، السنن الكبرى، مرجع سابق، 518/5

[719] – الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية.، مرجع سابق، 48/5. برقم(693).

720– خيثمة بن عبد الرحمن ابن أبي سبرة الجعفي الكوفي، ثقة، وكان يرسل من الثالثة، مات دون المائة بعد سنة ثمانين ع. تقريب التهذيب، 197/1.

[721] – عبد الله بن شقيق العقيلي، بصري ثقة فيه نصب من الثالثة مات سنة ثمان ومائة بخ م 4.التقريب 307/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إسحاق، حدثنا خالد بن الحارث، عن عثمان بن غياث، عن عبد الله بن شقيق، قال: (الذبيح إسحاق)(722). ولم أجده بهذا الإسناد.

وقول ابن الجنيد: سئل يحيى بن معين وأنا أسمع عن حديث أبي معاوية، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس، قال: قالت عائشة –رضي الله عنها–: (وددت أني ثكلت عشرة)([723])، فقال يحيى: "هذا خطأ من أبي معاوية، ليس هو عن قيس، إنما هو إسماعيل عن رجل آخر غير قيس" (724).

فذكر الإمام يحيى أن هذا الحديث أخطأ فيه أبو معاوية فرواه عن قيس، والصواب أنه عن راوٍ آخر غير قيس. وقد أخرجه الحاكم وذكر أنه عن هشام وقيس في سند واحد.

ومثال هذه الصورة في سؤالات الآجري قوله:" ذكر أبو داود يحيى بن يمان، وذكر شيئاً من خطئه فقال: ثنا محمد بن الصباح، حدثنا يحيى بن يمان، عن مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:" إن عمر لمن أهل الجنة"([725]). قال أبو عبيد: الحديث معاذ فجعله عن عبد الله" ([726]).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

722– يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص:(740)، ص: 455.

[723] – أخرجه الحاكم، المستدرك على الصحيحين،183/3، برقم(4673). عن جعفر بن عون، أنا إسماعيل بن أبي خالد، عن هشام، وقيس، عن عائشة قالت: "**وددت أني كنت ثكلت عشرة مثل الحارث بن هشام، وأني لم أسر مسيري مع ابن الزبير**". وأخرجه البيهقي في الاعتقاد، 371/1.

[724] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص:(752)، ص: 495.

[725]– أخرجه أحمد من حديث مصعب بن سعد، عن معاذ، في المسند 245/5، برقم(22173)، والطبراني في المعجم الكبير،149/20، برقم (309). وابن عدي أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة ، الكتب العلمية – بيروت–لبنان، ط:1، 1418هـ1997م. (93/9)، عن إبراهيم بن محمد بن الهيثم، حدثنا محمد بن الصباح ، عن معاذ قال:" **ان كان عمر لمن أهل الجنة : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان ما رأى في**

وقد ذكر الإمام الدارقطني هذا الحديث في العلل مبيناً الاختلاف الحاصل فيه حيث قال:" ...ورواه عن عبد الملك بن ميسرة، عن مصعب بن سعد، عن معاذ. قاله جرير بن حازم، عن الأعمش. وأما مسعر، فرواه عنه عبدة بن سليمان، ومحمد بن فضيل، وأبو أسامة، وأبو أحمد الزبيري، وعلي بن مسهر، ومحمد بن بشر، ومحمد بن سابق، وعبيد الله بن موسى، رووه عن مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن مصعب بن سعد، عن معاذ.

وخالفهم يحيى بن اليمان، رواه عن مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة، عن ابن مسعود.

وقال جعفر الطيالسي عن محمد بن الصباح، عن يحيى بن اليمان، عن الثوري، عن سعد، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال، عن عبد الله كذلك، وهو وهم منه، والأول أصح. حدثناه ابن مخلد، حدثنا جعفر بذلك" ([727]).

وقال صاحب ذخيرة الحفاظ :" حديث: أن عمر من أهل الجنة. رواه يحيى بن يمان: عن مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النَّزَّال بن سَبْرَة، عن عبد الله. ورواه مرة أخرى عن الثوري، عن مسعر. ويحيى هذا ضعفه ابن معين. قال ابن عدي: وهذا أخطأ فيه ابن يمان: روى عن

= **يقظته أو نومه فهو حق، وانه قال: بينما أنا في الجنة إذ رأيت فيها داراً فقلت: لمن هذه فقيل: لعمر بن الخطاب رضي الله عنه** ". واللفظ لأحمد.

[726] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (138)، 188/1.

[727]– الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت: 385هـ)، العلل الواردة في الأحاديث النبوية. 82/6.تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة – الرياض. ط1: 1405 هـ – 1985 م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مسعر: عن عبد الملك، وإنما هذا عن مسعر، عن عبد الملك بن ميسرة، عن مصعب بن سعد، عن معاذ"(728).

ومما ينطبق على هذه الصورة أيضاً قول الآجري:" سألت أبا داود عن حديث يونس عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة قال: "دخلنا على عثمان فقال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، على فتية عزاب([729]). فقال:" هذا خطأ، الحديث حديث الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله. قلت: ممن الخطأ؟ قال: من أبي معشر([730]).

---

[728]– أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: 507هـ)، ذخيرة الحفاظ (من الكامل لابن عدي)،931/2، تحقيق:د. عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف – الرياض، ط1، 1416 هـ –1996م.

[729] – الحديث أخرجه النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، دار المعرفة– بيروت، ط: الخامسة، 1420هـ، في الصيام 481/4، باب فضل الصيام برقم(2242)، وفي النكاح364/6،باب الحث على النكاح برقم(3206)، عن طريق يونس به .عن علقمة قال: كنت مع ابن مسعود: وهو عند عثمان فقال عثمان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على فتية فقال:" من كان منكم ذا طول فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لا، فالصوم له وجاء"

وأخرجه البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: 292هـ)،البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وآخرون،– مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)58/2. به

وأخرجه: أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: 307هـ)، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد – دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، 1404 – 1984م،46/9.من حديث محمد بن أبي بكر، عن يزيد بن زريع، عن يونس، به.

وأخرجه :الشاشي، أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البِنْكَثي (المتوفى: 335هـ)،المسند، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1410، 369/1، من رواية الأعمش عن إبراهيم عن علقمة : كنت أمشي مع عبد الله بن مسعود بمنى، فتعرض لنا عثمان فقال: يا أبا عبد الرحمن إن لي حاجة إليك فخلوا، فقال: ألا نزوجك جارية بكرا تذكرك من نفسك ما قد نسيت؟ فقال له عبد الله: لئن قلت ذلك، لقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحن شباب: "يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء".

[730]– أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (242)، 220/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويوافق البزار الإمام أبا داود في هذا حيث قال بعد إيراده للحديث:" هكذا رواه يونس، عن أبي معشر، ورواه عن يونس يزيد بن زريع، وإسماعيل ابن علية، وهذا الحديث إنما رواه الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، وهو الصواب، ورواه منصور، عن إبراهيم، عن عبدالرحمن بن يزيد، عن عبد الله، وحديث يونس خطأ، إنما الصواب حديث ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم"([731]).

كما وذكر الإمام الدارقطني في العلل طرق الحديث مبيناً أن الصواب هو روايته عن عبدالله ابن مسعود حيث قال:" يرويه أبو معشر زياد بن كليب، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عثمان.

حدث به عنه: يونس بن عبيد، وخالد الحذاء، وسعيد بن أبي عروبة.

وخالفه منصور، والأعمش، وأبو حمزة ميمون، وحماد بن أبي سليمان، والمغيرة، والحسن بن عبيدالله، فرووه عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله.

وقال المحاربي: عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عبد الله.

وعند الأعمش، فيه إسناد آخر، عن عمارة بن عمير، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله.

والمحفوظ عن ابن مسعود، ولم يتابع أبو معشر على قوله، عن عثمان([732]).

الصورة الرابعة: إبدال السند

وهذه الصورة جاء النص عليها في قول ابن الجنيد:" سمعت يحيى بن معين يقول في حديث عبد الرزاق، معمر، عن الزهري، عن عمر بن سعد، عن أبيه:(من يرد هوان قريش)([733])، قال:

---

[731] – البزار، البحر الزخار، مرجع سابق، 58/2.

[732] – الدارقطني، العلل، مرجع سابق، 46/3.

733 – أخرجه: الترمذي، في السنن، في أبواب المناقب، باب في فضل الأنصار وقريش، 197/6، برقم (3905)، من حديث إبراهيم بن سعد قال: حدثني صالح بن كيسان، عن الزهري، عن محمد بن أبي سفيان، عن يوسف بن الحكم، عن محمد بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من يرد هوان قريش أهانه الله**". وقال: حديث غريب.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"هذا خطأ، ما روى الزهري عن عمر بن سعد شيئًا قط، وهذا أيضًا معمر يقول: أُخبرت عن الزهري" (734).

ذكر ابن المديني هذا الحديث في "العلل" وقال: " فهذا حديث مدني، في إسناده رجلان لا أعلم رُويَ عنهما شيءٌ من العلم ... " ، ثم ساقه بإسنادين، وبين أن الرجلين هما: محمد بن أبي سفيان، ويوسف أبو الحجاج بن يوسف([735]).

وذكره الدارقطني في " العلل " (627) ، ثم قال:" هو حديث يرويه الزهري، واختلف عنه؛ فرواه إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن محمد بن أبي سفيان، عن يوسف ابن الحكم، عن محمد بن سعد، عن سعد.

واختلف عن إبراهيم، فقيل: عنه، عن يوسف بن الحكم، عن سعد، والقولان عنه محفوظان. وقالوا: إنه حدث به بالمدينة، فقال فيه: عن محمد بن سعد، ثم ترك محمد بن سعد بعد ذلك.

ورواه معمر، عن الزهري، فقال: عن عمر بن سعد، عن سعد.

ووهم فيه معمر، والصحيح حديث صالح بن كيسان، وأرسله عقيل، فقال: عن الزهري، عن سعد، لم يذكر بينهما أحدا.

= وأخرجه ابن أبي شيبة، المصنف،.171/12، وأخرجه: أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى : 241هـ)، المسند، تحقيق : السيد أبو المعاطي النوري،- عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى ، 1419هـ . 1998 م، 171/1. من طريق صالح عن ابن شهاب به، . وأخرجه: الطبراني، المعجم الأوسط،، 295/3، برقم(3200)، والحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، 1411 – 1990م.84/4، وأبو يعلى، في المسند، 113/2، جميعاً من طريق صالح عن الزهري، به.

[734]– يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص: (757)، ص: 460.

[735] – انظر: ابن المديني علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن (المتوفى: 234هـ)، العلل تحقيق، محمد مصطفى الأعظمي- المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1980، ص: 97.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال ابن أبي ذئب، عن الزهري، أنه بلغه عن سعد. وحديث صالح هو الصواب.

ورواه سعيد بن سليمان، عن محمد بن عبد الرحمن المدني شيخ له، عن الزهري، عن عامر بن سعد. وهو وهم. والصحيح حديث الزهري، عن محمد بن أبي سفيان"(736).

"وأطال الخطيب البغدادي في "الفصل للوصل" في ذكر الخلاف في هذا الحديث، ولم يرجِّح"([737]).

وقد يذكر الإمام حكماً على أحد الرواة يفيد بأن في حديثه اختلافاً ، وجاء هذا في نص واحد عند الإمام أحمد وهو: قول أبي داود:" قلت لأحمد: إسرائيل أحب إليك أو شريك؟ قال: إسرائيل إذا حدث من كتابه لا يغادر، ويحفظ من كتابه، إلا لا ركن إلى حديثه. شريك في حديثه اختلاف يروي عن مغيرة أحاديث عبيدة"(738). فالإمام أحمد يبين أن في حديث شريك اختلافاً.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

736 – الدارقطني، العلل، مرجع سابق، 360/4، 361 .

737 – أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، الفصل للوصل المدرج في النقل، تحقيق:محمد بن مطر الزهراني–دارالهجرة الطبعة: الأولى، 1418هـ/1997م، .2/902–910.

738 – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل، مرجع سابق، النص:(405هـ)، ص: 311.

المبحث الرابع

أثر كتب السؤالات في بيان اختلاط الرواة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الرابع: أثر كتب السؤالات في بيان اختلاط الرواة.

ذكر ابن رجب الاختلاط بوصفه سبباً من أسباب العلة في الحديث وعرّفه بقوله:" الاختلاط آفه عقلية تورث فساداً في الإدراك، وتصيب الإنسان في آخر عمره، أو تعرض له بسبب حادث ما، كفقد عزيز، أَو ضياع مال، ومَن تصيبه هذه الآفة لكبر سنة يقال فيه: اختلط بأخرة.

ورغم أن كثيرا من الناس يختلطون إلا أن الاختلاط إذا أطلق انصرف إلى فئة قليلة منهم، وهي فئة المحدثين، وذلك لما في اختلاط المحدث من أثر على روايته لا سيما وأنه الثقة العدل المحتج به.

والكشف عن الاختلاط يلقي على الناقد رجل العلل، مهمة عسيرة، وشاقة إلى جانب أنها دقيقة، وخطيرة، فهي لا تقتصر على متابعة المحدث في فترة دون فترة، أو مكان دون آخر، أو عن شيخ دون سواه، بل تمتد مهمة رجل العلل حتى وفاة الرجل موضع النقد "([739]).

وقد نص الأئمة أصحا ب السؤالات على الاختلاط ، فنجد الإمام يحيى ذكره في ثلاثة نصوص، والإمام علي بن المديني نص عليه في نصٍ واحد، والإمام أحمد ذكره في نصين، وفي سؤالات الآجري ذكرت في أحد عشر نصاً.

ويتبن من ذكر النصوص في كتب السؤالات، مدى العناية ببيان وقت السماع، أو الرواية عن ذلك الراوي الذي وسم بالاختلاط، فيذكرون من الإشارات والعلامات التي تميز وقت اختلاطه، ومن سمع منه قبل الاختلاط، أو ما إذا كان السماع منه بعد اختلاطه، لما في ذلك من أثر في صحة الحديث النبوي الشريف، ومن هذه العلامات الدالة على وقت الاختلاط مما وجدناها في نصوص الأئمة:

---

[739] – ابن رجب، شرح علل الترمذي، مرجع سابق، 103/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1.الإحالة إلى رواية أحد الرواة عنه:

ومن هذه النصوص: ما ذكره ابن الجنيد:" سألت يحيى قلت: يزيد بن هارون كتب عن الجريري([740])؟ قال: "نعم"، قال يحيى:" وكان كهمس بن الحسن يقول: إن الجريري اختلط بعد ذلك بكثير"(741).

وقول الآجري:" سمعت أبا داود يقول: أرواهم عن الجريري، إسماعيل بن علية، وكل من أدرك أيوب ([742]) فسماعه من الجريري جيد"([743]).

فالإمام يحيى بن معين، يذكر أن اختلاط الجريري كان بعد كتابة يزيد بن هارون عنه، وهذا يخالف النقل عن يزيد بن هارون حيث قال:" سمعت منه سنة اثنتين وأربعين ومئة، وهى أول سنة دخلت البصرة، ولم ننكر منه شيئاً، وكان قيل لنا: إنه اختلط"(744).

والإمام أبو داود قال: كل من أدرك أيوب السختياني، فسماعة منه يكون قبل الاختلاط كما في النص السابق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[740] – سعد بن إياس الجريري، وقال عنه: كهمس أنكرنا الجريري أيام الطاعون وقال النسائي ثقة أنكر أيام الطاعون وقال يزيد بن هارون سمعت منه سنة اثنتين وأربعين ومئة، ولم ننكر منه شيئاً قال عنه ابن حبان: كان قد اختلط قبل أن يموت بثلاث سنين، قال: وقد رآه يحيى القطان وهو مختلط ولم يكن اختلاطه فاحشاً مات 144.، ابن الكيال:أبو البركات محمد بن أحمد المعروف بـ " ابن الكيال" الكواكب النيرات في معرفة من خلط من الرواة الثقات ، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي– دار المأمون . بيروت، الطبعة : الأولى . 1981م، 181/1.

[741] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد، مرجع سابق، النص:(39)، ص: 282.

[742] – هو أيوب ابن أبي تميمة كيسان السختياني أبو بكر البصري، مات 131هـ. تهذيب التهذيب، 398/1.

[743] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (797)، 404/1.

[744] – ابن الكيال، الكواكب النيرات، مرجع سابق، 182/1.

2. ذكر من سمع منه قبل الاختلاط، ومن سمع بعده.

وهذا مثاله في قول ابن الجنيد:" قلت ليحيى بن معين: غندر سمع من سعيد بن أبي عروبة في الاختلاط أو قبل؟ فقال لي يحيى: "زعموا أنه لم يسمع منه إلا في الصحة([745])، وأن أول من عرف اختلاط سعيد بن أبي عروبة: غندر"(746) .

وفي سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني قول ابن أبي شيبة: " وسألت علياً عن مشايخ من أهل الحجاز وغيرهم، سألته عن صالح مولى التوأمه فقال: صالح ثقه: إلا أنَّه خرف وكبر، فسمع منه قوم وهو خرف كبير، فكان سماعهم ليس بصحيح، سفيان الثوري من سمع منه بعد ما خرف، وكان ابن أبي ذئب قد سمع منه قبل أن يخرف"(747).

وقول أبي داود:" سمعت أحمد قال: زهير([748]) وزكريا([749]) وإسرائيل([750]) ما اقربهم في أبي إسحاق في حديثهم عنه لين، ولا أراه إلا من أبي إسحاق، هو السبيعي قال: قلت لأحمد: شريك منهم؟ قال: شريك سمع قديما"(751).

وهؤلاء الثلاثة جاءهم الطعن من رواياتهم عن أبي إسحاق السبيعي، لأنّهم رووا عنه في اختلاطه، وهذا موجود في ترجمة كل واحد منهم .أما شريك فكان سماعه منه قبل الاختلاط ([752]).

---

[745] – وهذا يخالف ما نقل عن عبد الرحمن بن مهدي: أنه قال" سمع غندر منه في الاختلاط "، ابن الكيال: الكواكب النيرات، 203/1

[746]– يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد، مرجع سابق، النص:(67)، ص: 290.

[747] – علي بن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة، مرجع سابق، النص: (97)، ص: 86

[748] – زهير بن معاوية بن حديج بن الرحيل بن زهير بن خيثمة الجعفي أبو خيثمة الكوفي، ثقة ، مات 173. ينظر: تهذيب التهذيب، 352/3.

749 – زكريا بن أبي زائدة الهمداني الوادعي. قال:أبو داود وزكريا ثقة إلا أنه يدلس، مات 147، ينظر: تهذيب التهذيب،329/3.

[750] – إسرائيل" بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي. مات 161. ينظر: تهذيب التهذيب، 263/1.

[751] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل، مرجع سابق، النص: (405أ)، ص:310.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3. ذكر من اختلط بآخره.

ومثاله قول ابن الجنيد:" قال رجل ليحيى وأنا أسمع: روى جرير، عن حبيب بن أبي عمرة والشيباني أحاديث، كأنه يقول: منكرة، فقال يحيى: "حبيب بن أبي عمرة، والشيباني ثقتان، لعل هذا من جرير"، قال: وروى عن عطاء بن السائب؟ فقال يحيى:" إن جريرًا وابن فضيل وهؤلاء سمعوا من عطاء بن السائب بآخرة "، فقلت ليحيى: كان عطاء بن السائب قد خلط؟ قال: "نعم"، قال يحيى: "وحماد بن سلمة سمع من عطاء بن السائب قديمًا قبل الاختلاط"(753) .

وفي سؤالات أبي داود للإمام أحمد قوله:" قلت لأحمد: في أسامة بن زيد الليثي فقال: تركه بآخره، وسمعت أحمد يقول: يحيى ترك أسامة بآخره، وذاك أنَّ عثمان بن عمر ذاكره عنه عن عطاء عن جابر: (حلقت قبل أن أرمي)"(754).

وفي سؤالات الآجري: قوله:" سمعت أبا داود يقول: عبد الوهاب(755) اختلط حتى حجب الناس عنه، واختلط جرير بن حازم(756) حتى حجبه ولده"(757).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

752 – انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، مرجع سابق 352/3، و 329/3، 263/1.

753 – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد، مرجع سابق، النص:(837)، ص: 478.

754 – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل، مرجع سابق، النص: (191)، ص: 218.

755 – عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي، أبو محمد البصري، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين، مات هـ/ع194. تهذيب التهذيب، 449/6.

756 – جرير بن حازم بن عبد الله بن شجاع الأزدي قال: عبد الرحمن عن بن مهدي: جرير بن حازم اختلط وكان له أولاد أصحاب حديث فلما احسوا ذلك منه حجبوه فلم يسمع أحد منه في حال اختلاطه شيئا وقال أبو نعيم: تغير قبل موته، وقال بن حبان في الثقات :كان يخطىء لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه.ثقة، مات بعد 170هـ .تقريب التهذيب، 69/2.

757 – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(1323)، ص: 125/2.

وقوله:"سألت أبا داود عن العلاء بن الحارث(758)، فقال: دمشقي تغير عقله، وكان ثقة يرى القدر"(759).

4- ذكر وقت الاختلاط.

ومثاله قول الآجري: "سمعت أبا داود يقول: قال عبد الأعلى([760]) تغير(يعني سعيد بن أبي عروبة) عند الهزيمة([761])"([762]).

5- ذكر عمر الراوي عند اختلاطه.

ومثاله: قول الآجري:" وسمعت أبا داود يقول: ذهب بصرُهُ وتغير، وهو ابن ثمان وخمسين سنة، إن شاء الله. يعني: وهيب بن خالد([763])"([764]).

6- نفي الاختلاط:

فقد يكون السؤال عن راوٍ قيل: إنه اختلط، فيرد السؤال للإمام عن ذلك القول، فينفيه، وجاء هذا في نص واحد في سؤالات ابن الجنيد للإمام يحيى بن معين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[758] العلاء بن الحارث بن عبد الوارث الحضرمي ، ويقال أبو محمد الدمشقي، ثقة تغير، يرى القدر، قليل الحديث، مات 136، تهذيب التهذيب، 177/8.

[759] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(1605)، 206/2.

[760] – عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي البصري، ثقة، مات 198.تهذيب التهذيب، 96/6.

[761] – يعني هزيمة إبراهيم ومحمد ابني عبد الله بن حسن، وكانت 145هـ وقيل هي في 142، .حيث خرجا على المنصور. انظر: الكواكب النيرات، 195/1.

[762] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (609)، 350/1

[763] – وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي البصري، ثقة ثبت، تغير باخرة، تهذيب التهذيب، 170/11.

[764] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (758)،393/1.

وهو قوله:" سألت يحيى بن معين عن هلال بن خباب، وقلت: إن يحيى القطان يزعم أنّه تغير قبل أن يموت واختلط، فقال يحيى: "لا، ما اختلط ولا تغير"، قلت ليحيى: فثقة هو؟ قال: " ثقة مأمون" (765).

وقد نقل ابن الكيال عن يحيى القطان أنه" قال:" تغير قبل موته واختلط وقال مرة: أتيته وكان قد تغير، وقال العقيلي: في حديثه وهم وتغير بأخرة وقال ابن حبان: يخطئ ويخالف"([766]).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[765]– يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد، مرجع سابق، النص:(288)، ص: 342.

[766] – انظر: ابن الكيال، الكواكب النيرات، مرجع سابق، 435/1.

المبحث الخامس

أثر كتب السؤالات في الكشف عن قرائن التعليل.

المطلب الأول: مفهوم القرينة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: قرائن التعليل في كتب السؤلات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الخامس: أثر كتب السؤالات في الكشف عن قرائن التعليل.

وفي هذا المبحث سيكون الحديث عن قرائن التعليل، من حيث التعريف بها، ومن ثم بيان ما كان منها في كتب السؤالات الحديثية موضع الدراسة.

المطلب الأول: مفهوم القرينة في اللغة والاصطلاح.

اولاً: في اللغة:

قال ابن فارس:" القاف والراء والنون، أصلانِ صحيحان، أحدهما يدلُّ على جَمعِ شيءٍ إلى شيء، والآخَر شيءٌ ينْتَأ بقُوّة وشِدّة"(767).

"ومما يُفرّع عن الأصل الأول قولهم: قارنتُ بين الشَّيئين. والقِران: الحبلُ يُقرَن به شيئانِ. والقَرَن: الحَبْل أيضاً. والقِرَان: أن تقرن بين تَمرتين تأكلهما" (768).

" ومما يمثل الأصل الآخر: القَرْن للشّاةِ وغيرها، وهو ناتئ قويّ"، وبه يسمَّى على معنى التشبيه الذَّوائبُ قروناً. ومن ذلك قول أبي سفيان في الرُّوم: "ذات القُرون" .كان الأصمعيُّ يقول: أراد قرونَ شُعورِهم، وكانوا يطوِّلون ذلك يُعرَفون به"(769)."والقَرنُ: جبل صغير منفرد. والقَرنان: ما يبنى على رأس البئر من حجر أو طين، توضع عليهما النعامة، وهي خشبة يدور عليها المحور"(770).

---

767 – ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون – دار الفكر، ط: 1399هـ – 1979م، 76/5.

768 – انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 76/5.

769 – انظر: المرجع السابق، 77/5.

770 – الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو البصري، أبو عبد الرحمن (المتوفى: 170هـ)، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي– دار ومكتبة الهلال، 141/5.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

"وبالنظر إلى أصول الكلمة في اللغة يتبين أنها تدل في جملتها على معنيين:

الأول: الملازمة، والمصاحبة.

والثاني: الظهور، والوضوح "([771]).

ثانياً: في الاصطلاح:

أما المعنى الاصطلاحي للقرينة، فمما لا يخفى استخدام هذا المصطلح عند أهل العلم في مختلف ميادين العلم والمعرفة، فقد استخدمه أهل اللغة خاصة في حديثهم عن المجاز، والفقهاء، وعلماء الكلام والمنطق، والأصوليون..، وغيرهم([772])..

وقد ذكر ابن الصلاح ما يشير إلى معناها بعد تعريفه للعلة فقال:" ويستعان على إدراكها بتفرد الراوي وبمخالفة غيره له، مع قرائن تنضم إلى ذلك تنبه العارف بهذا الشأن على إرسال في الموصول، أو وقف في المرفوع، أو دخول حديث في حديث، أو وهم واهم بغير ذلك، بحيث يغلب على ظنه ذلك، فيحكم به، أو يتردد فيتوقف فيه"(773).

وفي بحثي عن المعنى الاصطلاحي للقرينة وجدت الدكتور أحمد مناعي قد عرض ذلك بطريقة شاملة متكاملة، حيث ناقش جملة من التعريفات، عند أهل كل فنٍ، مبيناً مالها وما عليها، بأسلوب علمي مُتقَن ([774])، ثم استخلص بعد ذلك تعريفاً للقرينة عند علماء الحديث، فقال:" القرينة

---

[771] – انظر: د. مناعي، أحمد عبد المولى، قرائن التعليل عند نقاد الحديث ومدى تطبيقها في كتاب علل الحديث للرازي، رسالة دكتوراة، إشراف: د: أمين محمد القضاة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 2007–2008م، ص:35.

[772] – انظر: المرجع السابق، 35–36.

[773] – ابن الصلاح، علوم الحديث، مرجع سابق، ص: 90

[774] – للاطلاع على تعريفات القرينة ومناقشتها، يراجع، د. مناعي، ، قرائن التعليل 35–44

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هي:" كل أمارة ظاهرة تتصل بالحديث اتصالاً مباشراً أو غير مباشر، وتشير إلى الحكم عليه، على سبيل التأسيس، أو التتميم لدليل ذلك الحكم، دون إفادة اليقين"([775]).

وقد حاولتُ جاهدة من خلال الاستقراء للكتب موضع الدارسة، استخراج القرائن الدالة على علل الحديث، ولم يكن الأمر ميسوراً لاتساع معنى القرينة من جهة، ولقلة النصوص المشتملة على الأحاديث، أو الأسانيد من جهة أخرى، ولكن هنالك جملة من النصوص، تشتمل على أحكام، وأوصاف للرواة، يمكن اعتبارها أسباباً لتعليل بعضٍ من الروايات غير المذكورة في كتب السؤالات.. وهذا كالحديث عن مراتب الرواة في الراوي، ورأي من يقدم عند الاختلاف، ومعرفة اختلاط الرواة، وتاريخ المواليد والوفيات، وغيرها من مسائل الضبط النسبي والتي سبق الحديث عنها فيما تقدم من هذا البحث.

وأذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر ما قاله أبو داود:" سمعت أحمد، سئل عن دراج أبي السمح؟، قال: هذا روى مناكير كثيرة، وفي حديث في إسناده دراج([776])، الشأن في دراج"(777).

فلو ورد حديثا، وأنكره الإمام أحمد، ولم يذكر السبب في حكمه بالنكارة، وكان في سنده دراج، يكون هو السبب في ذلك الإنكار بناءً على هذا النص.

وقال أبو داود:" سمعت أحمد بن حنبل، سئل عن إسماعيل بن عياش؟ أهو أثبت، أو أبو فضالة؟ قال:" أبو فضالة يحدث عن ثقات أحاديث مناكير"(778).

---

[775] – مناعي، قرائن التعليل، ص 44.

[776] – دراج بن سمعان، يقال: اسمه عبد الرحمن ودراج لقب، أبو السمح القرشي، المِصْرِي، القاص، قال النَّسَائي: ليس بالقوي، وقال في موضع آخر: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: في حديثه ضعف.وقال الدارقطنِيّ: ضعيف. وقال في موضع آخر: متروك. مات 126. تهذيب الكمال، 8/477- 480.

[777] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود، مرجع سابق، النص:(259)، ص:247.

[778] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود، مرجع سابق، النص:(300أ)، ص:264.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال أبو داود: قلت لأحمد: فرج بن فضالة ؟ قال: إذا حدث عن الشاميين، فليس به بأس، ولكن حديثه عن يحيى بن سعيد، مضطرب" (779).

قال أبو داود:" سمعت أحمد ذكر الدراوردي، فقال: كتابه أصح من حفظه، سمعت أحمد،غير مرة يقول: عامة أحاديث الدراوردي عن عبيد الله؛ أحاديث عبد الله العمري، مقلوبة، وربما لم يذكر مقلوبة، ولا عامة. وسمعته أيضاً يقول: عبد العزيز الدراوردي عنده عن عبيد الله مناكير"(780).

فهذه الأحكام المفردة، تكون قرائن لو ارتبطت بنصوص وأسانيد، وهي أغلب المادة النقدية في كتب السؤالات، ولكن طبيعة السؤالات، وطريقة تدوينها، واختصار الأئمة في إجاباتهم، فرضت انفرادها، ولذا لا يمكن اعتبارها قرائن بحسب التعريف الذي أخترته للقرينة. لأن القرينة لابد لها أن تكون ملازمة للنص.

بالإضافة إلى أن نقاد الحديث غالباً لا يذكرون القرينة أو السبب في حكمهم على الحديث، ويكتفون بالحكم على الروايات المُعلة، بلفظ عام، كقولهم باطل، ولا أصل له، وحديث منكر، أو قولهم خطأ، إلى غير ذلك من الألفاظ الدالة على عدم صحة الحديث. كقول الآجري: سألت أبا داود عن حديث شَرِيْك(النخعي) عن أشْعث(بن سَوَّار الكندي)؟ قال: سألت جابراً عن الحائض([781]). فقال: لا يصح([782]).

---

[779] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود، مرجع سابق، النص:(304)، ص:265

[780] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود، مرجع سابق، النص(: 198)، ص:222.

[781] – لم أقف على من أخرجه.

[782] – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (753)، 392/1

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد ورد هذا السؤال بعد حديث الإمام أبي داود عن الحسن البصري ، ويريد الإمام أبو داود بيان أن الحسن البصري لم يسمع من جابر بن عبد الله –رضي الله عنه– والخبر الوارد بهذا الصدد لم يصح.([783]).

كما وقد يقدم الناقد رواية على أخرى من غير ذكر للسبب، أو القرينة الدالة على هذه المفاضلة، ومن ذلك قول ابن الجنيد: قلت ليحيى: حدثنا معاوية بن عمرو، عن مسلمة بن جعفر، عن أرطاة بن حازم، قال: قال لي الشعبي –ورأى عليَّ ثيابًا بياضًا–: (غير بعضها)، قلت: وحدثناه أبو داود المباركي، عن ابن أبي زائدة، عن مسلمة بن جعفر، عن أبي أرطاة، قال: "لا، إلزم ما قال معاوية"(784).

فلم يذكر الإمام يحيى مستنده في الترجيح بين الروايتين، ولم يشر إليه أدنى إشارة، واكتفى بتقديم رواية معاويه دون تعليق، أو بيان سبب لذلك الاختيار. وهذا النوع من الأحكام هو أغلب محتوى كتب السؤالات مما يشتمل على نصوص أحاديث، أو أسانيد.

وأما ما ذُكرت فيه القرينة المُدعِّمة للحكم، فهي نصوص يسيره حسب ما ظهر لي، سأذكرها موزعة حسب نوع القرينة الدالة على الحكم، مستفيدة من عنوانات الدكتور أحمد مناعي في رسالته([785]).

---

[783] – البستوي، في تحقيقه لسؤالات أبي داود، 392/1، الهامش (4).

[784] – ابن الجنيد، سؤالات ابن االجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص:(406)، ص: 372.

[785] – هذا ولم أجد في سؤالات الإمام علي بن المديني أياً من القرائن المرتبطة بالنصوص والأسانيد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني: قرائن التعليل في كتب السؤالات.

1. قرينة كون الراوي ليس له رواية عمن يروي عنه إلا حديثاً بعينه.

فالعلم بوجود رواية واحدة لمن يروي عنه الراوي، أحد القرائن التي يستند إليها الأئمة في تعليل غيرها من الروايات.

والنص الممثل لهذا، قول ابن الجنيد: قلت ليحيى بن معين: "حدثنا سعيد بن منصور، عن رواد ابن الجراح([786])، عن سفيان الثوري، عن الزبير بن عدي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: "من اجتنب أربعاً دخل الجنة: الفروج، والدماء، والأموال، والأشربة"([787])، فقال لي يحيى: "هذا كذب، ليس للزبير بن عدي عن أنس إلا ذاك الحديث الواحد"، أحسبه قال: "حدثناه حفص، عن سفيان ومالك بن مغول، عن الزبير بن عدي([788])" ([789]) .

فالإمام يحيى يوهن الحديث، بقوله:" هذا كذب"، ويشير إلى القرينة الدالة على حكمه، وهي أنه لا يوجد للزبير بن عدي عن أنس بن مالك إلا حديثاً واحداً، وهو ما أخرجه البخاري([790]) ، ولعل اعتماده في هذا الحكم بناه على معرفته بحال داود بن الجراح، وغلطه في حديث سفيان الثوري.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

786 – قال فيه يحيى بن معين:" ليس به بأس إنما غلط في حديث سفيان الثوري" تاريخ ابن معين ، رواية الدوري425/4.وقال البخاري: "رواد بن الجراح ، أبو عصام العسقلاني، عن سفيان، كان قد اختلط لا يكاد أن يقوم حديثه، ويقال يزيد" التاريخ الكبير 425/4.

[787]– أخرجه البزار، البحر الزخار، 46/14.

[788] – أخرجه البخاري، من طريق محمد بن يوسف، في كتاب،الفتن، باب: لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه برقم(7068)، الطبعة الهنديه، 3527/1. ولفظه:" **اصبروا، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه، حتى تلقوا ربكم**".

[789] – ابن الجنيد، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص:(108)، ص: 300

[790] -" **اصبروا، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه، حتى تلقوا ربكم**" سبق تخريجه في الهامش(788)

قال الهيثمي: وفيه داود بن الجراح قال ابن معين وغيره: يغلط في حديث سفيان الثوري دون غيره، قال الهيثمي: وهذا من حديثه عن سفيان وعد هذا في الميزان من مناكير داود، ومن ثمة قال ابن الجوزي: حديث لا يصح(791).

2. قرينة كون الراوي ليس له رواية عمن يروي عنه.

وهذا يمثله قول ابن الجنيد:" سمعت يحيى بن معين يقول في حديث عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عمر بن سعد، عن أبيه: (من يرد هوان قريش)(792) ، قال: "هذا خطأ، ما روى الزهري عن عمر بن سعد شيئًا قط، وهذا أيضًا معمر يقول: أخبرت عن الزهري"([793]).

فالإمام يحيى بن معين يذكر بأن الحديث خطأ، وذلك لأن الزهري لم يرو عن عمر بن سعيد شيئاً قط كما قال. وقد سبق وذكرت – في المبحث الثالث– أن الإمام علي بن المديني ذكره في العلل، وأعله لوروده عن راويين مدنيين لم يُروى عنهما شيئاً من العلم.

---

[791] – الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ)، التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم– مكتبة دار السلام، الرياض ط:1، 1432 هـ – 2011 م، 31/10.

[792] – أخرجه ابن أبي شيبة، المصنف،.171/12، وأخرجه: أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى : 241هـ)، المسند، تحقيق : السيد أبو المعاطي النوري،– عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى ، 1419هـ . 1998 م، 171/1. من طريق صالح عن ابن شهاب، أخرجه: الترمذي، في السنن، في أبواب المناقب، باب في فضل الأنصار وقريش، 197/6، برقم (3905)، من حديث إبراهيم بن سعد قال: حدثني صالح بن كيسان، عن الزهري، عن محمد بن أبي سفيان، عن يوسف بن الحكم، عن محمد بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من يرد هوان قريش أهانه الله**". وقال: حديث غريب. وأخرجه: أبو يعلى، في المسند، 113/2، والطبراني، المعجم الأوسط،، 295/3، برقم(3200)، والحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990م.84/4، ، جميعاً من طريق صالح عن الزهري، به.

[793]– ابن الجنيد، سؤالات ابن االجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص:(757)، ص: 460.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

3. قرينة الأكثر حفظاً، (الأحفظية) .

وقد يعرض على الناقد نصاً، له طريقان، فيقدم أحدهما، ويعلل هذا بأن الذي يقدمه يكون راويه مشهود له بالحفظ والتثبت، وإن كان الآخر ثقة. لتفاوت الثقات في مرتبة الحفظ والإتقان، وهذا يمثله قول ابن الجنيد: وقيل ليحيى: "خالد الحذاء، عن بركة أبي الوليد([794])، عن ابن عباس، عن النبي – صلى الله عليه وسلم–: "لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم"([795])، هذا رواه ابن علية، وروى عبد الوهاب الثقفي([796])، عن خالد، عن أبي العريان المجاشعي، عن ابن عباس، عن النبي – صلى الله عليه وسلم–، أيما الصحيح؟ قال يحيى: " ابن علية أثبت" .

قال إبراهيم بن الجنيد: قال خالد الحذاء: حدثنا بركة بن الوليد([797])، أبو العريان المجاشعي(798).

وفي هذا النص يقدم الإمام يحيى رواية ابن علية، على رواية عبد الوهاب الثقفي لكون ابن علية أحفظ وأثبت؛ " قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه؛ أن ابن علية إليه المنتهى في التثبت بالبصرة. وقال أيضًا: كان حماد بن زيد لا يعبأ إذا خالفه الثقفي، ووهيب، وكان يفرق من إسماعيل ابن عُلية إذا خالفه. وعن يحيى بن معين : كان ثقة مأموناً صدوقاً مسلما ورعاً تقيًا"، وقال قتيبة: كانوا يقولون: الحفاظ أربعة: إسماعيل ابن عُلية، وعبد الوارث، ويزيد بن زريع، ووهيب". وقال أبو داود السجستاني: "ما أحد من المحدثين، إلا قد أخطأ، إلا إسماعيل بن علية وبشر بن المفضل"(799).

---

794 – بركة المجاشعي، أبو الوليد البصري. وقيل هو أبو العريان المجاشعي، ثقة، التهذيب، 47/4.

[795] – أخرجه أحمد بن حنبل، من حديث علي بن عاصم، في المسند، عن خالد الحذاء عن بركة،1 /247، برقم (2221). قال شعيب، صحيح.

[796] –عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله، الثقفي، ثقة، اختلط بأخرة، التهذيب، 506/18 .

[797] – وهو بركة أبو الوليد، وليس ابن الوليد، التهذيب 47/4.

[798] – ابن الجنيد، سؤالات ابن االجنيد ليحيى بن معين، مرجع سابق، النص:(428)، ص:378..

[799] – انظر: المزي، تهذيب الكمال، مرجع سابق، 30/3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما عبد الوهاب الثقفي، فقد قال عبد الرحمن بن مهدي عنه:" أربعة أمرهم في الحديث واحد: جرير بن عبد الحميد، وعبد الوهاب الثقفي، ومعتمر بن سليمان، وعبد الأعلى الشامي، كانوا يحدثون من كتب الناس ولا يحفظون ذلك الحفظ" وقال عثمان بن سعيد الدارمي: سألت يحيى بن معين، قلت: فالثقفي؟ قال: ثقة. قلت: هو أحب إليك في أيوب أو عبد الوارث؟ قال: عبد الوارث. قلت: ما قال وهيب في أيوب؟ قال: ثقة. قلت : هو أحب إليك أو الثقفي؟ قال: ثقة، وثقة وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: اختلط بأخرة ،"(800).

ومما سبق يتبين أن الإمام يحيى قدّم ابن عُلية لحفظه، والكل منهما ثقة، وإنما للثقة مراتب، فكانت هذه هي قرينة الترجيح بين الطريقين والله تعالى أعلم.

4- مخالفة الرواية لعمل الراوي ورأيه.

قال أبو داود: قلت لأحمد: يروى من حديث الزهري، عن عثمان، "الإيلاء([801]) تطليقة "([802]) ؟ فأنكره، فقال:" الزهري إنما يروي عن أبي بكر([803])، وسعيد، وقُبيصة هو ابن ذؤيب" والناس يروون عن عطاء الخراساني عن سعيد، ورأي سعيد بن المسيب خلاف لذاك الذي يروي(804)

---

[800] – انظر: المزي، تهذيب الكمال، مرجع سابق، 505/18.

[801] – وهو: الحلف على ترك وطء زوجته. وأقصى مدة لهذا الترك أربعة أشهر.

[802] – لم أجده برواية الزهري عن عثمان، ولكن أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن معمر عن عطاء الخراساني عن أبي سلمة أن عثمان بن عفان، وزيد بن ثابت ولفظه:" **إذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة وهي أملك بنفسها**".96/4، والدارقطني، في السنن، 62/4، والبيهقي، في السنن الكبرى، به 378/7، ثم قال:" وكذلك رواه الأوزاعى عن عطاء الخراسانى وليس ذلك بمحفوظ. "وعطاء الخراسانى ليس بالقوى، والمشهور عن عثمان رضى الله عنه بخلافه".

[803] – ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، ثقة، فقيه، عابد، من الثالثة، مات سنة 94، تقريب التهذيب ، ص:623.

[804] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص:(3)، ص:158.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وذكر البيهقي في السنن الكبرى بسنده عن الميمونى قال: ذكرت لأحمد بن حنبل رحمه الله حديث عطاء الخراسانى عن أبى سلمة عن عثمان فقال: لا أدرى ما هو، روى عن عثمان رضى الله عنه خلافه، قيل له: من رواه قال: حبيب بن أبى ثابت عن طاوس عن عثمان: يوقف المُولي"([805]).

فالإمام أحمد أنكر الرواية لأن رأي سعيد بن المسيب في الإيلاء مخالف لها، حيث ذكر ابن أبي شيبة في المصنف عن سعيد بن المسيب مايبين رأيه في الإيلاء:"

1- عن داود عن سعيد بن المسيب قال: إذا مضت أربعة أشهر فإما أن يفئ وإما أن يطلق.

2- عن ابن عيينة عن عمرو قال: سألت سعيد بن المسيب عن الإيلاء فقال: ليس بشئ.

3- وعن أبان العطار عن قتادة عن سعيد ابن المسيب عن أبي الدرداء قال: الإيلاء معصية ولا يحرم عليه امرأته.

4- وعن جرير بن حازم قال: قرأت في كتاب أبي قلابة عند أيوب: سألت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب، قالا: معصية وليس بطلاق"([806]).

ومن خلال هذا النصوص يتبين أنه لم يعدّه تطليقاً، وإنما يوقف المولي إذا انقضت الأربعة أشهر فأما أن يفيء، وأما أن يطلق". وهذه القرينة هي التي بنى الإمام أحمد عليها إنكاره للحديث.

---

[805] – البيهقي، السنن الكبرى، 378/7.

[806] – ابن أبي شيبة، المصنف، 134/5.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5. قرينة أن يحدث الشيخ من حفظه، فيخالف كتابه، والكتاب أثبت من الحفظ.

ومن القرائن التي اتكأ عليها أصحاب الحديث، تحديث الراوي من حفظه، ممن عُرف عنه، تغير حال، في آخرة، فيكون التحديث من الحفظ قرينة دالة على خطئه غالباً، ذلك لأنه تغير حاله، وأصبح التحديث من كتابه أكثر دقة وضبطاً.

ولم أجد من النصوص مايمثل هذة القرينة، فاخترت هذا النص ليشير إليها، ويبين المراد، وإن كان لا يعد قرينة، بشكل مباشر، قال أبو داود:" سمعت أحمد قال:" همام([807]) يضبط ضبطاً جيداً، سمعت أحمد يقول: سماع من سمع من همام بآخرة هو أصح؛ وذلك أنه أصابته مثل الزَّمَانَة([808])، فكان يحدثهم من كتابه، فسماع عفّان([809])، وحَبَّان([810])، وبَهْز([811])، أجود من سماع عبد الرحمن؛ لأنه كان يحدثهم يعني لعبد الرحمن –أي أيامهم– من حفظه . سمعت أحمد قال: قال عفان: ثنا همام يوماً بحديث، فقيل له فيه، فدخل فنظر في كتابه، فقال: ألا أرَانِي أخطىء وأنا لا أدري، فكان بعد يتعاهد كتابه"(812).

فهذا النص يتبين منه أن حديث عفَّان وحَبَّان وبَهْز، عن همام بن يحيى، مقدم على حديث عبد الرحمن عن همام.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[807] – همام بن يحيى بن دينار العوذي المحلمي، أبو عبد الله، ويقال: أبو بكر، البصري، عن أحمد بن حنبل:" همام ثبت في كل المشايخ"، وعن ابن مهدي يقول: همام عندي في الصدق مثل ابن أبي عروبة. وعن يزيد بن زريع يقول: همام حفظه ردئ، وكتابه صالح.، انظر: التهذيب، 308/30.

808 – وهي مرض يدوم، ويطول عليه الزمان، انظر: تاج العروس، مادة زمن، 338/9.

[809] – ابن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري ثقة ثبت،ابن حجر، تقريب التهذيب، 393/1.

[810] – ابن هلال أبو حبيب البصري، ثقة ثبت، من التاسعة مات سنة ست عشرة ومائتين، ابن حجر، التقريب، 149/1.

[811] – بهز بن أسد العمي، أبو الأسود البصري. أخو معلى بن أسد، ثقة، مات بعد المئتين، التهذيب، 259/4.

[812] – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، مرجع سابق، النص:(490)، ص:335.

6. قرينة التاريخ.

وقرينة التاريخ من أبرز القرائن التي استخدمها النقاد للدلالة على حال المرويات، ومما يمثلها في كتب السؤالات، قول الآجري:" سألت أبا داود عن حُسَين بن عَمرو العَنْقَزِي([813])؟ فقال: كتبت عنه، ولا أحدث عنه، وأخوه القاسم بن عمرو([814]) أثبت منه، ومن أبيه عَمرو بن محمد([815]). وحدَّث حُسين عن إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق([816])، فقال أبو كُرَيب([817]): وُلِد بعد موت إبراهيم بن يُوسف بن أبي إسحاق([818]).

فمن هذا النص يتبين أن رواية حُسين عن إبراهيم بن يوسف منقطعة، أينما وردت لكونه ولد بعد موت إبراهيم بن يوسف. والمستند في هذا الانفطاع هو قرينة التاريخ. ومعرفة تاريخ ولادة الرواة ووفاتهم.

---

[813] – العنقزي: بفتح العين المهملة والقاف بينهما النون الساكنة وفي آخرها الزاى المعجمة، هذه النسبة إلى العنقز وهو المرزنجوش روى عن أبيه عمرو بن محمد وعثام بن علي قال أبو زرعة: كان لا يصدق، واشتهر بهذه النسبة أبو سعيد عمرو بن محمد العنقزى القرشي، مولى لهم، من أهل الكوفة، والعنقز هو المرزنجوش فكان يبيع العنقز فنسب إليه. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ)، الأنساب تحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الطبعة: الأولى، =1382 هـ – 1962 م.9/ 397. وانظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م، 61/3.

814 – القاسم بن عمرو بن محمد العنقزي الكوفي مولى لقريش سمع أباه مات سنة ست أو خمس ومائتين قاله أحمد بن سعيد.البخاري، محمد بن إسماعيل(ت256)، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، 172/7.

[815] – أبو سعيد عمرو بن محمد العنقزى القرشي، مولى لهم، من أهل الكوفة يروى عن إسرائيل والثوري، روى عنه ابنه الحسين بن عمرو بن محمد. انظر: السمعاني، الأنساب، 9/ 397.

[816] – إبراهيم بن يوسف بن إسحاق ابن أبي إسحاق السبيعي صدوق يهم من السابعة مات سنة 198. خ م د س ق. ابن حجر تقريب التهذيب 95/1.

817– محمد بن العلاء بن كُرَيب، أبو كُرَيب، الهمداني، الكوفي.، سمع أبا بكر بن عياش، وعمر بن عبيد. مات سنة 248، البخاري، التاريخ الكبير، 205/1.

818– أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (444)، 288/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

7- قرينة حديث الراوي عن غير أهل بلده.

وقد يعرف الراوي ويشتهر بالتحديث عن أهل بلد معين، ويكون حديثه عنهم موثوق، وعلى العكس من ذلك فقد يكون حديثه موثوق في الغالب، إلا ما كان عن أهل بلدة بعينها، وهذا من التوثيق النسبي للرواة، في بعض البلدان دون غيرها، وهو مما أهتم به النقاد، وذكروه في مصنفاتهم، واستعانوا بهذه المعرفة وعدّوها من القرائن الداعمة للحكم على الحديث، والموصلة إليه، إن كان أحد رواته ممن عُرف بهذا النوع من التوثيق.

ومما يمثل هذه القرينة، ما قاله الآجري:" سألت أبا داود عن حديث ابن أبي ذئب عن سعيد المَقْبُرِيِّ، عن أبي هريرة:" كان رسول الله – صلى الله علية وسلم– يقف قبل القراءة هُنيَّةً فيسأل الله من فضله"([819]). قال: منكر جداً. من رواه؟ قلت: حدثونا بهذا من حديث الوليد بن مسلم، قال: كل منكر يجيء عن الوليد بن مسلم، إذا حدث عن الغُرباء يخطىء([820]).

فالإمام أبو داود يقول بأن الحديث منكر، ومن ثم يعلل ذلك برواية الوليد بن مسلم له، فروايته عن الغرباء منكره، وقد قال عنه الإمام أحمد بن حنبل:"كثير الخطأ، وقال يعقوب بن سفيان الفارسي، كنت أسمع أصحابنا يقولون: علم الشام عند إسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم، فأما الوليد فمضى على سنته، محمودا عند أهل العلم، متقنا، صحيحا، صحيح العلم.

وقال أحمد بن محمد بن سليمان: رأيت أبا زرعة، يعني الرازي، يفقه الوليد، فقيل له: الوليد أفقه أم وكيع؟ فقال: الوليد بأمر المغازي، ووكيع بحديث العراقيين"(821).

---

[819] – أخرجه، ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ)، صحيح ابن خزيمة تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، كتاب الصلاة، باب ذكر سؤال العبد ربه عز وجل من فضله بين التكبير والقراءة، برقم(459)، 241/1.

[820]– أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص: (1553)، 187/2.

[821] – المزي، تهذيب الكمال، مرجع سابق، 93/31.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهذا ما وفقني الله تعالى للوقف عليه من القرائن في كتب السؤالات الحديثية، موضع البحث والدراسة، ولا أقول أنها تخلو من غيرها، ولكن هذا ما ظهر لي وفق معرفتي في هذا الجانب، وحسب ما هو موافق لمفهوم القرينة في ذهني.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث

كتب السؤالات ما لها وما عليها.

المبحث الأول: ما تمتاز به كتب السؤالات.

المبحث الثاني: ما يؤخذ على كتب السؤالات.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول

ما تمتاز به كتب السؤالات.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول : ما تمتاز به كتب السؤالات.

تمهيد:

إنَّ علم الجرح والتعديل من أشرف العلوم، وأعظمها قدراً، إذ به يفرق بين الأحاديث الصحيحة والضعيفة، والأخبار المقبولة والمرفوضة، فما من فقيه إلا وهو إليه محتاج، وما من مُحِّدث إلا وإليه يلجأ ويُستهدى، فالجرح والتعديل هو الميزان الذى يوزن به رجال الحديث، ويتعرف به على الراوي الذى يُقبل حديثه، أو يُرد.

اهتم علماء الحديث النبوي بعلم الجرح والتعديل، حتى قال الصحابي الجليل ابن عباس – رضى الله عنهما–: "إنَّ هذا العلم دين، فانظروا عمَّن تأخذون دينكم"([822]).

وعلم الجرح والتعديل لا يدعيه كل إنسان أو حتى محدث، إذ لا بد من شروط في الجارح والمعدل، فلا يقبل الجرح والتعديل، إلا من عدل متيقظ، له أسباب تجريحه، ولا تقبل التزكية إلا ممن يعرف أسبابها"(823)

ولقد تصدر جهابذة المحدثين من الأئمة الحفاظ لهذا العلم، ووضعوا له الأسس والقواعد، وصنفوا لذلك المصنفات الكثيرة في عددها، والمتنوعة في محتواها، وكان من بين هذه المصنفات كتب السؤالات الحديثية، الطريفة في طريقتها، والجزيلة في محتواها، والمتعددة في فوائدها.

" وكتب السؤالات نمط من التصنيف معروف؛ يجمع فيه مصنفه مايوجهه إلى شيخه من أسئلة، عما يُشكّل عليه من المسائل في الفن الذي اشتهر به الشيخ، أو ما يهمه معرفة رأي شيخه فيه.

---

[822] - انظر: مجدي السيد إبراهيم، في مقدمة تحقيقه لسؤالات أبي بكر البرقاني للدارقطني في الجرح والتعديل، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، 5/1.

[823] – انظر: المرجع السابق، 5/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتوجيه الأسئلة إلى أهل العلم والذكر أصل دلت عليه نصوص الكتاب والسنة، فقد أمرنا الله في مُحكم التنزيل بسؤال أهل الذكر واستفتائهم؛ قال سبحانه: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} النحل: 43 ([824]).

والباحث عن مزاياها، يجد أنه لا بد من الإشارة إلى فضل مؤلفيها كأول ميزة لها.

أولاً: مكانة أصحاب الكتب.

وأبدأ الحديث عن مكانة هؤلاء الأئمة بالاعتذار عن الاختصار، اكتفاءً بشهرة أصحابها وفضلهم، وعظم شأنهم، وجلالة قدرهم. واكتفاءً بما كُتب من دراسات مستفيضة في القديم والحديث؛ تناولت حياة هؤلاء الأئمة، ومناقبهم، وآثارهم، ومناهجهم([825]).

فقد كان لهؤلاء الأئمة مكانة مرموقة في علم الحديث النبوي الشريف، بشتى فروعه، وهذه المكانة لاتخفى على طالب علم الحديث خاصة، حيث أنه يحتاج إلى معرفة أقوالهم، والنظر فيها، عندما تَعرِض له مسألة ما في طريق دراسته للحديث النبوي الشريف، سواءً في الأسانيد أو المتون. فعلم الرجال لا ينفصل عن كل ما يختص بالسنة النبوية الشريفة، فهو السبيل لمعرفة صحيحها من سقيمها، وقد امتدح العلماء كل من سار في هذا الطريق، ومن هذا المديح ما ذكره السخاوي في آخر كتابه الإعلان حيث قال:" وأما المتكلمون في الرجال فخلق من نجوم الهدى، ومصابيح الظلم، المستضاء بهم في دفع الردى، لا يتهيأ حصرهم من زمن الصحابة –رضي الله عنهم–، وهلم

[824] – د.الحميد، والجريسي، في مقدمة تحقيقهم، لسؤالات السلمي للدارقطني، السلمي، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن (المتوفى: 412هـ)،، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد، د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط: الأولى، 1427 هـ، ص:6.

[825] – انظر: د: زياد منصور، مقدمة تحقيق سؤالات الإمام أحمد، بتصرف، ص: 9.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جرا"([826]). وخير شاهد لهذا مانجده من نقل لأقوال هؤلاء الأئمة عند كل من صنف بعدهم في علوم الحديث والرجال .

قال عبد الرحمن المعلمي رحمه الله:" ليس نقد الرواة بالأمر الهَيّن، فإن الناقد لابد أن يكون واسع الاطلاع على الأخبار المروية، عارفاً بأحوال الرواة السابقين وطرق الرواية، خبيراً بعوائد الرواة ومقاصدهم وأغراضهم، وبالأسباب الداعية إلى التساهل والكذب، والموقعة في الخطأ والغلط، ثم يحتاج إلى أن يعرف أحوال الراوي: متى ولد؟ وبأي بلد؟ وكيف هو في الدين والأمانة والعقل والمروءة والحفظ؟ ومتى شرع في الطلب؟ ومتى سمع؟ وكيف سمع؟ ومع من سمع؟ وكيف كتابه؟

ثم يعرف أحوال الشيوخ الذين يحدث عنهم، وبلدانهم، ووفياتهم، وأوقات تحديثهم، وعادتهم في التحديث. ثم يعرف مرويات الناس عنهم،ويعرض عليها مرويات هذا الراوي، ويعتبرها بها، إلى غير ذلك مما يطول شرحه. ويكون مع ذلك متيقظاً، مرهف الفهم، دقيق الفطنة، مالكاً لنفسه، لا يستميله الهوى، ولا يستفزه الغضب، ولا يستخفه بادر ظن حتى يستوفي النظر، ويبلغ المقر، ثم يحسن التطبيق في حكمه فلا يجاوز ولا يقصر ... " (827) .

أولاً: الإمام يحيى بن معين

فهو الإمام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين، أبو زكريا يحيى بن معين، المشهود له بالعلم والمعرفة الواسعة، والحفظ، والدراية بعلوم الرجال. وعدَّه الإمام الذهبي من المتكلمين في سائر الرواة، ومن المتعنتين في الجرح، المتثبتين في التعديل، حيث قال:" فقسم تكلموا في سائر الرواة كابن معين وأبي حاتم . ... وقال: وهم الكل على ثَلاثة أَقسام أَيضا:" قسم منهم متعنت في الجرح

826 – السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، المكتبة الشاملة، 288/1.

827 - الرفاعي، صالح بن حامد بن سعيد، عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل وأثر ذلك في حفظ السنة النبوية، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ص: 32

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

متثبت في التعديل؛ يغمز الراوي بالغلطتين والثلاثة، فهذا إذا وثق شخصاً فعض على قوله بنواجذك وتمسك بتوثيقه، وإذا ضعف رجلاً فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه؟ فإن وافقه ولم يوثق ذلك الرجل أحد من الحذاق فهو ضعيف، وإن وثقه أحد فهذا هو الذي قالوا لا يقبل فيه الجرح إلا مفَسرًا؛ يعني لا يكفي فيه قول ابن معين مثلا هو ضعيف، من غير بيان لسبب ضعفه. ثم يجيء البخاري وغيره يوثقه، ومثل هذا يختلف في تصحيح حديثه وتضعيفه" ([828])

وقد ذكر الذهبي في ترجمته جملة من أقول العلماء والمحدثين فيه منها:"عن علي بن أحمد ابن النضر، قال ابن المديني: انتهى العلم إلى يحيى بن آدم وبعده إلى يحيى بن معين رحمه الله.

وعن عبد الخالق بن منصور قلت: لابن الرومي، سمعت أبا سعيد الحداد يقول: لولا يحيى بن معين ما كتبت الحديث. قال: وما تعجب!! فوالله لقد نفعنا الله به، ولقد كان المحدث يحدثنا لكرامته، ما لم نكن نحدث به أنفسنا". ولقد كنت عند أحمد فجاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله انظر في هذه الأحاديث، فإن فيها خطأ. قال: عليك بأبي زكريا فإنه يعرف الخطأ.

قال عبد الخالق: فقلت لابن الرومي: حدثني أبو عمرو، أنه سمع أحمد بن حنبل يقول: السماع مع يحيى بن معين، شفاء لما في الصدور".

وعن علي بن سهل: سمعت أحمد في دهليز عفان يقول لعبد الله بن الرومي: ليت أن أبا زكريا قدم. فقال: ما تصنع به؟ قال أحمد: اسكت، هو يعرف خطأ الحديث".

وعن، الخطيب: أخبرنا الصيرفي، حدثنا الأصم سمعت الدوري يقول: رأيت أحمد بن حنبل في مجلس روح سنة خمس ومائتين، فيسأل يحيى بن معين عن أشياء، يقول: يا أبا زكريا، ما تقول

828 – انظر: السخاوي، المتكلمون في الرجال، ص138، 139، والأعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، 292/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في حديث كذا؟ وكيف حديث كذا؟ فيستثبته في أحاديث قد سمعوها. فما قال يحيى: كتبه أحمد. وقلما سمعته يسمي يحيى باسمه، بل يكنيه"([829]).

فهذا الوصف من هذه النخبة من العلماء شهادة لعظم منزلة الإمام يحيى بن معين، وجلالة قدره، بين علماء الحديث، ودليل على تبحّره وسعة معرفته حيث يقول الإمام أحمد:" كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث"([830]).

ثانياً: الإمام علي بن المديني

وهو الإمام الحُجّة، أمير المؤمنين في الحديث، أبو الحسن علي بن عبد الله المديني، صاحب العلل، المشهود له بالعلم، ومعرفته بالحديث والعلل، وقد حظي بجلِّ اهتمام العلماء وتقديرهم، وناله منهم كثير المدح والثناء، قال عنه أبو حاتم الرازي: "كان ابن المديني علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل. وكان أحمد بن حنبل لا يسميه إنما يكنيه تبجيلا له ما سمعت أحمد سماه قط. وعن ابن عيينة قال: إني لأرغب عن مجالستكم ولولا علي بن المديني ما جلست.

وقال خلف بن الوليد الجوهري: خرج علينا ابن عيينة يومًا، ومعنا علي بن المديني فقال: لولا علي لم أخرج إليكم.

وقال الساجي: سمعت العباس بن عبد العظيم يقول: سمعت روح بن عبد المؤمن سمعت ابن مهدي يقول: علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وخاصة بحديث ابن عيينة. وقال أبو قدامة السرخسي: سمعت علياً يقول: رأيت كأن الثريا تدلت حتى تناولتها. قال أبو قدامة: صدق الله رؤياه، بلغ في الحديث مبلغاً لم يبلغه أحد"([831]).

---

[829] – انظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث– القاهرة ط: 1427هـ–2006م،127/9.

[830] – المرجع السابق، 128/9.

[831] – انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، 106/9

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكان كثير الرواية للحديث، قال يحيى بن معين: علي من أروى الناس عن يحيى القطان، أرى عنده أكثر من عشرة آلاف عنده عنه أكثر من مسدد. كان يحيى يدني علياً، وكان صديقه. ومن جلالة قدره، وسعة علمه، كان علماء الحديث يستشعرون له الهيبة، قال إبراهيم بن معقل: سمعت البخاري يقول: ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني"([832]).

وكانوا يقدمونه للفصل في مسائل الحديث عند الاختلاف، قال أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم: كان علي إذا قدم بغداد، تصدر في الحلقة، وجاء ابن معين وأحمد بن حنبل والمعيطي والناس يتناظرون. فإذا اختلفوا في شيء تكلم فيه علي". وعن النسائي: كأن الله خلق علي بن المديني لهذا الشأن. قال الفرهياني وغيره من الحفاظ: أعلم أهل زمانه بعلل الحديث: علي" (833).

وهذا المديح من هؤلاء العلماء الأفاضل، شهادة لعلوّ مكانته، وسعة علمه، فهو عالم جليل في العلل، وفي اختلاف الحديث، وفي علوم الرجال.

ثالثًا: الإمام أحمد بن حنبل:

فهو تلميذ نجيب للإمامين السابقين، تلقى العلم على طريقتهما، فاتقنه، وبرع فيه، فصار بعد ذلك العالم الجليل، والشيخ المجتهد، صاحب التصانيف الكثيرة، في شتى ميادين العلم والمعرفة.

قال الذهبي في ترجمته:" فهو: الإمام حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، طلب العلم وهو ابن خمس عشرة سنة"([834]).

وقد شهد له العلماء بالفطنة والنباهة منذ صغره، " قال إبراهيم الحربي: رأيت أبا عبد الله، كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين. وعن رجل، قال: ما رأيت أحدا أعلم بفقه الحديث ومعانيه من

---

[832] – انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، 107/9

[833] – انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، 9/ /107 – 108 .

[834] – الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط: مؤسسة الرسالة، ط : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م، 178/11.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أحمد. وعن أحمد بن سلمة: سمعت ابن راهويه يقول: كنت أجالس أحمد وابن معين، ونتذاكر، فأقول: ما فقهه؟ ما تفسيره؟ فيسكتون إلا أحمد. وقال ابن أبي حاتم: قال سعيد بن عمرو: يا أبا زرعة، أأنت أحفظ، أم أحمد؟

قال: بل أحمد.

قلت: كيف علمت؟

قال: وجدت كتبه، ليس في أوائل الأجزاء أسماء الذين حدثوه، فكان يحفظ كل جزء ممن سمعه، وأنا لا أقدر على هذا.

وقال القواريري: قال يحيى القطان: ما قدم علينا مثل هذين؛ أحمد، ويحيى بن معين، وما قدم عليّ من بغداد أحب إلي من أحمد بن حنبل.

وقال مهنى بن يحيى: قد رأيت ابن عيينة، ووكيعا، وبقية، وعبد الرزاق، وضمرة، والناس، ما رأيت رجلا أجمع من أحمد في علمه وزهده وورعه، وذكر أشياء"([835]).

"وقال قتيبة: خير أهل زماننا ابن المبارك، ثم هذا الشاب – يعني: أحمد بن حنبل– وإذا رأيت رجلا يحب أحمد، فاعلم أنه صاحب سنة. ولو أدرك عصر الثوري والأوزاعي والليث، لكان هو المقدم عليهم. فقيل لقتيبة: يضم أحمد إلى التابعين؟ قال: إلى كبار التابعين.

وقال قتيبة: لولا الثوري، لمات الورع، ولولا أحمد، لأحدثوا في الدين، أحمد إمام الدنيا. وقيل لأبي مسهر الغساني: تعرف من يحفظ على الأمة أمر دينها؟ قال: شاب في ناحية المشرق –يعني: أحمد–.

قال المزني: قال لي الشافعي: رأيت ببغداد شابا، إذا قال: حدثنا، قال الناس كلهم: صدق.

قلت: ومن هو؟ قال: أحمد بن حنبل.

---

[835] – انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق،، 11/188–190.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال حرملة: سمعت الشافعي يقول:

خرجت من بغداد، فما خلفت بها رجلا أفضل، ولا أعلم، ولا أفقه، ولا أتقى من أحمد بن حنبل.

قال السخاوي:" أحمد بن أحمد بن حنبل، سأله جماعة من تلامذته، عن الرجال، وكلامه فيهم باعتدال، وإنصاف، وأدب، وورع."(836).

فهذا الإمام الفذ، الذي صنفت في مناقبه وأخلاقه الكتب، وقد حاباه الله بهذا الفضل العظيم، والعلم الوفير، صاحب المؤلفات والتي قيل في كثرتها:" عن أبي زرعة، قال: حزرت كتب أحمد يوم مات، فبلغت اثني عشر حملا وعدلا ، ما كان على ظهر كتاب منها: حديث فلان، ولا في بطنه: حدثنا فلان، كل ذلك كان يحفظه"([837]).

رابعاً: أبو داود السجستاني:

شيخ السنة، مقدم الحفاظ، أبو داود الأزدي، السجستاني، محدث البصرة. ولد: سنة اثنتي ومئتين، ورحل، وجمع، وصنف، وبرع في هذا الشأن. "قال أبو بكر الخلال: أبو داود الإمام المقدم في زمانه، رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم، وبصره بمواضعه أحد في زمانه، رجل ورع مقدم"([838]).

قال أحمد بن محمد بن ياسين: كان أبو داود أحدَ حفاظ الإسلام لحديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وعلمه وعلله وسنده، في أعلى درجة النسك والعفاف، والصلاح والورع، من فرسان الحديث.([839])

---

836 – السخاوي، المتكلمون في الرجال، مرجع سابق، 102/1.

[837] - انظر: المرجع السابق: 11/ 188

[838] – الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، 204/13– 205 .

[839] – المرجع السابق، 212/13..

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومما يدل على رحلته في طلب العلم، قول أبو عبد الله الحاكم: "أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة، سمع بمصر والحجاز، والشام والعراقين، وخراسان، وقد كتب بخراسان قبل خروجه إلى العراق، في بلده وهراة، وكتب ببغلان عن قتيبة، وبالري عن إبراهيم بن موسى، إلا أن أعلى إسناده: القعنبي، ومسلم بن إبراهيم.... وسمى جماعة.

قال: وكان قد كتب قديما بنيسابور، ثم رحل بابنه؛ أبي بكر إلى خراسان.

وقد شُهد له بالإمامة في الحديث، والفقه، فهو تلميذ الإمام أحمد بن حنبل، وقد قيل:كان أحمد يشبه بوكيع، وكان أبو داود يشبه بأحمد"(840).

يقول الذهبي:" كان أبو داود مع إمامته في الحديث وفنونه، من كبار الفقهاء، فكتابه يدل على ذلك، وهو من نجباء أصحاب الإمام أحمد، لازم مجلسه مدة، وسأله عن دقاق المسائل في الفروع والأصول. وكان على مذهب السلف في اتباع السنة والتسليم لها، وترك الخوض في مضائق الكلام" (841).

فهذه العجالة في عرض أقوال بعضِ من العلماء، والمحدثين، عن هؤلاء الأئمة الأفذاذ، وقد كنت اعتذرت عن الاختصار قبل البدء في الكلام عنهم، لشهرتهم، ولكثرة ما كتب عنهم، سواء في كتب خاصة، أو مقدمات تحقيقات مؤلفاتهم، وليس هذا ينقص من قدرهم ومكانتهم، ولكن موضوع البحث لا يحتمل المزيد من الإطالة.

ولكن الهدف من ذكر اسمائهم في هذا المطلب، أنما هو كميزة أولى لهذه المؤلفات، فهي من حصاد المعرفة لنخبة من علماء القرن الثالث الهجري، شُهد لهم بغزارة العلم، وتشعّب المعرفة، والدقة في الحفظ، وشدة الاتقان، في علوم السنة النبوية بفروعها كافة. هذا ولا يفوت الباحثة مكانة

---

840 – الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، 2013/13.

841 – المرجع السابق، 2016/13.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

السائلين، فهم من الأعلام، المشهورين، وحسبهم من التعريف بهم أنهم من نجباء التلاميذ، لعظيم الشيوخ، فهذا يكفي لمعرفة جلالة القدر، وسعة العلم، وتنوع المعرفة، الحاصلين عليها، بالإضافة لما تميزوا به من التدوين لهذه المذاكرات مع شيوخهم الأفاضل.

ثانياً: تأثيرها في المصنفات بعدها.

إن الناظر في كتب الرجال، أو التراجم المختلفة، يلاحظ أن المادة الأساسية في محتواها؛ هي نقلٌ من كتب النقاد، ومصنفاتهم المتنوعة في علوم الرجال، ومن بين هذه المراجع المعتمدة، والتي رَجَعَ إليها المُصنِفون في كتاباتِهم؛ كتب السؤالات الحديثية، والتي تعد حجر الأساس لكتب الجرح والتعديل، والتراجم بأنواعها؛ لما تحويه من مادةٍ نقدية ذات أهمية كبيرة.

وقد قرأت في أحد كتب التراجم، وهو " كتاب تهذيب الكمال" – حيث إنه من أهم الكتب الخاصة بالتراجم، وأوسعها مادة – وبيّنتُ حجم النقل فيه، من كتب السؤالات الحديثية موضع الدراسة.

وبعد البحث في ثنايا الكتاب، وعدّ النصوص المنقوله من كتب السؤالات – موضع الدراسة– في متنه فقط، دون النظر لما أثبته المحقق في الهوامش، تبين أن أكثر النقل كان من سؤالات الآجري لأبي داود، حيث بلغ عدد النقول ستمئة وثمانية وثلاثين نصاً، ويليه ما كان من سؤالات ابن الجنيد للإمام يحيى بن معين، حيث بلغ عدد النقول مئة وتسعة وثلاثين نصاً، ثم ما كان من سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المديني، حيث وجدت اثنين وثلاثين نصاً، وأخيراً ما كان من سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل، حيث جاء في أربعة وعشرين نصاً.

مع ملاحظتي لكثرة النقل عن الإمام أحمد بن حنبل من مصنفاته الأخرى الخاصة بالعلل، والرجال.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذا النقل يؤكد أهميتها، وتأثيرها في المصنفات بعدها، رغم التباين في حجم المادة التي أعتمدَ عليها الإمام المزي، نسبةً لحجم هذه الكتب ومحتواها. ولا يفوتنا الإشارة إلى تعدد المصنفات في علم الرجال لهؤلاء الأئمة.

ثالثاً: كونها مجالس علم، وطريقة تدوينها .

ومما يميز كتب السؤالات عن غيرها من الكتب، تلك الطريقة التي دُونت بها، فهي تذكر السؤال بنصه، ومن ثم يأتي الجواب عليه من الشيخ، وأغلب ما يكون الجواب مختصراً، وفي القليل النادر، ما يكون فيه إطالة، أو توضيح لأمر أخر، غير المسؤل عنه.

فطريقة التدوين تنقل لنا مجلس علم، ومدارسة يظهر فيها حرص التلميذ على الوصول لمعارف شيخه، سواء كان السؤال منه، أو من أحد غيره، مع عنايته ودقته في التدوين لهذه المسائل وتمييزه لصاحب السؤال.

فهذه الطريقة الطريفة في التدوين، تعد في ذاتها مما يميز كتب السؤالات عن غيرها من الكتب، ذات الطابع التقليدي في التصنيف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رابعاً: تنوع محتواها من فروع العلم.

وهذه الميزة يشهد لها ما جاء في المطلب الأول، من مديح لأصحاب الكتب، وتبحرهم في شتى ميادين العلوم والمعرفة، وفي مختلف مجالات الفرع الواحد من العلوم.

كما ويشهد لها أيضاً محتوى هذه الدراسة، فقد حوت من مسائل العلم ما يخص الحديث النبوي الشريف، من معرفة رجاله، والتمييز بينهم، وأحوالهم من حيث العدالة والجرح، وتاريخ الرواة، وما يختص بذكر طرق الحديث، والتنبيه على العلل في السند والمتن، من مسائل التفرد، والاختلاف على الرواة، والإرسال والتدليس. وقرائن التعليل، وغيرها من المسائل التي عنونت لها في فروع هذه الدراسة، والتي تخدم الهدف الأسمى، والغاية المنشودة، ألا وهي الحكم على الحديث من حيث القبول والرد.

خامساً: ما حوت من إضافات علمية على كتب الجرح والتعديل:

كان من مميزات هذه الكتب، بالإضافة لما سبق، أنها انفردت بأحكام على الرجال، لم تذكر في غيرها من الكتب الخاصة بالتراجم، والجرح والتعديل، مع مالها من أهمية كبيرة في رفع الجهالة عن بعض الرواة، أو الكشف عن أمو مهمة تتعلق بهم، ومن هؤلاء الرواة:

*** أبو العباس الصَّيدَلانيِّ .**

قال ابن الجنيد: في سؤالاته:" سألت يحيى عن أبي العباس الصيدلاني، فقال: الرملي، صدوق لا بأس به"(842).

842 – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ، مرجع سابق، النص(517)، ص388.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وذكره البخاري، وقال:" سمع بشير بن طلحة ومسرة بن معبد روى عنه عبد الله بن محمد الجعفي"(843).

وذكره ابن أبي حاتم(844) أيضاً وسكتا عنه.

وذكره مسلم في الكنى والأسماء، وقال:" سمع بشير بن طلحة روى عنه عبد الله بن محمد الجعفي(845). ولم تورد فيه المراجع، وكتب الجرح والتعديل قولاً لأي من النقاد.

*** حزام بن إسماعيل.**

وقال ابن الجنيد:" سألت يحيى عن حزام بن إسماعيل، يحدث عن العلاء بن المسيب، فقال: "كوفي"، قلت: ثقة ؟ قال: "ثقة".

وحزام ذكره ابن أبي حاتم([846]) وسكت عن حاله، وابن حجر في لسان الميزان، وسكت عنه.

وقد وثقه يحيى بن معين في سؤالات ابن الجنيد، وأيضاً في معرفة الرجال عن ابن محرز([847]).

*** حسان بن أبي يحيى الكندي.**

قال ابن الجنيد:" سمعت يحيى يقول: حسان بن أبي يحيى الكندي ثقة، كوفي، قلت: من روى عنه؟ قال: يعلى بن عبيد ومروان"(848).

قال البخاري:" حسان بن ابى يحيى الكندى – قاله مروان بن معاوية، وسمع منه يحيى بن سعيد القطان" وسكت عنه (849).

---

[843] – التاريخ الكبير ، 155/8.

[844] – الجرح والتعديل، 19/9

[845] – مسلم، الكنى والأسماء، ص ،610.

[846] – ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، 298/3

847 – يحيى بن معين، معرفة الرجال رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، الجزء الأول: محمدكامل القصار، مجمع اللغة العربية، مدينة النشر: دمشق، ط1: 1405هـ ، 1985م89/1.

848 – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ، مرجع سابق، النص(391)،ص 366.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وذكره ابن أبي حاتم([850]) أيضاً وسكت عنه. وقد وثقه الإمام يحيى بن معين في النص السابق.

*** حكيم الأثرم.**

قال ابن أبي شيبة:" سألت علياً عن حكيم الأثرم، فقال: كان حكيم عندنا ثقه" (851)، وفي سؤالات الآجري قال عنه:" ثقة" أيضاً" ([852])

ذكره العقيلي في الضعفاء،(853) ، وذكره ابن عدي في الكامل([854])، ذكره المزي، وقال ذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه النسائي: لا بأس به"(855). ولم يذكر فيه قول كل من الامام علي وابو داود، قال عنه ابن حجر:" فيه لين"([856]).

*** رباح بن خالد الكوفي .**

" قال ابن الجنيد: سال ابن الغلابى يحيى، وانا أسمع، عن رباح بن خالد الكوفي، فقال: لم يكن به بأس" ([857]).

ذكره ابن أبي حاتم([858]) وسكت عنه، وذكره العجلي([859]) في الثقات ونقل قول يحيى بن معين فيه.

---

849 – التاريخ الكبير، مرجع سابق، 35/3.

850 – الجرح والتعديل، مرجع سابق، 235/3.

[851] – ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة، النص: (5)، ص 43.

[852] – أبو داود، سؤالات الآجري، النص (1337)، 129/2

[853] – العقيلي، الضعفاء، 317/1.

854 – الكامل في الضعفاء 512/2.

[855] – تهذيب الكمال، 207/7.

856 – تقريب التهذيب 177/1

[857] – – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ، مرجع سابق، النص(717)، ص: 432.

[858] – ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 491/3.

[859] – العجلي، معرفة الثقات، 349/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

*** زكريا بن عبد الله الصُّهْبَانِيُّ.**

قال ابن الجنيد:" سألت يحيى عن الصُّهْبَانِيِّ؛ زكريا بن عبد الله بن يزيد النخعي، فقال: كوفي ليس به بأس"([860]).

ذكره مسلم في الكنى فقال:" وأبو يحيى زكريا بن عبد الله بن يزيد الصُّهبَانيِّ ، حدث عنه : منصور ابن مزاحم" ([861]).

قال ابن حجر:" ذكره البخاري وابن أبي حاتم، فلم يذكرا فيه جرحاً، وذكره ابن حبان في الثقات وذكره الأزدي في الضعفاء وقال: منكر الحديث([862]).

فقول يحيى بن معين لا بأس به يعد توثيقاً له.

***سالم بن رزين.**

قال ابن الجنيد : قال يحيى:" يزعم ابن عرعرة ان سالم بن رزين ثقة، قلت: كذلك يقول، قال: هو ضعيف ضعيف"([863]).

ذكره البخاري([864]) ،وقال لاتقوم به الحجة.

وذكره المزي ولم يذكر قولاً فيه، إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات"([865]).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[860] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ، مرجع سابق، النص(685)، ص402.

[861] – مسلم، الكنى والأسماء، مرجع سابق، 1185/3.

862 – ابن حجر، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر . بيروت ط1 . 1996م.549/1.

[863] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ، مرجع سابق، النص(706)، ص 419.

864 – التاريخ الكبير، مرجع سابق، 112/4.

865 – انظر: تهذيب الكمال، مرجع سابق، 140/10.

***سالم بن عُبيَد البصري.**

قال ابن الجنيد : قلت ليحيى: وروى يزيد بن هارون أيضا عن سالم بن عبيد عن عون بن عبد الله، فقال: نعم، هذا سالم بن عبيد رجل من أهل البصرة ضعيف أو قال ليس بشيء"(866).

وسالم بن عُبيد البصري لم تترجم له المراجع.

*** سعيد بن اسد بن موسى.**

قال ابن الجنيد:" سألت يحيى في شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين مائتين عن سعيد بن أسد بن موسى، فقال: لا بأس به، فتى صدق صدوق"([867]).

ذكره ابن أبي حاتم وقال:" روى عنه أبو زرعة" ([868])، وسكت عنه.

*** الصَّلت بن طريف.**

قال ابن الجنيد:"وسألت يحيى عن الصلت بن طريف قال ليس به بأس، فقلت: بصري قال نعم معولي"([869]).

ذكره البخاري([870]) وسكت عنه، وابن أبي حاتم([871]) وسكت عنه.

وذكره ابن حجر، وقال:" مستور أخرج له الدارقطني، قال ابن القطان: لا يعرف له حال وذكره ابن حبان في الثقات"([872]). وقال عنه الذهبي: "مجهول"([873]).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

---

[866] -- يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ، مرجع سابق، النص(402)، ص 368.

[867] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ، مرجع سابق، النص(516)،ص 388.

[868]– الجرح والتعديل، مرجع سابق، 5/4

[869] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ، مرجع سابق، النص(610)، ص،416.

[870] – التاريخ الكبير، 303/4.

[871] – الجرح والتعديل، 440/4

[872] – ابن حجر، لسان الميزان، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الاسلامية، 329/4.

*** عصمة بن سالم**

قال الآجري:"سألت أبا داود عن عِصْمَة بن سالم ليس به بأس. هو الهُنَاني، جد نصر بن علي من قِبل أمه"([874]).

ذكره البخاري وسكت عنه([875])، وذكره ابن أبي حاتم([876]) وقال كان صدوقا، وهذا نص مهم يرفع الراوي ويزيد من رتبته.

*** علي بن علي بن السائب .**

سكت عنه البخاري([877])، وابن أبي حاتم ([878])، وسكتا عنه، وذكره ابن حجر في لسان الميزان([879])، وأورد قول ابن معين السابق.

*** عوام بن عباد بن العوام.**

سئل يحيى بن معين عن عوام بن عباد بن العوام، ، فقال: "ليس بشيء"([880])

قال الذهبي: " لا يعرف"([881])، قال ابن حجر،: قال الذهبي حكى عن الذهلي لا يعرف، كذا قال مع شهرة أبيه ورواية جماعة عن العوام، مقبول"([882]).

---

[873] – الذهبي، شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى : 748هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، 318/2.

874 – أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، النص(1386)، 139/2.

875 – التاريخ الكبير، 63/7.

[876] - الجرح والتعديل، 20/7،

[877] – التاريخ الكبير، مرجع سابق، 288/6.

[878]– الجرح والتعديل، مرجع سابق،197/6.

[879] – ابن حجر، لسان الميزان، مرجع سابق 4/ 245.

[880] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ، مرجع سابق، النص(282)، ص 340.

[881] – الذهبي، ميزان الأعتدال، 304/3.

[882] – ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، 433/2.، وتهذيب التهذيب 146/8.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

و ذكره ابن حبان في الثقات([883])، ويتبين حاله عند ابن معين من خلال هذا النص.

*** غالب بن نجيح، الكوفي.**

قال ابن الجنيد:" سألت يحيى عن غالب بن نجيح، قلت:حدثنا عنه عثمان بن زفر، فقال: ثقة، روى عنه جرير بن عبد الحميد، وأبو أحمد الزبيري، والكوفيون، هو كوفي"([884]).

ذكره البخاري ([885]) وقال:" غالب بن نجيح أبو بشر كناه عبيد الله بن موسى عن حماد وقيس بن مسلم روى عنه جرير بن عبد الحميد وعبيد الله ابن موسى" .

وذكره المزي ولم يذكر فيه قولاً بالجرح أو التعديل، وقال: ذكره ابن حبان في الثقات"([886])، لذا قال عنه ابن حجر: "مقبول" ([887]).

*** محمد بن يحيى بن سعيد القطان.**

قال ابن الجنيد: "وذكر يحيى، محمد بن يحيى بن سعيد القطان، فقال: ثقة، رجل صدق، ولا بأس به"([888]).

ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب، ولم يورد فيه قول لناقد، وقال: ذكره ابن حبان في الثقات"([889])، وقول الإمام يحيى يعد توثيقاً له.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[883] – ابن حبان، معرفة الثقات، مرجع سابق، 525/8

[884] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ، مرجع سابق، النص(877)، ص 446.

[885] – البخاري ، التاريخ الكبير ، مرجع سابق، 101/7

[886] – المزي، تهذيب الكمال، مرجع سابق، 91/23.

[887] – ابن حجر، تقريب التهذيب، مرجع سابق، 442/2.

[888] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ، مرجع سابق، النص(702)، 418.

[889] – ابن حجر، تهذيب التهذيب، مرجع سابق، 450/9،

***مُفَضَّل بن فَضَالَة.**

قال عنه يحيى بن معين: "ما كتبت عنه شيئاً، كان رجل سوء شاطر خبيث، لم يكن موضع ان يكتب عنه"(890).

ذكره البخاري (891) وسكت عنه.

قال ابن حجر: مستور"(892). ويبين حاله النص عند ابن معين.

*** يحيى بن المختار الصنعاني**

قال ابن الجنيد:" قلت ليحيى : يحيى المختار الذي روى عنه معمر، قال: شيخ بصري ليس به بأس"([893]).

ذكره ابن أبي حاتم ([894])، ولم يورد فيه قولاً في الجرح والتعديل.

وقال عنه ابن حجر: مستور([895]). فلم يرد عنه نص الا ما ذكره يحيى بن معين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[890] يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ، مرجع سابق، النص(525)، ص 423.

[891] – البخاري، التاريخ الكبير، مرجع سابق، 405/7.

[892] - ابن حجر، تقريب التهذيب، مرجع سابق، 544/2.

[893] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ، مرجع سابق، النص(704)، ص 419.

[894] – ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، مرجع سابق، 191/9.

[895] – ابن حجر، تقريب التهذيب، مرجع سابق، 596/2.

المبحث الثاني

ما يؤخذ على كتب السؤالات.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني : ما يؤخذ على كتب السؤالات.

أولاً: تكرارها لبعض النصوص.

مما يلاحظه الباحث، أنه قد يرد نصٌ أكثر من مرة في ثنايا الكتاب فيه سؤال عن راوٍ معين، وهذا يظهر عند الأئمة أصحاب السؤالات على حد سواء، ولعل السبب في هذا، أن المادة المدونة هي حلقات علمية، تمت في أكثر من وقت، لذلك ورد التكرار فيها.

ومن هذه الأسئلة المكررة في سؤالات ابن الجنيد: قوله:" وسئل يحيى بن معين، وأنا أسمع، عن جابر بن نوح الحماني، فضعفه وقال: "رأيت حفص بن غياث يضحك منه يهزأ به"، ثم قال يحيى: "ليس بشيء".(896)

وقوله في موضع أخر: "سألت يحيى عن جابر بن نوح الحماني؟ فقال: قد كان ها هنا، قلت: كتبت عنه شيئا؟ قال: "لا"(897). والمراد بالتكرار هنا ليس الجواب ، وإنما السؤال هو المكرر.

ومنها أيضاً قوله:" قلت ليحيى: فأبو طلحة شداد بن سعيد الراسبي؟ قال: شيخ بصري، قلت: كيف حديثه؟ قال:" ليس به بأس"(898).

وقوله: سألت يحيى عن شداد بن سعيد الراسبي، ويكنى أبا طلحة؟ فقال: ثقة، قلت ليحيى: إن ابن عرعرة يزعم أنه ضعيف، فغضب، وقال: هو ثقة، وتكلم يحيى بكلام وأبو خيثمة يسمع، فقال أبو خيثمة: شداد بن سعيد ثقة"([899]).

---

[896] – يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد ، مرجع سابق، النص:(104)، ص:298.

[897] – المرجع السابق: النص: (623)، ص: 406.

[898] – المرجع السابق: النص: (695)، ص: 418.

[899] – المرجع السابق: النص: (706)، ص: 419.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي سؤالات أبي داود قوله:" سمعت أحمد، قال: جعفر بن نجيح جد علي، قد روي عنه، " ليس به بأس ". وقد كرر النص ذاته في موضع أخر (900)

ثانياً: عدم ترتيبها على نمط معين.

ومما أُخذ على كتب السؤالات أيضاً، كونها ليست مرتبةً ترتيباً هجائياً حسب أسماء الرواة، يسهل على الباحث الوقوف على مطلبه فيها، فالبحث فيها بالنظر في سطور أوراقها، أمراً يحتاج إلى وقت قد يطول أحياناً حيث لابد من استعراض الكتاب كله للوقوف على ترجمة أو قضية ما، فلم تسر على ترتيب معين للأسماء، لذا خفيت نصوص مهمة على المؤلفين، لها أهمية كبيرة في نقد الرواة. وإن كانت سؤالات أبي داود للإمام أحمد، وسؤالات الأجري لأبي داود، قد رتبت على البلدان، فهي لم ترتب ابجدياً حسب أسماء الرواة.

وقد يسر الله لها فيما بعد، من جهود علمائنا من يقوم بترتيبها، سواءً في النسخ المحققة منها، أو في ما عُرف بجامع السؤالات.

ثالثاً: تعارض أقول صاحب السؤالات في الراوي الواحد.

وهذا يعد من التكرار للسؤال عن ذات الراوي، ولكن الجواب فيه يكون مختلف، بحيث يجيب الإمام بجوابين متغايرين في ذات الراوي، وبعد دراسةٍ لما وجدت في ثنايا الكتب موضع الدراسة، يمكن التوجيه لهذا التعارض الظاهري، حيث يكون له أكثر من سبب، وفقاً لمنهج كل إمام من أئمة الجرح والتعديل، ولا يكون تعارضاً حقيقياً على الاطلاق.

900 – أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود، مرجع سابق، النص:(171، 422)،ص:212 ، 315

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن هذه النصوص في سؤالات أبي داود قوله:" سمعت أحمد ذُكر له عمرو بن شعيب، فقال: أصحاب الحديث إذا شاءوا احتجوا به، وإذا شاءوا تركوه"(901).

وقوله:" سمعت أحمد قال:" ما أعلم أحدا ترك حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده"([902]).

ويمكن التوفيق بين هذين النصين ، بحمل ترك من ترك عمرو بن شعيب ، في روايته عن غير أبيه ، وهي حالة خاصة، وعلى هذا لا يعد من التعارض الحقيقي بين النصين.

ومن هذه النصوص في سؤالات الآجري: قوله:" سمعت أبا داود يقول:" أدخلَ مُغِيرَةَ بينه وبين إبراهيم(النخعي) نحو عشرين رجلاً"([903])،

وقوله:" قلت لأبي داود: سمع مُغيرةُ من مُجَاهِد؟ قال: نعم. وسمع من أبي وائل؟ ومن أبي رَزِين، ومُغيرةُ لا يدلس"([904])

ففي النص الأول يتبين من قول الإمام أن مغيرة يدلس، وفي النص الثاني، ينفي عنه التدليس بقوله:" مغيرة لا يدلس، ومغيرة قال عنه ابن حجر:" ثقة متقن، ولكنه شديد التدليس، ولا سيما عن إبراهيم"([905]). وقد أورده ابن حجر في الطبقة الثالثة من المدلسين([906])، وقال: "وصفه النسائي بالتدليس، وحكاه العجلي عن أبي فضيل وقال أبو داود كان لا يدلس، : فكأنه أراد ما حكاه العجلي أنه كان يرسل عن إبراهيم، فإذا وقف أخبرهم ممن سمعه"([907]) .

---

[901] - أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود، مرجع سابق، النص:(216)، ص 230.

[902]- أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود، مرجع سابق، النص:(218)، ص 231

[903] - أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(161)، 196/1.

[904] - أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود، مرجع سابق، النص:(519)، 213/1.

[905] - ابن حجر، تقريب التهذيب، مرجع سابق، 543/2

[906] - ابن حجر، تعريف أهل التقديس ، ص، 46

[907] - ينظر نص كلام العجلي في معرفة الثقات، 294/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخـــاتـــمـة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبجوده وكرمه تُبلغ الغايات، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن سار على هديه إلى يوم الدين.

وبعد هذا التطواف، والبحث، في صفحات كتب السؤالات، أدوّنُ أبرز النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة ، وأرجو الله أن تكون قد وافقت الصواب.

1- تعد كتب السؤالات من المراجع الرئيسة للتعريف بالرواة، وبيان مراتبهم في الجرح والتعديل.

2- أظهرت كتب السؤالات عناية العلماء بالسند، وهي لا تقلّ عن عنايتهم بالمتون، حيث إن نقّاد السند هم ذاتهم نقاد المتن.

3- تعد سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستاني من أوسع كتب السؤالات وأكثرها مادة علمية.

4- تعد سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني من أقصر هذه الكتب، واقلها نصوصاً، حيث اشتمل على مئتين وستين نصاً، حسب ما وصلنا.

5- امتازت أجوبة الأئمة، وعباراتهم بالاختصار غير المخل بالنظر لمكانة السائل والمسؤول، واتسمت أجوبتهم بالدقة، والموضوعية، والشمولية حيث، لم نرَ السائل أعاد الاستفهام من بعد جوابه.

6- جاءت الأجوبة شاملة لعناصر الترجمة كاملة لكنها مفرقة؛ فاشتملت على بيان الأسامي والكنى والأنساب، والألقاب، والرحلات، والشيوخ والتلاميذ، والأقوال النقدية، وتواريخ الولادة والوفاة. لكن هذه العناصر لم تجتمع في راوٍ واحد إلا نادراً، وإنما يذكر منها ما يحتاج السائل إليه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

7- اشتملت كتب السؤالات على فوائد كثيرة ابتدأها أصحاب الكتب من غير سؤال. فدونها التلاميذ، حرصاً منهم على جمع المادة العلمية، وتدوين كل ما يصدر عن الشيخ مما له علاقة بعلم الحديث النبوي الشريف.

8- اشتملت كتب السؤالات على أقوال عدد من أعلام النقد للحديث الشريف، غير أصحاب الكتب، حيث يذكر الإمام قول أحدهم، عند الإجابه على سؤال ما. وقد يضيف رأيه بالراوي بعد ذكر قول الناقد أحياناً، وقد يكتفي بذكر قول الناقد أحياناً أخرى.

9- حوت كتب السؤالات عدد من الأحاديث المرفوعة، والآثار، مع بيانٍ لحالها، والحكم عليها. وقد كان أغلبها من الأحاديث الضعيفة، والتي لا أصل لها.

10- كان لاهتمام العلماء بالتعريف بالرواة، وضبط أسمائهم، وكناهم، وألقابهم، وأنسابهم، ومعرفة الثقات منهم، وتمييز المجروحين، وذكر تاريخ سماعهم، ورحلاتهم، ووفياتهم، أثر في تمميز الاتصال والإرسال، والانقطاع في الأسانيد، وتمييز ما تشابه من الأسماء لئلا يحسب الراويان واحدا، مما ينعكس على الحكم على الحديث.

11- كشفت كتب السؤالات عن علل عدد من الأحاديث، وتفردات الرواة، كما وذكرت بعضاً من الأحاديث المفردة، مع بيانها لحكمها.

12- عرضت كتب السؤالات عدداً من الأحاديث التي فيها اختلاف على الرواي، بصوره المختلفة، من تعارض الوصل والإرسال، والوقف والرفع، أو قلب الإسناد كله أو بعضه.

13- حوت الكتب أسماء جملة من الرواة الموصوفين بالاختلاط، وبينت متى اختلاط الراوي، أو كم كان عمره عندما اختلط، ومن سمع منه قبل الاختلاط، وبعده، مما له أثر في الحكم على الحديث، وبيان درجته.

14- ذكرت الكتب جملة من قرائن التعليل، متصلة بالسند، أو المتن، مما يشير إلى علة فيه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

15- ذكرت الكتب عدداً من الأحكام على الرواة، بشكل عام، بحيث تصلح أن تكون قواعد عامة، يرجع إليها عند الحكم على الحديث.

16- لم تكن المادة العلمية في هذه الكتب من سؤالات الأئمة المنسوبة لهم فقط، بل كان هنالك سائلون آخرون ذكرت أسمائهم بين نصوص تلك الكتب.

17- امتازت الكتب بعدد من الميزات التي تميزها عن غيرها من التراجم، والمصنفات في علوم الرجال .

هذا وما كان في هذا البحث من صواب، فالمنة لله تعالى، وله وحده الفضل، وما كان فيه من قصور فمن الباحثَة، وأستغفر الله من السهو والخطأ والنسيان.

وآخرُ دَعْوَانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملاحق البحث

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملحق النصوص الواردة في سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين.

الموضوع	رقم النص في الكتاب
أسماء الرواة	1، 5، 47، 66، 96، 110، 111، 112، 116، 120، 127، 148، 157، 158، 164، 167، 193، 249، 255، 321، 359، 360، 361، 362، 363، 365، 366، 390، 408، 432، 450، 458، 467، 488، 507، 544، 545، 627، 660، 662، 676، 677، 835، 853.
الأسماء المشتركة	57، 58، 116، 118، 125، 258، 354، 355، 169، 408، 470، 471، 472، 473، 474، 478، 484، 485، 600، 619، 776، 777، 778، 785، 786، 787، 824، 841، 842.
التصحيف في الأسماء	23، 25، 44، 182، 183، 188، 213، 420، 688، 759، 365، 366.
كنية الراوي	4، 8، 50، 54، 105، 106، 154، 155، 158، 189، 213، 244، 247، 363، 365، 366، 382، 383، 390، 417، 450، 487، 488، 543، 545، 555، 605، 633، 646، 661، 678، 756، 791، 825، 843.
ذكر اللقب	41، 67، 83، 84، 289، 298، 648، 804.
ذكر قبيلة الراوي، ومواليه	9، 10، 24، 84، 204، 364، 585، 307، 324، 333، 354، 383، 427، 599، 655، 699، 710، 733، 849.
نسبة الراوي إلى بلده	4، 28، 38، 40، 57، 60، 65، 88، 89، 113، 120، 121، 129، 130، 131، 132، 140، 143، 145، 149، 151، 153، 156، 157، 164، 186، 198، 199، 206، 210، 224، 239، 258، 271، 278، 291، 293، 316، 321، 382، 385، 386، 389، 391، 398، 401، 402، 409، 410، 412، 413، 418، 419، 421، 438، 459، 474، 476، 478، 485، 486، 496، 503، 504، 542، 547، 563، 564، 578، 587، 592، 600، 606، 607، 609، 610، 612، 615، 616، 617، 618، 624، 637، 641، 670، 682، 685، 686، 687، 689، 690، 694، 695، 704، 729، 731، 736، 738، 747، 748، 769، 770، 773، 776، 779، 780، 785، 786، 787، 805، 815، 824، 828، 831، 835، 841، 842، 843، 844، 845، 846، 856، 875، 876.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ذكر أخوة الراوي	3، 26، 97، 162، 182، 187، 194، 195، 325، 326، 329، 330، 440، 480، 548، 601، 604، 624، 630، 631، 732، 739، 753، 758، 821، 836، 846.
ذكر رحلة الراوي	29، 595 ، 650، 760، 774.
ذكر شيوخ الراوي	266، 326، 332، 434، 436، 438، 472، 503، 607، 609، 828، 844، 872، 875.
ذكر تلاميذ الراوي	4، 57، 59، 120، 131، 138، 176، 186، 223، 239، 254، 255، 258، 281، 365، 380، 383، 374، 386، 391، 398، 401، 418، 419، 436، 469، 476، 479، 485، 490، 526، 540، 542، 574، 600، 618، 619، 620 ، 627، 637، 645، 646، 675، 678، 683، 684، 686، 687، 690، 694، 704، 727، 728، 729، 738، 745، 746، ، 748، 751، 754، 755، 770، 771، 779، 780، 787، 821، 824، 830، 843، 856، 877،
ذكر ولادة الراوي أو الوفاة	52، 70، 73، 122، 123، 124، 360، 567، 734، 870.
المقارنة بين الرواة	46، 77، 78، 141، 160، 171، 172، 173، 199، 200، 221، 285، 297، 292، 294، 312، 324، 328، 356، 414، 428، 431، 453، 462، 468، 499، 511، 552، 566، 585، 643، 644، 659، 688، 734، 739، 704، 716، 766، 798، 811، 840، 858، 874.
النقد النسبي	74، 170,133، 173، 176، 134، 147، 172، 174، 175، 177، 211، 313، 335، 337، 461، 462، 468، 507، 509، 510، 514، 524، 566، 743.
النص على السماع	70، 83، ، 165، 166، 168، 180، 186، 284، 292، ، 295، 311، 319، 487، 502، 505، 508، 595، 596، 597، 603، 634، 349، 722، 888.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النص على اللقاء	306، 371، 372، 373، 408، 424، 598، 647، 781.
النص على الاختلاط	39، 67، 837.
ثقة	3، 5، 26، 28، 29، 30، 45، 57، 66، 84، 97، 103، 114، 121، 130، 131، 145، 150، 151، 152، 156، 177، 193، 198، 199، 203، 215، 220، 226، 239، 249، 255، 268، 269، 270، 273، 278، 281، 296، 297، 303، 310، 312، 326، 332، 341، 345، 346، 347، 348، 350، 351، 352، 354، 357، 377، 378، 384، 386، 387، 389، 390، 391، 419، 429، 430، 435، 438، 440، 442، 443، 445، 446، 455، 461، 464، 465، 469، 470، 480، 482، 483، 485، 514، 518، 519، 520، 523، 524، 526، 528، 533، 544، 563، 571، 583، 586، 608، 614، 624، 631، 653، 661، 669، 670، 673، 677، 689، 690، 706، 710، 720، 729، 731، 734، 749، 771، 775، 776، 777، 778، 804، 815، 821، 823، 824، 828، 837، 846، 852، 875، 877، 881.
ثقة مؤكد بصفة كمأمون	65، 102، 172، 266 ، 288 ، 415، 424، 521، 556، 637، 664، 667، 866.
ليس به بأس	4، 6، 14، 15، 38، 40، 59، 60، 72، 76، 110، 118، 120، 125، 135، 137، 146، 153، 157، 162، 163، 164، 190، 191، 194، 197، 210، 218، 224، 228، 230، 230، 231، 252، 253، 257، 271، 299، 318، 322، 323، 401، 409، 410، 426، 441، 472، 473، 489، 490، 425، 551، 554، 557، 558، 564، 574، 577، 585، 587، 600، 601، 604، 609، 610، 612، 616، 622، 635، 640، 646، 649، 650، 652، 655، 656، 657، 665، 685، 694، 716، 717، 718، 719، 723، 724، 725، 726، 734، 736، 762، 763، 764، 767، 770، 801، 805، 809، 812، 813، 814، 822، 825، 832، 835، 839، 856، 860، 861، 867، 868، 873، 876، 880، 884، 887.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

صدوق لا بأس به	516، 517، 692، 700، 732، 299، 280.
ليس بثقة، غير ثقة	1، 45، 88، 89، 90، 113، 126، 129، 149، 229، 232، 179، 283، 456، 555، 559، 606، 636، 671 ،711، 750، 862، 869،
ليس بشيء	7، 18، 27، 41، 42، 71، 96، 104، 113، 117، 125، 132، 159، 162، 189، 195، 214، 225، 236، 237، 238، 250، 251، 259، 260، 263، 264، 265، 267، 272، 274، 276، 282، 291، 379، 381، 388، 402، 431، 423، 444، 447، 448، 450، 452، 471، 479، 481، 486، 493، 495، 499، 521، 534، 538، 545، 548، 552، 562، 567، 568، 570، 615، 639، 641، 666، 682، 705، 710، 735، 756، 765، 769، 772، 773، 792، 793، 794، 795، 796، 802، 808، 826، 831، 843، 845، 847، 848، 853، 857، 878.
ضعيف	2، 50، 142، 324، 340، 355، 370، 380، 385، 411، 412، 414، 422، 437، 510، 511، 632، 644، 706، 766، 797، 854، 874، 890.
ضعيف الحديث	19، 22، 127، 140، 141، 143، 148، 160، 161، 221، 233، 234، 241، 243، 277، 316، 449، 457، 460، 471، 492، 449، 496، 497، 498، 513، 532، 536، 549، 575، 591، 602، 660، 675، 697، 698، 761، 773، 817، 883، 885.
ليس بذاك القوي	128، 290، 539، 553، 638، 776، 810، 811، 859.
كذاب مضاف إليه ليس بشيء، أو خبيث...	35، 82 ،293، 320,417، 484، 535، 658، 888

© Arabic Digital Library Yarmouk University

كذاب	51، 79، 85، 209، 656، 594، 691، 799، 803، 806، 824.
لا أعرفه	36، 64، 86، 119، 298، 365، 369، 374، 375، 368، 376، 522، 573، 576، 581، 592، 599، 625، 626، 663، 675، 708، 730، 748، 796، 865، 879.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النصوص الواردة في سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني

الموضوع	رقم النص في الكتاب
أسماء الرواة	40، 80، 87، 117، 118، 122، 123، 197، 121.
كنية الراوي	57، 59، 40، ، 80، 87، 117، 118، 122، 123، 197، 121.
ذكر اللقب	132، 184
ذكر قبيلة الراوي، ومواليه	6، 75، 101.
نسبة الراوي إلى بلده	111، 141، 127، 191، 226.
ذكر أخوة الراوي	18، 19، 22، 23، 100، 137 ، 154، 159، 176، 181، 216، 217.
ذكر شيوخ الراوي	49، 136، 151.
ذكر تلاميذ الراوي	55، 76، 90، 106، 112، 115، 117، 122، 124، 163.
النقد النسبي	116، 134، 164، 229، 233.

ثقة	1، 5، 8، 11، 14، 19، 22 ، 23، 24، 29، 30، 31، 37، 49، 50، 54، 55، 57، 65، 68، 69، 79، 87، 88، 89، 90، 92، 94، 99، 100، 103، 105، 107 ، 110، 114، 134، 139، 141، 147، 148، 154، 163، 175، 176، 187، 188، 194، 206، 207، 210، 229، 232، 243، 251، 257، 258، 259.
ثقة ثبت	10، 34، 36، 46، 47، 48، 52، 80، 91، 93، 104، 112، 115، 117، 121، 123، 135، 140، 149، 152، 160، 169.
لا بأس به	66، 136، 180، 181، 186، 202، 235.
صالح وسط	12، 26، 61، 83، 102، 108، 126، 174، 198.
ضعيف	2، 4، 6، 9، 13، 15، 16، 18، 21، 39، 40، 43، 44، 45و 59، 60، 64، 81، 84، 85، 86، 124، 137، 162، 179، 212، 216، 217، 218، 121، 122، 123، 124، 125، 127، 128، 232، 240، 244، 248.
ضعيف ضعيف	7، 17، 32، 41، 63، 96، 106، 111، 138، 145، 146، 168، 191.
كان أصحابنا يضعفونه	158، 165، 170، 173، 197، 220، 226، 239، 242، 252، 253
كان عند أصحابنا ثقة	182، 184، 215، 230، 233، 256، 144.

النصوص الواردة في سؤالات أبي داود للإمام أحمد

الموضوع	**رقم النص في الكتاب**
أسماء الرواة	31، 32، 38، 82، 87، 92، 94، 100، 101، 105، 107، 116، 118، 122، 127، 128، 131، 133، 158، 180، 234، 277، 328، 336، 352، 355، 471.
الأسماء المشتركة	29، 39، 61، 69، 108، 178، 332، 334، 391، 416.
التصحيف في الأسماء	8، 9، 63، 76، 88، 120، 327، 444،
كنية الراوي	43، 46، 52، 54، 56، 57، 58، 59، 60، 62، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 75، 86، 88، 89، 90، 102، 103، 106، 111، 112، 119، 121، 179، 227، 266، 271، 388، 464، 511، 513، 571، 593.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ذكر اللقب	36، 113.
ذكر قبيلة الراوي، ومواليه	33، 35، 50، 51، 52، 72، 94، 143، 271، 436.
نسبة الراوي إلى بلده	31، 37، 47، 49، 64، 75، 77، 80، 81، 85، 93، 114، 132، 133، 162، 170، 178، 227، 260، 269، 270، 275، 300، 377، 385، 386، 387، 420، 477، 503، 553.
ذكر أخوة الراوي	30، 65، 97، 182، 196، 204، 207 ، 215، 296، 424، 495، 506، 556، 584.
ذكر رحلة الراوي	10، 25، 59، 130، 178، 199، 245، 266، 342، 439، 514،
ذكر شيوخ الراوي	29ب، 29ج، 29د، 131، 178، 341، 367، 431، 459، 550.
ذكر تلاميذ الراوي	34، 79، 85، 108، 109، 117، 125، 161، 188، 223، 238، 242، 247، 248، 311، 233، 334، 337، 360، 368، 383، 396، 427، 428، 483، 498، 536.
ذكر ولادة الراوي أو الوفاة	13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 27، 28.
المقارنة بين الرواة	139، 144، 147، 152، 154، 155، 156، 169، 178، 182، 192، 197، 207، 219، 222، 241، 284، 288، 300أ، 300ب، 306، 318، 326، 327، 331، 338أ، 350، 359، 361، 363، 364، 391، 402، 405، 426، 437، 462، 484، 491، 526، 533ب، 533ج، 566، 568، 584، 492، 585.
النقد النسبي	174، 202، 212، 214، 220، 237، 267، 268، 288، 291، 300ج، 302، 303ب، 304، 318، 328، 338ب،338ج، 343، 346، 359أ، 404أ، 405أ، 405ب، 443، 483، 487، 489، 498، 514، 518، 503، 533ج، 591.
النص على السماع	2، 11، 12، 24، 41، 55، 188، 220، 231، 254، 256، 272، 298، 299، 317، 338، 404ب، 405أ، 405ج د، 481، 531، 550، 584،
ثقة ثقة	233، 263، 290، 356، 451.
ثقة	113، 151، 156، 157، 165، 167، 172، 173، 184، 187، 188، 189، 190، 202، 203، 204، 207، 217، 223، 226، 227، 229، 230، 231، 242، 246، 251، 252، 253، 254، 260، 262، 265، 277، 281، 282، 284، 284، 287، 288، 293، 294، 304، 313، 314، 326، 327، 330، 336، 345، 348، 357، 358، 360، 363، 365، 369، 370، 371، 372، 374، 376، 379، 380، 381، 382، 383، 384، 385، 386، 387، 388، 389، 390، 391، 392، 395، 396، 412، 413، 415، 416، 420، 435،

© Annuic Digital Library-Yarmouk University

	436، 439، 447، 448، 449. 450، 452، 453، 454، 455، 456، 457، 458، 459، 460، 461، 463، 464، 465، 466، 467، 468، 469، 470، 471، 472، 474، 475، 476، 477، 478، 479، 482، 519، 520، 527، 558، 576، 585، 592، 595.
كان أحد الثقات	72، 143، 355، 905، 362، 433، 434، 462، 510.
ليس به بأس	29ب، 29د، 149، 150، 162، 166، 171، 180، 181، 193، 195، 196، 197، 203، 204، 222، 228، 269، 273، 274، 276، 283، 286، 289، 295، 296، 299، 305، 311، 312، 315، 317، 319، 323، 324، 329، 442، 367، 373، 375، 377، 378، 398، 410، 411، 418، 419، 422، 242، 425، 491، 494، 495، 496، 497، 498، 499، 501، 502، 503، 504، 505، 506+، 507، 522، 523، 524، 533أ، 551، 552، 553، 555، 556، 562، 563، 564، 571، 573، 574، 575، 577، 583، 584، 586، 589.
مُقارِب الحديث	328، 332، 338، 400، 436، 438، 441، 511، 590.
صالح	53، 154، 215، 301، 306، 338، 349، 361، 373، 423، 517، 588.
لا أعلم إلا خيرا	225، 248، 335، 339، 363، 421، 486.
لا أدري أو لا أعرفه	138، 161، 218، 235، 236، 244، 280، 306، 309، 428، 473، 539، 556، 557.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملحق النصوص في سؤالات الآجري لأبي داود

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الموضوع	رقم النص في الكتاب
أسماء الرواة	9، 22، 25، 27، 43، 44، 81، 148، 149، 164، 168، 175، 192، 194، 196، 201، 206، 212، 221، 249، 256، 273، 293، 311، 340، 341، 387، 388، 405، 423، 426، 440، 454، 456، 457، 459، 464، 490، 491، 600، 618، 662، 666، 689، 703، 704، 705، 709، 710، 711، 713، 742، 762، 775، 778، 795، 806، 828، 836، 849، 856، 868، 869، 892، 893، 910، 916، 917، 929، 936، 975، 983، 988، 1006، 1011، 1013، 1014، 1015، 1022، 1025، 1046، 1048، 1049، 1054، 1077، 1078، 1079، 1080، 1081، 1095، 1114، 1134، 1136، 1149، 1161، 1178، 1179، 1181، 1194، 1204، 1205، 1206، 1207، 1212، 1217، 1238، 1239، 1251، 1252، 1262، 1264، 1275، 1310، 1327و 1334، 1389، 1403، 1410، 1431، 1461، 1469، 1496، 1503، 1531، 1532، 1535، 1537، 1563، 1564، 1574، 1595، 1600، 1606، 1607، 1608، 1615، 1619، 1666، 1667، 1670، 1671، 1673، 1726، 1734، 1736، 1739، 1755، 1756، 1773، 1777، 1787، 1797، 1799، 1809، 1873، 1973.
الأسماء المشتركة	49، 50، 51، 72، 73، 74، 86، 87، 88، 89، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 190، 311، 314، 885، 886، 887، 895، 1072، 1184، 1301، 1659، 1740،
التصحيف في الأسماء	13، 137، 175، 243، 263، 327، 429، 509، 715، 882، 1022، 1253، 1258، 1413، 1594، 1600، 1661، 1743، 1953،
كنية الراوي	5، 28، 39، 52,68، 69، 70، 144، 157، 158، 169، 170 ،212، 221، 244، 273، 324، 325، 337، 463، 520، 692، 870، 875، 904، 911، 932، 954، 1002، 1013، 1016، 1031، 1035، 1064، 1074، 1092، 1300، 1305، 1319، 1503، 1511، 1520، 1538، 1541، 1546، 1655، 1695، 1705، 1730، 1749، 1863، 1864، 1878، 1920، 1959.
ذكر اللقب	318، 569، 615، 616، 675، 887، 1022، 1086، 1138.
ذكر قبيلة الراوي، ومواليه	285، 451، 601، 604، 887، 1084، 1187، 1276، 1277، 1407، 1520، 1528، 1522، 1626، 1670.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نسبة الراوي إلى بلده	42، 49، 85، 113، 150، 154، 167، 172، 175، 180، 181، 183، 215، 235، 244، 301، 313، 350، 373، 378، 431، 476، 489، 500، 510، 594، 595، 597، 641، 656، 667، 675، 722، 730، 752، 764، 768، 772، 796، 812، 823، 877، 878، 934، 947، 963، 972، 974، 900، 1001، 1021، 1044، 1056، 1088، 1117، 1173، 1175، 1201، 1203، 1210، 1218، 1231، 1245، 1356، 1372، 1401، 1488، 1494، 1507، 1528، 1529، 1540، 1548، 1559، 1568، 1573، 1585، 1589، 1599، 1605، 1611، 1613، 1617، 1627، 1728، 1631، 1632، 1636، 1638، 1639، 1642، 1645، 1647، 1648، 1650، 1666، 1696، 1707، 1720، 1725، 1770، 1778، 1779، 1794، 1802، 1827، 1829، 1831، 1837، 1855، 1857، 1898، 1884، 1923، 1927.
ذكر أخوة الراوي	67، 117، 189، 261، 265، 695، 365، 389، 444، 522، 582، 588، 658، 720، 729، 731، 743، 871، 929، 936، 971، 1199، 1286، 1367، 1432، 1536، 1548، 1557، 1616، 1635، 1668، 1686، 1717، 1721، 1759، 1765، 1819، 1822، 1921.
ذكر رحلة الراوي	258، 320، 757، 777، 946، 953، 1713، 1722، 1949، 1961.
ذكر شيوخ الراوي	90، 97، 131، 191، 291، 299، 463، 563، 876، 1200، 1497، 1543، 1634، 1727، 1793.
ذكر تلاميذ الراوي	1، 7، 51، 60، 64، 72، 163، 169، 170، 185، 200، 214، 360، 384، 397، 461، 492، 665، 708، 712، 739، 760، 763، 786، 793، 834، 849، 877، 883، 884، 889، 903، 905، 921، 925، 931، 933، 936، 986، 1012، 1032، 1038، 1116، 112، 1166، 1202، 1224، 1255، 1279، 1384، 1385، 1420، 1434، 1456، 1475، 1613، 1630، 1694، 1696، 1714، 1836، 1851.
ذكر ولادة الراوي	120، 270، 633، 1428 ، 1629.
ذكر مكان وفاة الراوي	136، 788، 1087، 1147، 1470، 1513، 1612، 1742، 1764، 1831، 1891، 1924، 1942.
ذكر سني الوفيات	57، 153، 155، 156، 270، 326، 387، 636، 645، 691، 789، 938، 939، 940، 1102، 1267، 1357، 1447، 1584، 1869.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقارنة بين الرواة	8، 10، 26، 34، 91، 92، 93، 94، 145، 236، 237، 238، 240، 241، 252، 253، 277، 298، 362، 409، 444، 469، 472، 503، 521، 522، 525، 526، 531، 532، 533، 540، 548، 549، 559، 560، 561، 578، 608، 620، 626، 255، 670، 684، 714، 718، 740، 755، 770، 776، 808، 852، 873، 897، 898، 929، 955، 957، 958، 965، 1043، 1046، 1060، 1070، 1112، 1140، 1141، 1158، 1162، 1168، 1170، 1190، 1195، 1244، 1256، 1259، 1260، 1261، 1281، 1289، 1290، 1306، 1321، 1324، 1336، 1365، 1377، 1438، 1441، 1458، 1467، 1473، 1480، 1482، 1500، 1520، 1525، 1542، 1551، 1557، 1567، 1568، 1664، 1697، 1700، 1708، 1754، 1769، 1789، 1819، 1856، 1883، 1888، 1937، 1939، 1963، 1968.
النقد النسبي	6، 8، 24، 26، 34، 91، 93، 94، 112، 469، 548، 549، 625، 626، 714، 769، 797، 900، 948، 1043، 1162، 1276، 1322، 1336، 1369، 1378، 1420، 1437، 1443، 1468، 1598، 1762، 1779، 1789، 1804، 1935، 1971،
النص على السماع واللقاء	10، 20، 38، 41، 62، 80، 95، 98، 108، 109، 147، 171، 204، 218، 219، 229، 250، 251، 255، 260، 271، 288، 299، 358، 360، 390,411، 420، 422، 488، 515، 517، 518، 519، 558، 562، 610، 611، 612، 716، 717، 727، 728، 751، 756، 781، 791، 902، 906، 918، 923، 926، 932، 947، 969، 970، 995، 996، 997، 998، 1003، 1017، 1034، 1076، 1113، 1115، 1128، 1156، 1196، 1192,1224، 1262، 1308، 11317، 1335، 134، 1368، 1381، 1382، 1422، 1464، 1486، 1509، 1516، 1517، 1524، 1561، 1614، 1622، 1629، 1658، 1665، 1676، 1724، 1767، 1772، 1781، 1796، 1870، 1899.
النص على الاختلاط	608، 609، 758، 797، 1323، 1379، 1454، 1455، 1605، 1620، 1805.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفهارس

فهرست الآيات القرآنية الكريمة

فهرست الأحاديث النبوية الشريفة والآثار

فهرست المصادر والمراجع

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرست الآيات القرآنية الكريمة

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
قال تعالى: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }	الحجر	9	55
قال تعالى:{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }	الحجر	9	136
قال تعالى: {فَاْسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}	النحل	43	203
قال تعالى:{ ومَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ }	لقمان	12	د
قال تعالى:{ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءَانُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ}	الزخرف	31	116
قال تعالى:{ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا . وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }.	الحشر	7	8

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرست الأحاديث النبوية الشريفة والآثار

طرف الحديث	رقم لصفحة
اصبروا، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه	**192**
" أفطر الحاجم والمحجوم"	168
" أن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ بالطواف على راحلته...."	**162**
أن النبي – صلى الله عليه وسلم– كان يقرأ في صلاة الغداة يوم الجمعة: تنزيل السجدة....."	**171**
"إن عمر لمن أهل الجنة"	**173**
"الإيلاء تطليقة	195
"بيع المحفلات خلابة، ولاتحل الخلابة لمسلم"	**160**
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على فتية عزاب فقال:" من كان منكم ذا طول فليتزوج...	**175**
"رفع القلم عن ثلاثة.... "	167
"في رجل حلف ألا يتزوج امرأة...	161
كان رسول الله – صلى الله علية وسلم– يقف قبل القراءة هُنيَّةً فيسأل الله من فضله".	**199**
"لا تحرم المصة ، ولا المصتان.....	170
"لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم"	**193**
"من اجتنب أربعاً دخل الجنة: الفروج، والدماء، والأموال، والأشربة"	**192**
من يرد هوان قريش أهانه الله..	**176**
نهى عن بيع الحيوان بالحيوان	**170**
" وددت أني ثكلت عشرة".....	173

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرست المصادر والمراجع

- الألبـانـي، محمد ناصر الدين الألباني (ت: 1420هـ)، صحيح وضعيف سنن الترمذي، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

- الأنصاري، زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا السنيكي(ت 926 هـ) فتح الباقي بشرح ألفية العراقي تحقيق: عبد اللطيف هميم – ماهر الفحل، دار الكتب العلمية ط1، 1422هـ / 2002م.

- البخاري، محمد بن إسماعيل(ت256)، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

- ـــــــــــــ الضعفاء، تحقيق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم أبي العينين، مكتبة ابن عباس – سمنود ، مصر، ط: الأولى، 2005 م .
- ـــــــــــــ، الكنى، ، دار الكتب، بيروت،

- بشير علي عمر، منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث، وقف السلام الطبعة: الأولى 1425 هـ – 2005 م.

- البرقاني، أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر (ت: 425هـ)، سؤالات أبي بكر البرقاني للدارقطني في الجرح والتعديل، تحقيق وتعليق: مجدي السيد ابراهيم، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع.

- البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (ت: 292هـ)، البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وآخرون، مكتبة العلوم والحكم– المدينة المنورة، الطبعة:الأولى،(بدأت 1988م، وانتهت 2009)م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

☒ البستوي: عبد العليم عبد العظيم، في مقدمة تحقيقه لسؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في معرفة الرجال وجرحهم. وتعديلهم، مؤسسة الريان ط1: 1418هـ -1997م .

☒ البغداي، محمد عبد الغني أبو بكر، تكملة الإكمال، جامعة أم القرى – مكة المكرمة – 1410 هـ الطبعة: الأولى.

☒ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر (ت: 458هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا،– دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط:3، 1424 هـ – 2003 م.

☒ الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك،أبو عيسى (ت: 279هـ)، "العلل الكبير"، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، تحقيق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، أخرون،عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية – بيروت، ط1، 1409

☒ الجارودي، محمد بن أَبي الحسين أَحمد بن مَحَمد بن عمار بن الجارود، الهرويُّ، الشَّهِي (ت: 317هـ)، علل الأحاديث في كتاب صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض.

☒ الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق (المتوفى: 259هـ)، أحوال الرجال، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت: 1405هـ.

☒ الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت : 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ط: الرابعة 1407 هـ – 1987 م .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

☒ الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الهمداني، (المتوفى: 584هـ) عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، تحقيق عبد الله كنون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ط2، 1393 هـ - 1973 م.

☒ الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع(المتوفى: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت،الطبعة: الأولى، 1411 - 1990م.

☒ ـــــــــــــ، معرفة علوم الحديث تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية - بيروت ط2 1397هـ - 1977م.

☒ ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر . بيروت ط1 . 1996م.

☒ ـــــــــــــ، تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار - عمان، الطبعة: الأولى، 1403 - 1983م.

☒ ـــــــــــــ، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط:1، 1406هـ- 1986م.

☒ ـــــــــــــ، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ.

☒ ـــــــــــــ، لسان الميزان، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الاسلامية.

☒ ـــــــــــــ، نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد - الرياض. ط1 1409هـ-1989م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

☒ ـــــــــــــــ، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، حققه على نسخه مقروءة على المؤلف وعلق عليه: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، ط: الثالثة، 1421 هـ - 2000 م.

☒ ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت 241هـ . سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق: د. زياد محمد منصور مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ط1، 1414هـ .

☒ ـــــــــــــــ، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس،الناشر: دار الخاني ، الرياض،الطبعة: الثانية، 1422 هـ - 201.

☒ ـــــــــــــــ، المسند، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى ، 1419هـ . 1998 م.

☒ الحويني، أبو إسحاق الأثري حجازي محمد شريف، تنبيه الهاجد إلى ما وقع من النَّظر في كتب الأَماجد، الناشر: المحجة.

☒ ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري،(ت: 311هـ)، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت.

☒ الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م .

☒ ـــــــــــــــ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: د.محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض.

☒ ـــــــــــــــ، الفصل للوصل المدرج في النقل، تحقيق: محمد بن مطر الزهراني دار الهجرة، الطبعة: الأولى، 1418هـ/1997م.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

☒ ـــــــــــــــــــ، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبي عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

☒ الخليل بن أحمد بن عمرو البصري، أبو عبد الرحمن الفراهيدي، (ت: 170هـ)، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي– دار ومكتبة الهلال

☒ الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت: 385هـ)، العلل الواردة في الأحاديث النبوية..تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة – الرياض.ط1: 1405 هـ – 1985 م.

☒ ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري،(المتوفى: 702هـ)، الاقتراح في بيان الاصطلاح، دار الكتب العلمية – بيروت.

☒ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ)، تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998م.

☒ ـــــــــــــــــــ، ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم ، تحقيق : حماد بن محمد الأنصاري ، مكتبة النهضة الحديثة – مكة الطبعة: الثانية، 1387 هـ – 1967م.

☒ ـــــــــــــــــــ، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (مطبوع ضمن كتاب" أربع رسائل في علوم الحديث"، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة –دار البشائر – بيروت، ط: الرابعة، 1410هـ، 1990م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

☒ ـــــــــــــ، سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة ط: 1427هـ-2006م.

☒ ـــــــــــــ، سير أعلام النبلاء، تحقيق:مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط: مؤسسة الرسالة، ط : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م.

☒ ـــــــــــــ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، 318/2.

☒ الرازي، ابن أبي حاتم ،عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، (المتوفى: 327هـ) الجرح والتعديل ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:1، 1271 هـ 1952 م.

☒ ـــــــــــــ، المراسيل، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1397هـ، 171/1.

☒ ابن رجب، الإمام العالم الحافظ النّقّاد زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف (بابن رجب الحنبلي) شرح علل الترمذي لابن رجب، تحقيق: د.نور الدين عتر، مع مقدمة تحقيق د.همام عبد الرحيم سعيد.

☒ ـــــــــــــ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود.ومجدي بن عبد الخالق، وأخرون.

☒ الرفاعي، صالح بن حامد بن سعيد، عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل وأثر ذلك في حفظ السنة النبوية، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

☒ الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر أبو عبد الله ت 794هـ، النكت على مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: زين العابدين بن محمد، أضواء السلف – الرياض، ط1، 1419هـ - 1998م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

☒ زياد محمد خضير، الاصطلاحات الخاصة في الجرح والتعديل في القرن الثالث الهجري ، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد الثاني عشر، المجلد السادس، 2012,1433 م.

☒ السامرائي، صبحي، ترتيب علل الترمذي، تحقيق، أبو المعاطي النوري، محمود محمد الصعيدي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، 1409هـ، بيروت.

☒ السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: 902هـ)، فتح المغيث شرح ألفية الحديث ، دار الكتب العلمية – لبنان ، الطبعة الأولى، 1403هـ.

☒ ـــــــــــــ، المتكلمون في الرجال (مطبوع ضمن مجموعة " أربع رسائل في علوم الحديث" تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر – بيروت ، ط: الرابعة، 1410هـ.

☒ السلمي، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: 412هـ)، سؤالات السلمي للدارقطني، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة: الأولى، 1427 هـ، .

☒ السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ)، الأنساب تحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الطبعة: الأولى، 1382 هـ.

☒ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ) ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق : أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، دار طيبة .

☒ ـــــــــــــ، لب اللباب في تحرير الأنساب دار صادر – بيروت.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

☒ ـــــــــــــــــــ، مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا تحقيق: الشيخ سمير القاضي، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – دار الجنان للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1408 هـ – 1988 م.

☒ شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، جامع السؤالات، ،مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، وتحقيق التراث وترجمته ط1 2017م.

☒ الشاشي، أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البِنْكَثي (المتوفى: 335هـ)،المسند، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1410هـ.

☒ ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: 643هـ) معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح تحقيق: نور الدين عتردار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت1406هـ – 1986م .

☒ الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ)، التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم– مكتبة دار السلام، الرياض ط:1، 1432 هـ – 2011 م.

☒ الصياح، علي، تحقيق جزء من علل ابن أبي حاتم: بعض الجنائز، البيوع كاملا، جزء من النكاح،، رسالة دكتوراة، المكتبة الشاملة.

☒ الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، في المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني– دار الحرمين – القاهرة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

☒ ـــــــــــــــــ، المعجم الكبير، تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي.

☒ الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري (المتوفى: 321هـ)، شرح معاني الآثار، حققه وقدم له: (محمد زهري النجار – محمد سيد جاد الحق)،راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي – الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية– عالم الكتب ط:1 – 1414 هـ، 1994 م.

☒ ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ) ، الكامل في ضعفاء الرجال. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض ، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، – الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ 1997م.

☒ العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم (المتوفى: 806هـ)، شرح التبصرة والتذكرة ، تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط: الأولى، 1423 هـ – 2002 م

☒ العطاوي، بسام بن عبد الله بن صالح الغانم العطاوي، الأحاديث التي أعل الإمام البخاري متونها بالتناقض، بحث ضمن العدد 34 من مجلة الحكمة الصادر في محرم 1428 وهي مجلة علمية شرعية محكمة نصف سنوية تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق المخطوطات.المكتبة الشاملة.

☒ العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، (ت 322هـ)، الضعفاء الكبير ، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية بيروت ، ط: الأولى، 1404هـ – 1984م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

☒ العمري، محمد علي قاسم، مقدمة تحقيقيه لسؤالات الآجري لأبي داود، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1403هـ/1983م.

☒ ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون – دار الفكر، ط: 1399هـ – 1979م.

☒ الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت: 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط، 8، 1426 هـ – 2005 م.

☒ القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري – دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ، ط: الأولى، 1414 هـ – 1994م.

☒ ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، (ت: 507هـ)، ذخيرة الحفاظ (من الكامل لابن عدي)، تحقيق:د. عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف – الرياض، ط1، 1416 هـ –1996م.

☒ ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان . ط: الثانية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

☒ ابن الكيال:أبو البركات محمد بن أحمد المعروف بـ " ابن الكيال" الكواكب النيرات في معرفة من خلط من الرواة الثقات ، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي– دار المأمون . بيروت، الطبعة : الأولى . 1981م.

☒ اللكنوي، محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري الهندي، أبو الحسنات (ت: 1304هـ)، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، تحقيق:عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثالثة، 1407هـ.

☒ اللاحم، إبراهيم بن عبد الله، الجرح والتعديل ، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى – 1414هـ – 2003م .

☒ ـــــــــــــــ، شرح اختصار علوم الحديث، الكتاب مرقم آليا وهو مجموعة أشرطة مفرّغة قام بتنسيقه و فهرسته أسامة بن الزهراء .المكتبة الشامله.

☒ ابن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن (ت: 234هـ) ، سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني ،تحقيق : موفق عبد الله عبد القادر ، مكتبة المعارف – الرياض ، الطبعة الأولى.

☒ ابن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن (ت: 234هـ) ، العلل تحقيق، محمد مصطفى الأعظمي– المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1980، ص: 97.

☒ المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 – 1980م.

☒ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

☒ ـــــــــــــــــــ، الكنى والأسماء، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، دار النشر: الجامعة الإسلامية – المدينة النبوية، 1404 هـ،

☒ المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد العتمي اليماني (المتوفى: 1386هـ)، طليعة التنكيل، مع تخريجات وتعليقات: محمد ناصر الدين الألباني – زهير الشاويش – عبد الرزاق حمزة – المكتب الإسلامي ،الطبعة: الثانية، 1406 هـ – 1986م.

☒ ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت: 233هـ)، سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين ، تحقيق : أحمد محمد نور سيف . مكتبة الدار – المدينة المنورة. ط1، 1408هـ ، 1988م.

☒ مغلطاي، بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: 762هـ)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ،الطبعة: الأولى، 1422 هـ – 2001 م.

☒ مناعي، أحمد عبد المولى، قرائن التعليل عند نقاد الحديث ومدى تطبيقها في كتاب علل الحديث للرازي، رسالة دكتوراة، إشراف: د: أمين محمد القضاة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 2007–2008م

☒ . ابن مندة، أبي عبد الله محمد بن إسحاق(ت 395)، فتح الباب في الكنى والألقاب تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي– مكتبة الكوثر– السعودية – الرياض، ط: الأولى، 1417هـ – 1996م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

☒ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت 711هـ)، لسان العرب ، دار صادر – بيروت، ط: الثالثة 1414هـ .

☒ موفق بن عبد الله بن عبد القادر في مقدمة تحقيقه لسؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني ، مكتبة المعارف – الرياض ط1 1404هـ-1984م.

☒ النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت: 303هـ)، السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي- مؤسسة الرسالة – بيروت، ط:1، 1421 هـ - 2001 م.

☒ ـــــــــــــــــ، سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، دار المعرفة- بيروت، ط: الخامسة، 1420هـ.

☒ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: 676هـ)، رياض الصالحين، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، 1419هـ/1998م.

☒ ليلى علي محمد، الاختلاف على الراوي في الإسناد، المجلد الثالث من العدد الثلاثون لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات.

☒ وصي الله بن محمد عباس أبو أسامة، علم علل الحديث ودوره في حفظ السنة النبوية، بتصرف. دار المنهاج للنشر والتوزيع.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

☒ أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: 307هـ)، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، ط:1، 1404 – م1984.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Abstract

AL- sebaih, Faizah Zaid, Modernizers Inquiries Books, critical study, PhD, Yarmouk Yuniversity 1439,2018 CE, Supervisor, Dr.M Odeh AL-Hawari.

Praise be to Allah, blessing and peace be upon our prophet, his kins and mates forever

This study deals with same modern inquiries books, these books are kind of impressed books by human books related to the people of this technique. ,these books are marketed with inquiries according to their arranged content, they are questions and answers about narrators and issues related to them.

This research uncovers the content of these books, and their effect in narration and awareness sciences.

The study consists of three chapters and end. In the first chapter I try to show the effect of these books on narration sciences by explaining the scientific answers about the narrators, the answers help in narrators class fication, refuting and changing, that is by diversity and summary according the books nature.The book talks about the narrator in many ways, either in concentrating on his name, surname or kinship, or it may connect tow of them , or all of the three,the book may mention his masters or students or both of them , or it adds about some of his trips and hearings .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

The books explains the narrator rank by mentioning his position between the narrators in general, mates or kins ,the country people, all of these ways enable to reject or accept his narration.

In the second chapter I do research in the effect of these books in the awareness science ,so I talk about the patronage of these books in the connection and disconnection of sources , and what indicate on it, and appropriation and difference on narrator in many ways, and their showing of narrators association and what it causes.

After that I expose numbers of inference explaination that are in these books.

In third and last chapter I mention the adrantages and disadvantages of these books.

In the end, you can see the study outcomes.

I am full of hope to gain success granted by Allah.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University